مجدي سعيد

قصص ومعان

هوامش على متون 50 حياة

(الجزء الثاني)

مجدي سعيد

الطبعة الإلكترونية الأولى 2019

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإخراج الفني: مي مجدي

المحتويات

مقدمة 6

جمال النهري..ورسالته في صنع "بهجة القلوب" 8

أسعد سرحال..فارس حماية الطبيعة في لبنان 14

حامد الموصلي..سفير مخلوقات الله المهملة 18

فورست شومر..رجل البذور البرية والزراعة الروحية 22

روزماري مورو..ابحث عن مزيج الشغف والرسالة أولا 26

أنطونيو فنسنت..سلام على أصحاب البصائر 32

كارمن هيجوزا..هناك دائما فرصة لفعل ما هو أفضل 36

إدوين وليزبث.. أعجب الرحلات بأغرب المركبات 40

سيمون روسكو.. رمز النضال من أجل العدالة البيئية 45

فابيان توماسي..رمز المعركة ضد "وكلاء الموت" 50

ماريتشوي..وإحياء قضايا المهمشين والمضطهدين 54

لوبسانج جاميانج..فعل الخير كأفضل طريقة لرد الجميل 59

ماجي دوين..لا زال في بعض القلوب رحمة ورأفة 63

زينب سلبي..امرأة من أجل النساء في مناطق النزاعات 68

رضا بكراوان..مغامرات ذات معان إنسانية 72

ماتس جرود..أحكم استخدام أدواتك للتعبير عن مشاعرك 77

كيلي ستروم..صوت القضية السورية في بريطانيا 81

إلين إرسون..ودرس التضامن الإنساني 85

بهروز بوتشاني..ارفع صوت المستضعفين أدبا وشعرا وفنا 89

تاي سوبيل.. من سجين أمريكي إلى مبادر كمبودي 94

رون ستولورث..جرائم العنصرية بين الرواية والمواراة 98

ضياء بركات..أيقونة ضحايا العنصرية والكراهية 102

مارك لامونت هيل.. أن تناصر الحق وإن أغضب الناس 107

فرانك رومانو: النضال الفلسطيني من أجل الحرية نضالي 112

بنيامين لادرا..ثلاثة آلاف ميل سيرا من أجل فلسطين 116

لويس كامبانا..الوريث الفرنسي للإرث الغاندي 121

رولف ورينا تا ..رحلة عائلية بحثا عن الحكمة 126

كريستوفر هيرندون..عندما يعاد الاعتبار للطب التقليدي 131

روث بفاو..الأم تريزا الباكستانية في ميزان الإنسانية 136

جاك بريجر..أحد الآباء المؤسسين لطب الشوارع 140

بارات فاتواني..سفير الرحمة بالمرضى العقليين في الشوارع 145

محمد مشالي..عن معنى الزهد إلا في خدمة الناس 149

محمد شيستي..أن تفي بالعهد ولو بعد سنين عددا 153

مانو وجيم..بالعلم لكل مشكلة حل فعال 157

أولافور وفريدريك..أفضل الخير ما استثمرت فيه علمك وخبرتك (1) 161

ماهابير بون..راعي غنم أضاء الروابي والقمم 165

أنيل برادان..غرس ثقافة الابتكار في أعماق الريف 169

داشرات مانجي..22 عاما يشق طريقا للناس في الجبل 173

جون إدواردز..ثمار عديدة لبذرة خير واحدة 177

ماسيمو بوتورا..أفضل الخير ما استثمرت فيه علمك وخبرتك (2) 181

مارينو موريكاوا..العلم يصلح ما أفسده الإنسان 185

أديم يونس.. أفضل الخير ما استثمرت فيه علمك وخبرتك (3) 189

جيفروي دي رينال..أن تتحرك لتخفيف معاناة الآخرين 194

أندريس روزو.. بالعلم نتلاشى الأساطير 197

روبرت لانج..عندما يدخل العلماء مجال الفنون 201

روب كوتر..أن يسكنك الحلم عقودا حتى تحققه 205

جوردون ماكومب..رائد روبوتات الهواية كتابة وتصنيعا 209

جان كامبل..لا زال في الفن مساحة لإبداع جديد 213

ستيفن ويلتشاير..التواصل مع العالم من خلال لغة الرسم 217

بيتر ساندرز..رحلة روحية عبر عدسات الكاميرات 221

التعريف بالكاتب 225

مقدمة

حين أنهيت إعداد كتابي "قصص ومعان" في النصف الثاني من شهر ديسمبر عام 2017، لم يكن في بالي أنني ربما يطول عمري وأكتب جزءا ثانيا له، ولكن ما أن انتصف شهر أغسطس 2018، حتى كنت أبدأ في سلسلة مقالات أخرى تحت نفس العنوان، ومن أغسطس 2018 حتى مارس 2019، أعانني الله وأكملت خمسين أخرى. وها أنا قد أعدت ترتيبها محاولا وضع الشخصيات التي تدور أعمالها في فلك متقارب مع بعضها البعض، ولكن كما قلت من قبل في مقدمة كتب سابقة، فإن الفصل الموضوعي بين شخصيات و/ أو مبادرات تشتبك مع قضايا الحياة المعقدة بطبيعتها هو أمر تعسفي، فالمجالات الموضوعية تتداخل، فإذا وجدت عنوانا عريضا لتجربة حياة شخص هنا، فإنك واجد خيطا رفيعا في تجربته من مجال موضوعي آخر.

لكن الجامع المشترك الأعظم بين كل أو جل شخصيات الكتاب هو أنها تقدم نماذج مضيئة لأناس استشعر كل منهم بمسئوليته إما تجاه خلق الله من نبات، وحيوان، وتربة، وماء، أو أنهم استشعروا بمسئوليتهم تجاه قضايا الناس من حولهم، إما في مجتمعاتهم القريبة، أو تجاه بعض المهمشين والمحرومين والمضطهدين سواء في بلدانهم أو بلاد بعيدة عنهم، إما ينتسبون إليهم بشكل ما، أو لا ينتسبون إليهم إلا بالنسب الإنساني العام، والبعض القليل من الشخصيات المختارة قدمت نماذج في نفع الناس بأشكال مختلفة، أو في ممارسة إنسانيتهم في أشكال أخرى.

لم أحاول فيما انتقيت من نماذج أن أقدم صورة مزيفة من واقع إنساني يغلب فيه الظلم والقهر والحرمان والفقر، واقع مظلم في كثير من جوانبه، لم أكن أحاول تزييف هذا الواقع الذي نعرفه ونعيشه جميعا، يوما بيوم، وساعة بساعة مع وفي ومن خلال نشرات الأخبار في وسائل الإعلام كافة، وفيما نتناقله أو نطالعه رغما عنا على الأقل على وسائل التواصل الاجتماعي، وإنما حاولت أن أشير إشارات قصيرة إلى أن هناك في تلافيف هذا الواقع ما يخالف الظلمات التي نتداولها، نماذج من البشر، مثلنا من لحم ودم، ليسوا أساطير، ولا خرافات، ولا محض خيال، ولا نماذج من أعماق التاريخ، وإنما نماذج بشرية امتلأت نفوسها بقبسات من النور، إنعكاسات لنور الله في نفس كل إنسان..إنسان،

يقبس كل منا، ويلتمس منها بقدر جلاء أجهزة استقباله، ثم يعكسها على ما حوله في أقوال وأعمال تحمد.

وبالطبع فإنني لست معنيا بتقييم مجمل حياة هؤلاء الذين كتبت عنهم، وإنما اخترت أن أقدم ما رأيت فيه نضالا إنسانيا شريفا، قدمه كل واحد منهم في جانب من حياته. بدأت هذه المجموعة ببهجة القلوب، وأنهيتها برحلة روحية عبر عدسات كاميرا، وبين هذين القوسين ترتفع نبضات القلوب، ونبرات الأصوات، وتحتدم المعارك أحيانا، ويفقد بعض النبلاء حياتهم، ويعيش البعض لحظات من السكينة، ويتتبع شغفه، وتأسره هوايته. شخصيات تجوب بك بلاد العالم، شرقه وغربه، شماله وجنوبه، رجالا ونساء من أديان وأعراق مختلفة، وذوي لغات وثقافات متنوعة. أرجو أن أكون قد أفلحت في تقديمهم بما لا يخلو من متعة أو فائدة، أحدهما أو كلاهما.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

مجدي سعيد

لندن، الجمعة 22 مارس 2019

جمال النهري..

ورسالته في صنع "بهجة القلوب"

أمس وتحديدا يوم الخميس 7 مارس 2019، وجدت أكثر من نعي على صفحتي على الفيسبوك للأستاذ "جمال النهري"، الذي توفي فجر ذلك اليوم وصلي عليه صلاة الجنازة عقب صلاة ظهر ذلك اليوم، بمسجد الصديق بمساكن شيراتون. أكثر ما ردده الناعون له أنه: كان يزرع الحديقة العامة في شارع عبد العزيز فهمي بمصر الجديدة متطوعا ليحيط المواطن المصري بالجمال وبعطور الورود والثمار، وهو ما أطلق عليه "حديقة بهجة القلوب"، وهذا كل ما كنت أعرفه عن الرجل الذي لم أكن أعرف حتى إلا اسمه الأول، حين انتشر له فيديو على الفيسبوك بعد الثورة، وهو محاط بعدد من المتطوعين الذين يساعدونه في زراعة الحديقة، وهو يحدثهم حديثا مفعما بالحيوية رغم سنه.

استفزني جهلي بالرجل، وقلة المكتوب عنه من معلومات، فكتبت على صفحتي على الفيسبوك داعيا لتوثيق سير الرجال، والتجارب الأهلية، وناعيا قلة فعلنا ذلك، بينما النفوس جوعى إلى "المعنى والقيمة، والحكاية التي تحملهما"، ثم استشعرت أنني أدعو الناس ولا أفعل، فقلت في نفسي، فلأبحث عن الرجل، وأجمع شتات المنشور في صعيد واحد، حتى وإن بدا ما فعله بسيطا "زرع حديقة" ومضى. غير أنني بالبحث على ماكينة جوجل للبحث، وجدت مفاجآت، كشفت عن ثراء تكوين الراحل جمال النهري، و"التنوع الثقافي" في تكوينه، تنوعا يضاهي "التنوع الحيوي" الذي كان حريصا على بنائه وهو يزرع تلك الحديقة، وكيف كان لهذا الفعل البسيط معنى عميق هو "بناء المجال المشترك" بين الناس، كل الناس باختلاف طوائفهم، بناءا أساسه عنده هو إشاعة "الجمال" بديلا عن القبح.

رسالته في إشاعة الجمال هذه، وفي صناعة "بهجة القلوب"، عبر عنها الرجل بكل وعي في رسالة كتبها لأحد المساجد القريبة من بيته، وتلاها في فيديو له منشور يوم 8 مايو 2013، وهو الفيديو الذي حمل عنوان "رسالة للمساجد"، ولجمالها وعظمتها، وعمق معانيها، أثبت أهم ما جاء فيها هنا، خاصة أنها لم تحظ إلا بمشاهدة 56 شخصا فقط، رغم أنها إذا جاز لي أن أقول أنها زبدة القيمة والمعنى، لحياة هذا الرجل، وكأنها وصية منه إلينا جميعا "أن أشيعوا الجمال، ونحوا القبح" يقول الرجل:

"لا يخفى عليكم أن الحدائق المترامية في الدائرة التي تحيط بالمسجد المطهر هي الامتداد الرباني والحضاري للمسجد، فهي اختبار للقيم الرفيعة التي يدعو إليها المسجد ناطقة باسم الإسلام، حينما

أرادت لأفرادنا وبيوتنا ومجتمعاتنا ومدننا التحلي بالجمال والنظافة والعطر والثمار والصحة والبهجة، وقد أتصور أن الحديقة في المنظور الإسلامي هي معبد..أي تأمل عميق، ومدرسة.. بتعلم آيات الخلق ودروسه، ومستشفى.. باكتساب الصحة، ويكفينا هنا أنه فيها تتم معجزة إطلاق الأكسجين، بعد امتصاص ثاني أكسيد الكربون، وأن طنا وثمانمائة كيلوجرام من شجرة السنط على سبيل المثال، تنتج طنا ومائتي كيلوجرام من الأكسجين، الذي تحتاجه رئاتنا لمعجزة بقائنا على قيد الحياة، كما أن الحديقة، في شرعة حضارتنا الرفيعة بهجة وترويح للقلوب، والله سبحانه يوضح لنا أنه برحمته وجماله قد أنشأ لنا "حدائق ذات بهجة" لماذا؟ الحديقة إذا ليست أمرا عارضا نعرض عنه كيف نشاء، بل هي تسبيحة طويلة عميقة، تمثل تلبية قائمة لدعوته المستمرة "قل انظروا"، "والذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض" المنثورة بالجمال والمضمخة بالعطور والمثقلة بالثمار، ولذا فالمأمول، وربما الواجب الدقيق، أن يكون ما حول المسجد متسقا مع روحه، غير متضارب أو متضاد معه، من حيث الجمال والطهر، أي خلاصة أي عبادة، وتوجه حقيقي للخالق، بالمحافظة والتمتع متاعا حسنا بما خلق، أليس هو القائل سبحانه: "والأرض وضعها للأنام، فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام، والحب ذو العصف والريحان"، أي أرض أرادها لنا؟ فكيف تتحول في بلادنا لصندوق كبير للقمامة، هل يجوز؟، هل نسمح؟ هل نتسامح؟ هل نتصالح مع القمامة التي تلقى في شوارعنا وحدائقنا كل يوم؟ هل نواصل الصمت؟ هل يتحرك المسجد ليطهر ما حوله؟ السادة رئيس المجلس وأعضاؤه المكرمين، إنه ليسرني كما أظن أنه يسر كل مواطن أن يتبنى المسجد من خلال بعض العابدين من شبابه وشيوخه التحرك (للإشراف على تطهير وتنظيف الحدائق التي تحيط بالمسجد) حتى يصبح المسجد بحق رمزا، ومركزا مشعا للطهارة والنظافة والجمال، مطاردا للقبح والقذارة والعفن، كما في القلب والسلوك، إلى ما حولنا على الأرض التي تشهد على خطانا وأعمالنا، (..) هذا ويسعدني في نهاية هذا الخطاب أن أكون مشاركا بجهدي المتواضع في أي حملة نظافة يمكن أن يشكلها المسجد من شبابه مرة كل شهر مثلا، للحدائق المحيطة به، بحيث يمكن أن تقول النظافة وأن تقول الطهارة، وأن يقول الجمال "أنه هاهنا مسجد"، وأن "هذه الأرض بيتنا"، الأرض كما أرادها الله سبحانه، وهو سبحانه جل وعلا من وراء القصد"

أما عمله في إصلاح الحديقة العامة - تنفيذا لرؤيته تلك – فقد سبق رسالته هذه ببضع سنوات، حيث يشير في لقاء أجري معه لموقع مصراوي في 21 سبتمبر 2016 إلى أنه قد بدأه قبل ذلك بسبع سنوات

أي في عام 2009، وهو ما حكى قصته في لقاء فيديو أجري معه في 29 سبتمبر 2016 يقول فيه أنه يسكن في عمارة بالقرب من الحديقة، وأن له جارا اسمه اللواء عدلي كان في الجيش، وهو حاليا على المعاش، قال له جاره هذا يوما أنت الآن لديك نباتات كثيرة، فهيا بنا نطور الحديقة العمومية، وهو ما لم يمانع فيه، فذهبا سويا للقاء رئيس الحي، وتعهدا بالتكفل بهذا العمل، لما أبلغهما رئيس الحي بعدم وجود إمكانات مادية للتطوير، ومنذ ذلك الحين، وهو يعمل في الحديقة محاولا تطويرها، وأنها كانت تحتاج منه جهدا يوميا لرعايتها، وأنه كان يجمع القمامة التي يلقيها الناس لتنظيف الحديقة العمومية منها، حتى كف أغلب الناس عن إلقاء قمامتهم فيها، وأنه يطلق على الحديقة شعار "زهر وعطر وثمر"، فكما جاء في لقائه ذاك، هناك في الحديقة ما لا يقل عن 70 – 80 صنف من النباتات المزهرة، فضلا عما يسميه بالشجيرات المعطرة ليس أقل من 7 – 8 أصناف، والتي اعتاد الناس بسببها أن يأتوا حتى من الأماكن البعيدة للسير في الحديقة لشم الروائح الجميلة، الحديقة – كما يؤكد - ليست عملا رومانسيا، بل هي معبد ومدرسة ومستشفى.

عشق الأستاذ جمال النهري للنظافة والجمال وتعلقه بالنبات يعود إلى صباه، حيث ولد بحي العباسية الشرقية وعاش فيه وشهد كيف كانت العربات تأتي كل يوم لكنس الشوارع وغسلها بطرق بدائية لكنها كانت كافية لجعل الشوارع لامعة، وفي صباه لم تكن العناية بالنباتات رفاهية كما يقول، فقد اهتم بسقيا النباتات في حديقة منزلهم وفاء لوالده بعد رحيله، كما اعتادت والدته أن تطلب منه أن يأتيها بزهور البنفسج منها، بينما كانت جدته تخبئ أعواد التمر حنة في خزانتها لتنثر رائحتها الزكية في الملابس، لذا كان تعلق الأستاذ جمال بالنباتات وبالحدائق وجمالها تعلق حب، قاده للقراءة حولها، واكتساب المعرفة بأصول رعايتها عبر الممارسة، حيث أنه كان يعمل بالصحافة والكتابة، رغم دراسته للقانون، إلى أن ترك مهنته، وعاد للتعلق بحبه الأصيل.

البحث عن الأستاذ جمال النهري على الإنترنت، يكشف عن تركيبة عجيبة من "التنوع الثقافي" ساهمت في تكوينه، تركيبة تبدو متناقضة في منظور حالة الاستقطاب الثقافي والسياسي التي تعيشها مصر بشكل حاد الآن، وبدرجات مختلفة طوال عقود لأسباب ليس المجال هنا لذكرها. الجانب الأول في تلك التركيبة هو أنه ابن أخت الروائي المصري حائز نوبل في الآداب نجيب محفوظ، وأنه عاش جزءا من حياته معه في بيت واحد، وليس في هذا عجب، إلا إذا عرفنا الجانب الآخر من تلك التركيبة وهي

انتماؤه للإخوان المسلمين لفترة من الزمان، منذ أن كان صبيا، وقبل وفاة الأستاذ المؤسس حسن البنا، إلى أن سافر للعمل في الكويت ثم في السعودية أواخر الستينيات. من هذا المزيج استخرج الأستاذ جمال النهري رؤيته الحضارية لمكانة "الحدائق" في الرؤية الإسلامية، وعبر عنها عملا، وقولا، ودعوة، وتحفيزا، مما صنع ما أسميناه "المجال المشترك" الذي التقت فيه فكرة الرجل العسكري، مع عمل الرجل الإسلامي، مع تطوع والتفاف الشباب من جميع الأطياف، في إطار تعايش وتعاون نفتقده في مجتمعنا اليوم.

وإذا كان الشاعر قد قال: كن جميلا ترى الوجود جميلا، فإن الأستاذ "جمال"، كان له من اسمه نصيب، إذ وقر الجمال في قلبه ونطق به لسانه، ليس فقط في رسالته التي اقتطفنا ثمارها، ولكن أيضا في تحفيزه لكل من له صلة بالجمال، حتى لنستطيع أنه نسميه بـ"داعية الجمال"، وهو ما كشفت عنه حتى مرثيات من رثوه بالأمس، فعنه يقول عمر سامح الديب، مؤسس مبادرة "شجرها": "كلمني بالتليفون من حوالي شهرين وكان فرحان جدا من النشاط بتاعي، ونشر زراعة الأشجار المثمرة في كل مكان، وكان نفسه اتعاون معاه والمتطوعين كلهم في رعاية الحديقة اللي زرعها بنفسه في مصر الجديدة". أما واتر البحري، مصور الحياة البرية فيقول عنه: "تملى يقولي انت من الحراس اللى بتحافظ على خلقته زي اللي بيزرعها، أنت لسان الكائنات بتقول قصتهم، زي ما أنا بساعد أبنى لهم بيوتهم وعشهم، مدينتهم الصغيرة في الجنينة دي".

إشاعة الجمال بـ"بهجة القلوب" في مقابل إزاحة القبح بجميع أشكاله من حياتنا، هو العنوان العريض للسنوات العشر الأخيرة التي كرس الأستاذ "جمال النهري" له حياته، يفعل ذلك دون ضجيج، ولا كثرة حديث في الفضائيات، وإذا كان قد رحل وهو ابن الخامسة والثمانين عاما، فقد ترك للناس رسالته بأن الحدائق، ليست رفاهية، وأنها يمكن أن تكون: معبد، ومدرسة، ومستشفى، وهو ما تعلمنا إياه الكثير من تجارب الناس في العالم، والتي نقلتها في كتاب "100 فكرة بسيطة ومبتكرة من أجل عالم أفضل" ..فهل تجد تلك الرسالة من يحملها ويفعلها على أرض الواقع..أتمنى ذلك.

لمصدر المعلومات والمزيد منها شاهد فيديو رسالة المساجد:

https://www.youtube.com/watch?v=InmkQj9ms4o&t=309s

وشاهده يحكي عن قصة إنشاء الحديقة:

https://www.youtube.com/watch?v=xwUEsqxXQh8&t=58s

وطالع تقريرا عنه على موقع مصراوي:

https://www.masrawy.com/News/News_Various/details/2016/9/21/941948/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D9%85%D9%82%D9%84%D8%A8-%D9%82%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D8%B7-%D8%B1%D8%A9-%D8%B4%D9%88%D9%81-%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85

أسعد سرحال..

فارس حماية الطبيعة في لبنان

قليلون في عالمنا العربي، هم أولئك الذين يصنعون النماذج ويصدرونها للعالم، أولئك الذين يعرفون قضيتهم منذ بداية حياتهم المهنية، فيكرسون لها مجمل حياتهم، وتواتيهم الظروف كي يستطيعوا إنزال علمهم وخبراتهم وأفكارهم لتتجسد على الأرض، واقعا حيا، يطورونه تنظيرا وعملا، ليصنعوا ذلك النموذج الذي ينقله العالم منهم. والباحث والخبير والناشط البيئي اللبناني أسعد سرحال هو أحد أولئك القليلين.

ولد أسعد سرحال مدير عام جمعية حماية الطبيعة في لبنان عام 1958، وحصل على بكالوريوس العلوم بتخصص إدارة بيئات الحياة البرية من جامعة شيكاغو عام 1982، وعلى مدار 37 عاما كرس حياته لحماية الحياة البرية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وعلى كثرة أعماله وإنجازاته إلا أن أهمها على الإطلاق هو إحيائه لمفهوم "الحمى" وتطويره وتطبيقه في لبنان، وتأسيس صندوق إقليمي له، حتى تم تبنيه على المستوى الدولي، وتم تتويج مسيرته عام 2018 بحصوله على أرفع الجوائز في مجاله، وهي جائزة ميدوري MIDORI للتنوع الحيوي، فضلا عن حصوله على وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثانية، بفضل جهودة في الحفاظ على البيئة في لبنان.

على مدار تلك السنين تطورت خبرة أسعد سرحال في مجالات تطوير وإدارة المناطق المحمية في لبنان. حيث عمل على نطاق واسع مع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بلبنان، ووزارة البيئة اللبنانية، والمنظمات غير الحكومية.

وكان أحد مؤسسي منتدى البيئة اللبناني (LEF)، وهي منظمة جامعة تضم أكثر من 40 منظمة غير حكومية تعمل في مجالات البيئة والتنمية. كما شارك في تأسيس جمعية حماية الطبيعة في لبنان SPNL عام 1984، وكان نائبا لرئيسها حتى عام 2002، ومديرا لمحمية أرز الشوف (أكبر محمية في لبنان)، كما أسس ستة مناطق للحمى في لبنان بين عامي 2004 و2006، وعمل كمستشار فني لوزارة البيئة حول القضايا المتعلقة بالصيد. وأخيرًا خبير في تطوير المشروعات البيئية.

وفي الآونة الأخيرة، ولكون أحد الأمور الرئيسية التي ركز عليها في جمعية حماية الطبيعة كانت حماية الطيور، فقد تم ترشيح أسعد سرحال عضوا في المجلس العالمي للجمعية الدولية لحياة الطيور BirdLife

International، ورئيس لجنتها المعنية بالشرق الأوسط، وقد ساهم في تأسيس صندوق الحمى Hima Fund في قطر، وانتخب عضوا في مجلس إدارته.

لم تتوقف إسهامات أسعد سرحال على الجانب الإداري لمؤسسات الحفاظ على الطبيعة والحياة البرية بل إنه تجاوز ذلك بمساهماته العلمية من كتب ومقالات علمية ووريقات الإرشاد والتوعية، ومن ذلك كتبه عن طيور الصيد والثدييات البرية في لبنان، وعن طيور وثدييات الشرق الأوسط، كما ساهم في كتابة مقترحات المشاريع والتي جلبت تمويلا بالملايين للعديد من المشاريع في المجال، فضلا عن قيامه بتدريب فريق الحراس والأدلة والعاملين في مجال التوعية العلمية في محمية جبل الشوف، فضلا عن تقديمه لمحاضرات وورش تدريب علمية، ولقاءات توعية عامة في المدارس والجامعات والإذاعة والتلفاز والصحف.

لكن إسهامه الأبرز كما قلنا كان في إحيائه وتطويره لمفهوم الحمى، حيث ساهم في تأسيس 22 من مناطق الحمي في لبنان، وهو ما يمثل 6% من مساحته، فضلا عن مناطق حمى في بلدان أخرى بالمنطقة، ومساهمته في تأسيس وإدارة صندوق الحمى في قطر. وكما يشير موقع جمعية حماية الطبيعة في لبنان فإن الحمى هو نظام عربي وإسلامي تقليدي لحماية منطقة معينة يشمل الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية من جانب المجتمعات الأهلية المحيطة بالحمى ولمصلحتها. وهي طريقة تقليدية للمحافظة على التنوع البيولوجي والإرث الثقافي للمنطقة لكي يتم استعماله وتجري إدارته بطريقة مستدامة على يد المجتمع الأهلي المحلي. وتعني كلمة "الحمى" العربية، الأرض المحمية من الرعي وقطع الأشجار. وكما يشير الموقع فإنه "قد تمّ إنشاء نظام الحمى ضمن شبه الجزيرة العربية والمناطق الأخرى المجاورة قبل ظهور الإسلام، لكن الإسلام أدخل عدالة أكبر في إدارة الحمى ومشاطرة الموارد."، ومنذ عام 2004 اتخذت جمعية حماية الطبيعة في لبنان (SPNL) – تحت إدارة أسعد سرحال - زمام القيادة في هذه المبادرة المهمة للمنطقة، وقامت الجمعية بالعمل على إحياء مفهوم الحمى ضمن عملها في المحافظة على المناطق المهمة للطيور بالتعاون مع البلديات.

وكما يشير بيان مؤسسة جائزة ميدوري فإن نظام الحمى الذي تبناه أسعد سرحال وجمعيته هو نظام تقليدي ينبني فيه الحفاظ على الطبيعة والحياة البرية على المجتمع بشكل أساسي، من خلال البحث العلمي والاجتماعي، وأن كلا جانبي الحمى - تمكين الإنسان والثقافة المحلية – على جانب كبير من الأهمية في الحفاظ على الطبيعة، ويجب أن يتم التقدم في كلاهما معا، وفي انسجام تام. وقد تبنت

المؤسسات الدولية مثل الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة ICUN، ومؤسسة مافا MAVA Foundation، والدولية لحياة الطيور BirlLife International مفهوم الحمى، وكما يقول البيان فقد "اكتسب إحياء الحمى ثباتًا يتجاوز حدود الشرق الأوسط، وينظر إليه الآن على أنه نموذج للحفاظ على العالم بأسره."

وإذا كان نظام الحمى – العربي الإسلامي - قد استطاع اختراق الآفاق إلى العالمية، فإنه بحاجة إلى آذان أكثر إصغاء ليخترق آفاق الجوار العربي بشكل أكبر، فهو مفهوم ابن أصيل لبيئتهم، قبل أي أحد آخر.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع تعريف جائزة ميدوري به:

https://www.aeon.info/ef/en/prize/midori/winner/pdf/midori2018_serhal_en.pdf

وسيرة ذاتية مفصلة له مقدمة للجائزة:

https://www.aeon.info/ef/en/prize/midori/winner/pdf/midori2018_serhal-cv.pdf

والتعريف بالحمى على الصفحة العربية لجمعية حماية الطبيعة في لبنان:

https://www.spnl.org/arabic/193-2

وخبر حصوله على وسام الاستحقاق اللبناني بتاريخ 3 فبراير 2019:

https://www.birdlife.org/middle-east/news/lebanese-president-michel-aoun-awards-assad-serhal-silver-lebanese-order-merit

حامد الموصلي..

سفير مخلوقات الله المهملة

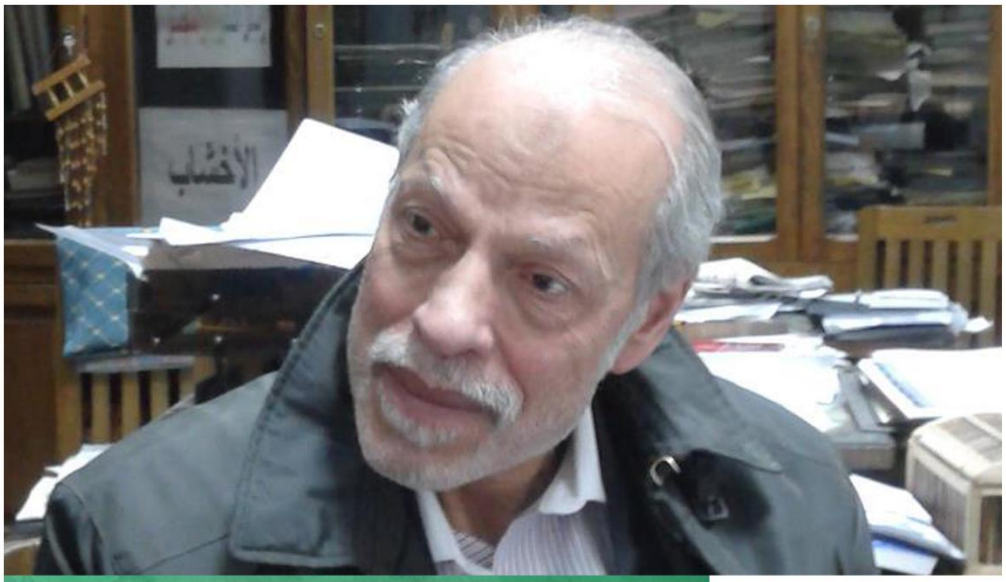

اشتعل الرأس شيبا، ونحل الجسد، وبدا عليه وهن العمر الذي تجاوز واحدا وسبعين عاما، لكن القلب لازال ينبض بحب حقيقي لخير هذا الوطن، وتلك الأمة، والعقل لازال يفكر كل يوم في الجديد الذي يدفع بالقضايا التي أفنى عمره يعمل من أجلها، ومع إشراقة صباح الغد الخامس عشر من ديسمبر عام 2018 (وقت بداية كتابة هذا المقال) يبدأ مشروع جديد من مشاريعه، وهو المؤتمر الدولي الأول للمنتجات الثانوية لأشجار النخيل بكافة أنواعها، جنوبا في أقصى صعيد مصر، وتحديدا في محافظة أسوان.

لا أذكر متى سمعت وعرفت عن الأستاذ الدكتور حامد الموصلي في أحد أعوام تسعينيات القرن العشرين، حينما كان عضوا في المجلس الأعلى لنقابة المهندسين، ومضت أعوام، كنت أتطلع فيها لكل ورقة أو مقالة يكتبها، على قلتها، وربما كان أولها مقال له يستعرض فيها نتائج دراسته للصناعات الصغيرة في محافظة الفيوم، نشرته مجلة نقابة مهندسي القاهرة، وفي بداية عملي محررا للقسم العلمي بموقع إسلام أون لاين (الذي بدأته عام 2000) استضفته وأستاذنا الدكتور سيد دسوقي حسن للنقاش حول بناء القدرات التكنولوجية للأمة، فن الممكن، وكتبت مقالا من وحي ورقات علمية له كان عنوانه "الخامات المحلية تغني الفقراء"، وكتبت عن دراسة له صدرت عام 2006 حول استخدام البواقي الزراعية في منطقة الشرق الأدنى، ثم استضفته حينما توليت إدارة قسم نماء بموقع إسلام أون لاين، ليتحدث في صالون نماء بساقية الصاوي عام 2009، وبعد ثورة يناير أسست له صفحة غير رسمية على موقع الفيسبوك، وكتبت عنه للصفحة العلمية بجريدة الأهرام، معتبرا أنه أحد الدرر المكنونة في تلافيف الجامعات المصرية، وأنه نموذج فريد سواء في فلسفته، أو فيما يقوم به في صمت من أعمال تمزج ما بين البحث العلمي والتطبيق العملي في المستوى القاعدي للتنمية، وذلك من خلال الاستراتيجية التي يتبناها، والتي يطلق عليها: إعادة اكتشاف الخامات والموارد المحلية المتجددة والمهدرة في آن واحد.

الدكتور حامد الموصلي والمولود في 8 أبريل عام 1943، والحاصل على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة عين شمس عام 1964، والدكتوراه في نفس التخصص من معهد ماكينات العدد والأدوات بموسكو عام 1971، يعرف نفسه في محاضرته التي ألقاها في ساقية الصاوي عام 2009 بأنه

"سفير مخلوقات الله المهملة"، لذا فقد آثر أن يعيش ما يزيد عن ثلاثين عاما من حياته المهنية ليقوم بالواجب الذي رأى غاندي أن على أبناء الأمم النامية المتعلمين أن يقوموا به وهو أن يساعدوا أبناء الأرياف والبوادي في بلادهم على تنمية حياتهم ومنتجاتهم وآلاتهم، ومن ثم تنمية مجتمعاتهم اقتصاديا واجتماعيا، ومن ثم فإنه من خلال إدارته لمركز تنمية الصناعات الصغيرة بالكلية الذي أسسه عام 1990، ثم من خلال الجمعية المصرية للتنمية الذاتية للمجتمعات المحلية التي أسسها عام 2003، أو من خلال مركز تطوير الصناعات الصغيرة القائمة على المواد المتجددة عام 2008، عمل في كثير من مجتمعات مصر الريفية سواء في الفيوم أو الواحات أو الساحل الشمالي غربا، إلى سيناء شرقا، مرورا بقرى الدلتا شمالا، إلى أفقر قرى الصعيد جنوبا، من خلال العديد من المشروعات التطبيقية والبحثية نذكر منها على سبيل المثال: عدد من المشروعات بمحافظات الوادي الجديد والفيوم والصعيد منذ عام 1993 لتحويل جريد النخل إلى ألواح خشب كونتر بديلا عن استيرادها أو استخدام الخامة في دائرة الفقر، مشروع تحويل جريد النخل والمخلفات الزراعية إلى مركبات بيو-بلاستيك منذ عام 2003 (أقيم مصنع في قوص لتصنيعها من مصاصة القصب)، مشروع تصنيع الخشب الحبيبي من حطب القطن (1997 – 2002)، مشروع صناعة الأخشاب من نواتج تقليم أشجار الفاكهة (1999)، مشروع تحويل المخلفات الزراعية إلى أعلاف حيوانية بقرية كفر العرب مركز فارسكور عام 2008، وهو ما أنقذ اقتصاد القرية القائم على منتجات الألبان من الانهيار بعد ارتفاع أسعار العلف، وأخيرا مشروع صناعة أخشاب وأثاث وعلف ومنتجات أخرى من جريد وخوص النخيل في قرية القايات بالمنيا وهي واحدة من أفقر 10 قرى بالمحافظة.

للدكتور حامد الموصلي عدة كتب تحمل فكره وتجاربه بالعربية والإنجليزية، منها كتاب عن الصناعات التقليدية صادر عن دار القلم، وكتابه عن الإبداع الناس وهو صادر عن مركز دراسات التنمية بمكتبة الإسكندرية، وكتابه الإلكتروني تأملات في التنمية صادر عن هنداوي، وكتابيه بالإنجليزية الصادران عن دار لامبرت أحدهما عن موارد المواد المتجددة The Renewable Material Resources، والثاني يلخص تجاربه حول القيمة المضافة التي أضافها من خلال البحث العلمي والتنمية بالمشاركة على المشروعات الصناعية التي أشرف عليها في المجتمعات المحلية في الريف والبادية بعنوان Added Value from Industries, Introduced in Villages, Oases and Reclaimed Lands، هذا فضلا عن

عشرات البحوث والمقالات العلمية وعشرات الرسائل وبراءات الاختراع التي حصل عليها هو وتلامذته الذين أشرف عليهم، وقد حظي الدكتور حامد الموصلي بالتكريم لفوزه بجائزة أفضل مشروع تنموي من جائزة خليفة لنخيل التمر عام 2013، لكنه لم يحظ بأي تكريم يليق به وبعلمه وجهده وعطائه في بلده، مصداقا لمقولة "لا كرامة لنبي في بلده"، لكن حسبه من علمهم ومن ألهمهم بفكره، ومن أفادهم بمشروعاته التنموية، ومن سيظل يلهمهم ويعلمهم أمد الله في عمره.

للمزيد طالع صفحة الدكتور حامد الموصلي على الفيسبوك (والتي نأمل في تطويرها إن شاء الله لتصبح صفحة رسمية ينشر بها كل إنتاج الدكتور الموصلي إن شاء الله ليبقى علما ينتفع به)

https://www.facebook.com/Dr.HamedAlmously/

فورست شومر..

رجل البذور البرية والزراعة الروحية

قليلون هم أولئك الذين يكرسون حياتهم لقضية مركزية، وينذرون أنفسهم للعمل لها ومن أجلها، قضية تمثل لهم نقطة ارتكاز، ومحورا يطوفون حوله كما تطوف الإلكترونيات، والكائنات، والأفلاك والمجرات، حتى ليصدق فيهم قول القائل: كلٌّ ميسر لما خلق له. من هؤلاء القلة فورست شومر Forest Shomer، الرجل الذي نذر نفسه لقضية البذور البرية، وامتدادها الطبيعي فيما يعرف بالزراعة الروحية.

بدأت علاقة شومر بالزراعة والبيئة حينما شارك في عام 1969 فيما يسمى بـ"حركة منتزه الشعب People's Park Movement" حينما كان طالبا في جامعة كاليفورنيا/ بيركلي، وهي الحركة التي تحرك فيها الطلاب والمجتمع المحلي لتحويل مساحة كبيرة من الأرض استحوذت عليها الجامعة إلى متنزه للجمهور، ومساحة للتعبير الحر عن الآراء، وخلال هذه المشاركة تدرب شومر على الزراعة والبستنة وبدأ شغفه بالبيئة، والبذور.

وبداية من عام 1973 تفرغ شومر للطواف لجمع البذور البرية في منطقة الساحل الشمالي الغربي للولايات المتحدة، من كاليفورنيا جنوبا إلى آلاسكا شمالا، وإكثارها وتوزيعها، حيث أسس "مؤسسة بذور الحياة الوفيرة Abundant Life Seed Foundation" غير الربحية في ذلك العام، والتي أنتجت ووزعت ما يصل إلى 600 نوع من البذور المفتوحة التلقيح للخضروات والأعشاب والزهور، فضلا عن قيامها بإنتاج وتوزيع كتالوجات لتلك البذور، وكانت أول كيان من نوعه يتخصص في البذور البرية والأصلية لإقليم معين في الولايات المتحدة، وقد استمر شومر في إدارة المؤسسة حتى عام 1992. ومنذ عام 1974، قدم شومر العشرات من ورش عمل حول توفير البذور وأهمية التنوع الوراثي الحيوي، وكانت المتحدث الرئيسي في تجمع الزراعة المعمرة في شمال غرب الولايات المتحدة عام 2012، وأيضاً في مؤتمر "بذور التجديد والتبادل النباتي" في هاواي؛ كما قدم شومر برنامجًا إذاعيًا لبضع سنوات حول البيئة والزراعة والبذور، كان يجري فيه مقابلات لمدة 30 دقيقة استضاف فيها مجموعة متنوعة ممن لهم صلة بتلك المجالات. ومنذ عام 1992، امتلك وأدار شركة Inside Passage Seeds، وهي شركة متخصصة لخدمة البذور، تركز عملها على النباتات الطبيعية المتوطنة في المنطقة الساحلية Cascadian

Bioregion. والتي يطلق عليها اسم الممر الداخلي - وهو الاسم الذي يطلق على الممرات الساحلية المحمية بين بوجيه ساوند في ولاية واشنطن جنوبا حتى مضيق آلاسكا الجليدي شمالا - ومنه جاء اسم الشركة. وفضلا عن البذور، فقد قامت الشركة بتوفير المادة العلمية وتعليم المهارات وتقديم الخدمات التي تعزز الاستخدام الحكيم لهذه الأنواع من البذور.

أما علاقة شومر بالزراعة الروحية فلها قصة طويلة، تعود إلى تضمين الزراعة Ziraat في إطار تقاليد الطريقة العناياتة الصوفية على مدى عقود، منذ إنشائها عام 1926، حيث امتزج تفاني عنايت خان Inayat Khan (1882 – 1927) مؤسس الطريقة وحبه العميق للطبيعة مع تقاليد النسب الصوفي، حيث قدم الزراعة لطلابه قبل أن تصبح موضوعا متعلقا بالاستدامة العالمية على كوكبنا، حيث مهد تفانيه للطبيعة – التي اعتبرها كتاب الله المقدس - الطريق لأولئك الذين يرثون تعاليمه. ومع مرور الزمن، تطورت الزراعة في إطار التصوف من المعنى الروحي لـ"زراعة التطور الروحي" إلى الاهتمام العملي الأساسي الملزم لاستمرارية الكوكب، والتي يعتمد عليها استدامة جميع المسارات الداخلية والخارجية للإنسان. وفي إطار تعاليم حضرة عنايت خان أصبحت الزراعة وصفة للاستدامة وعلاقة تجدد مع الطبيعة.

وفي فترة ما من هذا المسار أصبح فورست شومر وعلى مدى عشرين عاما منسقا لنشاطات الزراعة في "روحانيات الصوفية العالمية Sufi Ruhaniat International"، وذلك بعد أن تتلمذ على يد معين الدين جابلونسكي، في طريقته "عمل الروح Soulwork". وخلال عمل شومر كمنسق لروحانيات الصوفية العالمية أشرف على إصدار سفر مرجعي هام في "الزراعة Ziraat" والذي يعرف بأوراق الزراعة أو قارئ الزراعة Ziraat Papers or Ziraat Reader في جزئين، والسفر هو مجموعة مختارات قام بتجميعها، وهو مستند من 134 صفحة مليئ بالمواد والصور الفوتوغرافية القيمة، ويضم الأدعية والممارسات، وورقات الزراعة، والمقالات، والتعليقات، والإلهامات، والأعمال المكتوبة من قبل عنايت خان، ومريديه، وهو مصمم بنية نشر الزراعة Ziraat بين الأسرة الروحية الكبرى.

وكما يشير موقع روحانيات الصوفية العالمية، في تقديمه لهذا السفر، فإن الزراعة Ziraat تعني أن يعقد الصوفيون في قلوبهم الانسجام والاستدامة والتوازن لكوكب الأرض بأسره وأن يدمجوا هذا الوعي

بنشاط في حياتهم اليومية بأي طريقة، فهم مدعوون للقيام بذلك. فكما يشير التقديم: "من الضروري أن يواجه الصوفية في القرن الواحد والعشرين التحدي البيئي المتمثل في الحفاظ على بيئة تكون فيها الأرض والهواء والماء والنار مصادر لرفاهنا، فالبيئة الصحية تدعم الجسم والعقل السليم، وهما أساس ممارستنا. وفي الوقت نفسه، فإن الحفاظ على حديقة الأرض هو هدية لجميع المخلوقات وشبكة الحياة المترابطة. فعندما نقول "نحو الواحد" نتعهد بأن نكون جميعًا شاملين لجميع الكائنات، الزراعة إذا في نظرنا ليست اختيارية، ولكنها مرادفة للوحدانية Oneness التي نتحرك نحوها."

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع حول نشاطه في مجال البذور:

https://www.urbanfarm.org/2016/11/05/forest-shomer/

https://foodintegritynow.org/2013/04/17/seed-integrity-now/

http://www.saveseeds.org/company_history/alsf/index.html

https://en.wikipedia.org/wiki/People%27s_Park_(Berkeley)

وطالع موقع شركته إنسايد باسيدج:

http://www.insidepassageseeds.com/

وحول علاقته بالزراعة الروحية (حيث يمكن تنزيل سفر أوراق الزراعة في جزئيه):

https://nwsuficamp.org/2017-teachers-classes/

https://www.ruhaniat.org/index.php/ziraat-2

https://www.ruhaniat.org/index.php/ziraat-resources

روزماري مورو..

ابحث عن مزيج الشغف والرسالة أولا

من الناس أن يختار أن يجعل عمله الذي يكتسب منه رزقه هو نفسه عمله الذي يجد فيه شغفه، والذي يؤدي فيه رسالته التي يتجاوز نفعها منفعته الشخصية، فتكون الأولوية بالنسبة له للشغف، ومن الناس من تنفصل عنده تلك المكونات الثلاث: كسب العيش، والشغف، والرسالة. وربما حتى يختفي بعضها، حين يصبح كسب المال هو الشغف، والرسالة.

من بين الشخصيات التي تجسد النموذج الأول، الذي يدفعه الشغف ممزوجا بالرسالة في الحياة، قبل دافع كسب العيش، أستاذة الزراعة المعمرة permaculture الأسترالية، روزماري مورو Rosemary Morrow المؤسس المشارك لمعهد بلو ماونتن للزراعة المعمرة، والحائزة على جائزة الأفضلية العالمية – الأسترالية – للأغذية والزراعة لعام 2017، والتي وهبت نفسها لتعليم الناس في بلدان العالم التي عانت من كوارث كبيرة مثل الحروب والإيدز والانهيار المدني، من أجل استعادة الغذاء والهوية والمناظر الطبيعية والثقة من خلال استخدام الزراعة المعمرة كوسيلة. والتي عبرت عن سعادتها ودهشتها من حصولها على الجائزة قائلة في الحوار المنشور معها على موقع معهد بلو ماونتن قائلة: "لقد كانت جائزة غير متوقعة تماما وأنا ما زلت مندهشة، و(هذه الجائزة) تعني أنني أستطيع مضاعفة الوقت والمكان لأولئك البشر الذين لا يُسمع صوتهم في كثير من الأحيان، والذين قضيت معهم الكثير من حياتي."

نشأت روزماري في بيرث بغرب أستراليا، في أسرة بها أربعة أطفال، وكما تصف فقد كانت طفولتها في بيرث هي وقت الحرية العظيمة لها، حيث اللعب من الصباح الباكر حتى وقت متأخر ولم يكن أحد بحاجة إلى معرفة أين كنا، إلى أن غادرت الأسرة بيرث إلى سيدني عندما كان روزماري في حوالي الحادية عشرة من عمرها، وعندما كانت الطفلة روز كانت قد قضت وقتها بين التعلم غير الرسمي بين أحضان الطبيعة وفي محطات الماشية والحقول، والتعليم الرسمي في المدرسة، ثم في جامعة سيدني حيث حصلت على منحة الكومنولث لدراسة العلوم الزراعية.

بعد التخرج، كانت مهمة العمل التي تولتها في وزارة الصناعات الأولية في جنوب شرق كوينزلاند محبطة، فلم تفهم ما هي سياستهم بالضبط؟ هل كانت هناك للحفاظ على الزراعات الصغيرة القابلة للحياة

والمثمرة، أم كانت سياستهم هي نقل صغار المزارعين؟ كانت تحب المزارع الصغيرة والمزارعين ببضع مئات من الأفدنة الذين يعيشون حياة تقليدية. والتي كان مقدر لها أن تختفي من خلال ابتلاعها من قبل الشركات الكبرى، وضواحي المدن أو التنمية الساحلية. بعد ذلك بكثير، وبعد دراستها لنمط المزارع الصغيرة في فرنسا وفيتنام، أدركت روز أن كل بلد يحتاج إلى منطقة خلفية مزروعة بمزارع صغيرة مختلطة حول مدنه، من أجل طعام تلك المدن، بفخر أصحاب تلك المزارع بمنتجاتهم وثقافتهم. وهذا النمط كما ترى، هو أكثر إلحاحًا الآن.

وبعد أن أمضت الوقت في منح دراسية لدراسة علم الاجتماع الريفي في جامعة السوربون، ثم في جامعة ريدنج في المملكة المتحدة. تلقت دعوة من مايكل يونغ من الجامعة المفتوحة للعمل في أفريقيا. وعندما ذهبت للعمل في ليسوتو، كانت عدم قدرتها على استخدام تدريبها الزراعي بجامعة سيدني بمثابة صدمة كبيرة لها. لم تكن قد قامت بتنمية الشتلات أو الخضراوات ولم يكن لديها أي أجوبة للتعامل مع تآكل التربة والجوع. "كنت عديمة الفائدة من الناحية الزراعية وخسرت في بلد ساد فيه سوء التغذية. وبديلاً عن ذلك، لذا عملت في مجال التعليم غير الرسمي الذي أحببته، في مشروع علمت فيه الأطفال القراءة والكتابة من خلال الألعاب المطبوعة على الأوشحة التقليدية"، حيث كان الأطفال يتجمعون في المساء حول شمعة للدراسة، حتى إذا ذهبوا في وقت لاحق للعمل في المناجم في جنوب أفريقيا، كان بوسعهم قراءة كشوف المرتبات والعقود الخاصة بهم. وفي ليسوتو أيضا، كانت روز قد اختارت أن تعيش بعيدا عن المناطق التي يعيش فيها أصحاب المنازل الكبيرة ذات الأسوار العالية والكلاب، وانضمت إلى المسيرات ضد الفصل العنصري.

وبعد ما يقرب من عقد من مغادرتها أستراليا، عادت لدراسة البستنة في TAFE حيث تعلمت أفكارا حول تصميم المناظر الطبيعية وكذلك كيفية زراعة الشتلات والأشجار، وقد روعها تدمير الأدغال الأسترالية التي كانت تحبها بشغف، لذا أضافت إلى ذلك دراسات بيئية. وعندما تعرفت روز إلى الزراعة المعمرة من خلال دورة حضرتها في سيدني لم يكن هناك الكثير الذي يعد جديدا بالنسبة لها، لأن الزراعة والبستنة والدراسات البيئية قدمت الكثير من العلوم الطبيعية لها، مع ذلك فإن الربط بين جميع التخصصات والنهج التفاعلي للزراعة المعمرة سحرها، في حين وجدت أن إدخال الأخلاق كان مثيرا للاهتمام، فكما تقول "لم تذكر أي من دراساتي الأخرى الكلمة". وكما تقول في التقرير المنشور عنها

على موقع كواكرز أستراليا: كانت الزراعة المعمرة هي التي ربطت كل ذلك معا بالنسبة لي، كانت هي العلم التطبيقي المتكامل الذي تم تركيبه كما القفاز.

وبعد أن انتمت روز إلى طائفة الكواكرز في عام 1978، وهي طائفة مسيحية بروتستانتية نشأت في منتصف القرن السابع عشر وتؤمن بأن نور الله موجود في داخل كل إنسان، وتاريخيا، كان لهم موقف رافض للمشاركة في الحروب، كما كان لهم الدور الأبرز في إصدار قانون إلغاء العبودية في بريطانيا في القرن التاسع عشر، ويلتزمون بالامتناع عن الكحوليات، أدركت روز منذ انتمائها للكواكرز أن هناك توازناً بين مبادئ الكواكيرية والزراعة المعمرة، من خلال القواسم المشتركة من رعاية الناس، والبساطة، والمجتمع، والاستخدام الأخلاقي للمال، وسبل العيش الصحيحة. كلاهما يقدم نتائج إيجابية لا نهائية عندما يمارس.

في البداية لم تكن متأكدة من أن الزراعة المعمرة ستنجح، ومن ثم اشترت منزلًا صغيرًا ليس بعيدًا عن سيدني وأقامت أول حديقة لها - حسب التصميم. وفي وقت لاحق انتقلت إلى بضعة فدادين على حافة كاتومبا ووجدت نفسها مقتنعة بأن الزراعة المعمرة تعمل بالفعل. وخلال هذا الوقت، عُرض عليها العمل في فييتنام وكمبوديا لتدريس أولى دوراتها في تصميم الاستزراع السمكي، وعندما تكون في أستراليا، تقوم بتدريسها محليًا. وترى أن مستقبلها دائمًا كورقة شجرة تذهب بها الريح، إلى أي مكان تتعرض فيه الأرض للإساءة، والناس فيها فقراء للغاية، ويكون فيها طلب على معرفة واستخدام الزراعة المعمرة.

ففي عام 2009 في وقت إجراء مقاباة موقع كواكرز أستراليا معها، كانت تخطط لأن تكون في مالاوي وزامبيا وأوغندا وإثيوبيا بعد عودتها من تيمور الشرقية حيث كانت تدرس الزراعة المعمرة لمعلمي أكاديمية القهوة في تيمور الشرقية. ويأتي دافع روز للعمل على الزراعة المعمرة من حزنها العميق على تدهور الأرض من الممارسات غير الحكيمة واهتمامها بالناس الذين يعانون من الجوع والفقر في المواقف الصعبة، وفي الغالب في مناطق ما بعد الصراعات، وكذلك تحزن لفقدان الأنواع البيولوجية وانتشار النفايات، نتيجة أفعال البشر.

تعد روزماري مورو الآن واحدة من جدات حركة الزراعة المعمرة، وقد ركزت عملها طوال حياتها في أفغانستان وأوغندا وتيمور الشرقية وجزر سولومان وفيتنام وأماكن أخرى حيث تسبب المرض والحرب والكوارث المناخية في جعل الناس في أمس الحاجة إليها. وفي خلال مسيرتها الطويلة وفضلا عن برامجها لتعليم الزراعة المعمرة، وضعت روز علمها في عدة كتب منها "دليل مستخدم الأرض إلى الزراعة المعمرة Earth's User Guide for Permaculture"، و"دليل مستخدم الأرض لتدريس الزراعة المعمرة Earth's User Guide for Teaching Permaculture"، كما كان لها فضل إعداد الكتاب الإرشادي مفتوح المصدر للزراعة المعمرة Open Source Permaculture Guidebook ويسمى أحيانا الكتاب الإرشادي للزراعة الاستوائية المعمرة. كما أنها مؤلف رئيسي لبرنامج تعليم الزراعة المعمرة للمعلمين (TPT) والذي تضع فيها خبرة أربعة عقود مع الزراعة المعمرة في مناطق العالم.

الأصل في مسيرة الحياة أن تبحث عن هذا المزيج السحري، مزيج الشغف والرسالة، ولتثق بأنك إذا استمررت في التعلم حتى أتقنت وبلغت الإحسان في سبك هذا المزيج، فسوف يسعى كسب العيش خلفك. أما إذا جعلت كسب العيش هو حاديك، وشغفك ورسالتك، فبئست الحياة، وبئس الاختيار.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع تقرير كوا كرز أستراليا:

http://quaker.org.nz/rosemary-morrow

وطالع موقع معهد بلو ماونتن:

http://www.bluemountainspermacultureinstitute.com.au/

ومصادر أخرى متفرقة:

https://www.advance.org/blog/meet-rosemary-morrow

http://permaculturepriniciples.com/post/interview-with-permaculture-pioneer-rosemary-morrow/

https://permaculturepriniciples.com/post/permafund-ambassador-rowe-morrow/

https://permaculturepriniciples.com/post/open-source-permaculture-guidebook-for-the-tropics/

http://seedsustainabilityconsulting.com/rosemary-morrow/

وحول الكواكرز طالع:

https://en.wikipedia.org/wiki/Quakers

أنطونيو فنسنت..

سلام على أصحاب البصائر

لا يستطيع الكثير من الناس رؤية الأمور على نحو صحيح عندما يجدون الجموع من حولهم تسير في اتجاه معين، فيؤثرون السير معهم على رؤية الأمور على وجهها، بينما يعطي الله القليل من الناس البصيرة التي تريهم أن السباحة عكس التيار في هذه الحالة هو المصلحة، ويؤتيهم الشجاعة لفعل ما يرونه صحيحا ولو سخر الناس منهم، ومن هؤلاء القلة الرجل الثمانيني البرازيلي أنطونيو فنسنت.

أنطونيو فنسنت Antonio Vincente المولود في ولاية ساو باولو البرازيلية، والبالغ من العمر 84 عاما، أمضى السنوات الأربعين الأخيرة من حياته في إعادة تشجير أرضه، وإعادة الحياة إلى المنطقة التي كان قد تم تجريفها لتربية الماشية. نشأ أنطونيو في أسرة كبيرة، حيث كان لأبيه 14 طفلاً، كان والده يعمل في مزرعة لأحد الملاك، وفي طفولته شاهد والده وهو يقطع الأشجار بناءً على أوامر المالكين، لاستخدامها في إنتاج الفحم، وشاهده يقوم بإزالة المزيد من الأراضي لتربية الماشية، وشهد كيف أنه في نهاية المطاف، جفت مياه الينابيع في المزرعة ولم تعد منذ ذلك الحين أبدًا. كان السائد في تلك الفترة هو تشجيع الحكومات العسكرية في البرازيل لملاك الأراضي الأثرياء على التوسع من خلال منحهم ائتمانات مدعومة بسخاء للاستثمار في تقنيات الزراعة الحديثة، وهو تحرك كان الجنرالات الحاكمون يأملون أن يساهم في تعزيز الزراعة الوطنية. وكان أنطونيو يراقب تدمير الغابات المحلية من أجل التوسع في رعي الماشية والصناعة، ومع نمو السكان والتوسع الحضري السريع للدولة، وهو ما أدى في النهاية إلى اختفاء ينابيع المياه، وجفاف الأراضي..في تلك الفترة ترك أنطونيو الريف، وذهب إلى الحضر، وعمل ليل نهار، كي يستطيع شراء قطعة من الأرض من أجل إحيائها. ولأن الغابات كانت تعد في ذلك الزمان في البرازيل عقبة أمام "التقدم" والربح، فقد اعتبره الناس مجنونا. حينما اشترى الأرض في عام 1973، وقال أنه يريد استخدامه لزراعة غابة.

ولأنه كان مدركا أن الحفاظ على الغابات ضروري لإمدادات المياه، لكون الأشجار تمتص الماء وتحتفظ به في جذورها وتساعد من ثم على منع تآكل التربة. لذا فقد بدأ مع فريق صغير العمل على الرقعة الصغيرة التي اشتراها وتبلغ 31 هكتارًا (77 فدانًا) من أجل إحيائها بزراعة بذور للأصناف المحلية من الأشجار. وكلما مر عليه ملأ من جيرانه من مربي الأبقار ومزارعي الألبان، سخروا منه قائلين:

"أنت غبي، فزراعة الأشجار هي مضيعة للأرض، ولن يكون لديك دخل إذا صارت الأرض مليئة بالأشجار، فلن يكون لديك حينئذ مكانا للأبقار أو المحاصيل. ولكن ما بدأ معه أنطونيو كأغنية في عطلة نهاية الأسبوع أصبح الآن أسلوبًا للحياة، فبعد مرور أكثر من 40 عاماً، يقدر أنطونيو - الذي يبلغ الآن 84 عاماً - أنه أعاد زراعة 50 ألف شجرة في سلسلة جبال سيرا دا مانتيكويرا حيث تقع أرضه، وبفضل دأبه وإصراره على تنفيذ ما رآه صوابا منذ البداية، صار بأرضه ثمانية شلالات للمياه.

كان أنطونيو يعمل ليس فقط ضد ما يعتقده جيرانه، ولكن ضد التيار الوطني السائد سنين عددا، حيث شهدت ولاية ساو باولو التي يعيش فيها أنطونيو، أسوأ حالات إزالة الغابات في البرازيل، فبينما تعتبر ساو باولو أغنى ولاية في البرازيل، ومسؤولة عن ثلث الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، إلا أنه مع نمو الأهمية الاقتصادية للمنطقة تدمرت البيئة المحلية. فخلال الثلاثين سنة الماضية، وبينما كان أنطونيو يزرع غابته، تم قطع 183 ألف هكتار (أكثر من 452 ألف فدان) من الغابات الأطلسية في ولاية ساو باولو لإفساح المجال للزراعة وتوسيع المدن. وبينما كانت الغابات الأطلسية تغطي في الأصل 69 ٪ من مساحة الولاية، لم يبق منها الآن سوى 14 ٪ فقط

سلام على أصحاب البصائر من أمثال أنطونيو، فبعد التدهور الكبير في بيئة الغابات بالبرازيل، أصبحت مبادرات الحكومة المحلية في المنطقة تعطي دفعة شهرية صغيرة لتشجيع المزارعين الذين يحمون إمدادات المياه عن طريق غرس الأشجار والحفاظ عليها، حيث تسعى ساو باولو حالياً لتحقيق خطة لتصفير إزالة الغابات، على الرغم من أنه لم يعد يوجد سوى القليل من الغابات ليتم قطعها، أما على الصعيد الوطني، وفي عام 2015، فقد التزمت البرازيل بإعادة زراعة 12 مليون هكتار (29.6 مليون فدان) من الأراضي التي أزيلت أشجارها بحلول عام 2030، لذلك فقد تم إطلاق التحالف من أجل استعادة الأمازون، وهو يضم مجموعة من الهيئات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، ومبادرات القطاع الخاص والجامعات، في يناير 2018 لمواجهة هذا التحدي الهائل.

اليوم وبعد انتخاب نظام حكم يميني مجددا في البرازيل، هل يصمد هذا التحالف أمام سعار البحث عن الربح؟ هذا ما ستثبته السنون القادمة.

لمصدر المعلومات، والمزيد منها طالع تقرير الجارديان عنه:

https://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2017/mar/21/the-man-who-planted-a-tree-and-grew-a-whole-family-of-forests

وشاهد هذا الفيديو عنه وعن غابته:

https://www.youtube.com/watch?v=ndWyBU9mWlM

كارمن هيجوزا..

هناك دائما فرصة لفعل ما هو أفضل

حينما تمضي بنا السنون، ونبلغ من العمر مبلغا نقترب به من نهايته نظن أحيانا كثيرة أنه لم يعد لدينا ما نقدمه، وأننا إذا كنا غير راضين عن أمر ما، فإنه قد فاتنا قطار العمر لإصلاحه، أو لفعل ما نحن مقتنعون به أكثر. غير أن السيدة كارمن هيجوزا قدمت لنا ما يثبت غير ذلك.

كارمن هيجوزا Carmen Hijosa هي سيدة من أصول إسبانية، توصف بانها رائدة أعمال أخلاقية، فهي مؤسس شركة Ananas Anam Ltd، أخذتها مهنتها التي عملت فيها على مدار 15 عاما في جولة حول العالم، حيث أن لديها خلفية في مجال تصميم وتصنيع الجلود، وعملت كمستشارة صناعية في هذا المجال، وفي إطار عملها زارت الفلبين مرارا منذ تسعينيات القرن العشرين، وهناك صدمت من التأثير البيئي السيء للإنتاج الكثيف للجلود والدباغة الكيميائية، وأدركت أن هذا لا ينبغي أن يستمر، ولكنها عرفت أن البدائل المصنوعة من الـ PVC ليست هي الحل. ومن ثم كانت مدفوعة للبحث عن بديل مستدام. ولأنها لم يكن لديها خبرة في المنسوجات، فقد أمضت سبع سنوات كي تقوم بتطوير منتج بديل من خلال الالتحاق ببرنامج للدكتوراه في الكلية الملكية للفنون في لندن، وبالتعاون المشترك مع جامعة بانجور في ويلز، ومركز نورثامبتون لتكنولوجيا الجلود، ومركز ليتات التكنولوجي في إسبانيا، إلى جانب شركة NonWoven Philippines Inc في مانيلا، وشركة تشطيب المنسوجات في إسبانيا Bonditex. SA توصلت إلى منتج أنهت به دراسة الدكتوراه عام 2014 وهي في سن الثانية والستين.

كان منتجها مستوحى من وفرة الموارد الطبيعية في الفلبين، واستخدام الألياف النباتية هناك كنسيج تقليدي مثل ملابس بارونج تجالوج barong tagalog الرقيقة، وقد سعت كارمن إلى ابتكار نسيج جديد يمكن إنتاجه تجاريًا، ويكون لإنتاجه تأثير اجتماعي واقتصادي إيجابي، وله بصمة بيئية منخفضة طوال دورة حياته. وبدءًا من أخذها للعينات الأولية إلى تطويرها لسلسلة توريد قابلة للتطبيق، فإنها في رحلتها لتطوير ذلك المنتج الذي توصلت إليه كانت تستلهم مبادئ الاقتصاد الدائري وقيم "من المهد إلى المهد Cradle to Cradle".

كان النسيج الذي استقرت كارمن على استخدامه كبديل للجلود هو ألياف أوراق نبات الأناناس والذي أسمته بنياتكس Piñatex، وهو منتج كان غالبا ما تتحول خاماته لنفايات زراعية، ومن ثم فإن

استخدامه يوفر فرصة لبناء صناعة تجارية قابلة للتطوير، تساهم في تطوير المجتمعات الزراعية، مع الحد الأدنى من التأثير البيئي، حيث أن المواد الخام التي تشكل أساسه هي منتج ثانوي لمحصول الأناناس. ونظراً لمثابرتها في تطوير ذلك البديل الطبيعي والمستدام للجلود، فقد حظيت الشركة التي أسستها لإنتاج منتجات من هذا النسيج والتي تعرف باسم شركة أناناس أنام Ananas Anam باحتضان ورعاية من خلال برنامج حاضنة الابتكار في الكلية الملكية للفنون InnovationRCA.

وكما قلنا فإن بنياتكس يتم إنتاجها من أوراق نبات الأناناس، والتي عادة ما يتم يتم التخلص منها بعد حصاد الأناناس، وبالتالي فإن المواد الخام لا تتطلب أي موارد بيئية إضافية لإنتاجها. يتم استخراج ألياف طويلة من الأوراق من خلال عملية تسمى decortication أي إزالة الطبقة أو القشرة الخارجية للأوراق، والتي تتم في المزرعة من قبل المجتمع الزراعي. وقد طورت شركة Ananas Anam أول آلة لإزالة القشرة بطريقة آلية للمساعدة في هذه العملية، مما يسمح للمزارعين باستخدام كميات أكبر من أوراق الأناناس. وبمجرد إزالة الأوراق من الألياف، يمكن استخدام الكتلة الحيوية المتبقية كسماد طبيعي غني بالمغذيات أو بوقود حيوي، لذلك لا يتم إهدار أي شيء. بعد ذلك، تتم إزالة الصمغ من الألياف وتدخل في عملية صناعية لتحويلها إلى شبكة غير منسوجة، والتي تشكل قاعدة بنياتكس Piñatex. يتم بعد ذلك نقل لفات الشباك غير المنسوجة إلى إسبانيا للتشطيبات المتخصصة. هذه العملية الفريدة هي التي تمنح للألياف مظهرها الشبيه بالجلد، مما يخلق قماشًا ناعمًا ومرناً، ولكنه متين للغاية. ومن ثم يتم توزيع النسيج النهائي على المصممين الذين يستخدمونه كبديل مستدام للجلود في الأحذية وملحقات الأزياء والملابس والمفروشات الداخلية وتنجيد السيارات.

ونتيجة لإبداعها وريادتها للأعمال ذات الطابع المستدام والبعد الاجتماعي، فقد تم الاعتراف بكارمن كقائد إبداعي من خلال عدة جوائز، حيث حصلت على جائزة المرأة المبادرة من كارتييه (الابتكار المستدام - 2015) وجائزة الابتكار النسائي في المملكة المتحدة Innovate (مواد مستدامة - 2016)، كما تشارك كارمن بشكل منتظم وجهات نظرها المبتكرة حول الاستدامة في اللجان والمناسبات بما في ذلك أحاديث TEDx.

لم يكن طول الفترة التي تطلبتها البحث والدراسة (سبع سنوات)، ولم يكن بلوغها سن الثانية والستين عائقا لها عن أن تؤسس شركتها الناشئة، لتقوم من خلالها بفعل ما هو أفضل للبيئة، وللإنسان، والأهم من ذلك ما هو متوافق مع قناعاتها.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Pi%C3%B1atex

وطالع موقع شركة أناناس أنام:

/https://www.ananas-anam.com

والتعريف بها على موقع جائزة كارتييه:

https://www.cartierwomensinitiative.com/candidate/carmen-hijosa

إدوين وليزبث..

أعجب الرحلات بأغرب المركبات

أربعة وخمسون رحلة غريبة حكاها الكاتب المصري الراحل أنيس منصور بأسلوبه الشائق في أحد أشهر كتبه الصادرة عام 1972 "أعجب الرحلات في التاريخ"، ويضم الكتاب رحلات لمستكشفين وغزاة ورحالة ومهاجرين ومسافرين منذ فجر التاريخ. ولو عاش الكاتب الراحل إلى يومنا هذا وأراد أن يصدر جزءا ثانيا من كتابه لضم إليه بلا شك تلك الرحلة المجنونة على متن تلك المركبة العجيبة التي يستعد لإطلاقها الزوجان الهولنديان إدوين وليزبث تر فيلديه Edwin and Liesbeth ter Velde.

رحلة الزوجين، من المقرر لها أن تنطلق عبر القارة القطبية الجنوبية في ديسمبر 2018 باستخدام مركبة يدوية الصنع، تتكون من خردة معدنية ومواد بلاستيكية معاد تدويرها في الغالب، في مهمة تستهدف تعزيز استخدام المواد المعاد تدويرها والمساعدة في وضع الاقتصاد الدائري على الخريطة الوطنية.

قصة هذه الفكرة كما يرويها الزوجان على موقع مؤسستهما غير الربحية Clean 2 Antarctica، تقول بأن كل شيء بدأ بقرار اتخذاه بأن يطبقا في حياتهما مبدأ "تصفير النفايات Zero Waste" وذلك بوقف التخلص من الأشياء، وقد كانت تلك خطوة صغيرة ذات عواقب كبيرة. ففي صيف عام 2015، كان الزوجان يتناولان العشاء عندما ألقوا بعبوة أخرى من البلاستيك في سلة المهملات، وكانت تلك العبوة هي القشة التي قصمت ظهر البعير، فقد أثار الأمر في عقولهما تساؤلا: لماذا تصبح العبوة الآن "عديمة القيمة" بعد أن كانت منذ دقائق ذات قيمة؟ قاموا بإفراغ القمامة الخاصة بهم وقرروا مراجعة عاداتهم الشخصية، وكما يقال ..شيء واحد يؤدي إلى آخر، وهكذا ولد الحلم.

كانت الخطوة التالية القيام بشيء ما من كل ما جمعوه من بلاستيك، ومن ثم قاموا بتمزيق قطع البلاستيك وصهرها في خيوط تغذي الطابعات ثلاثية الأبعاد. ثم أخذوا الأمر إلى المستوى التالي وفعلوا ذلك على نطاق صناعي، باستخدام الكريات المعاد تدويرها من محطة النفايات. ومع أربعين من الطابعات ثلاثية الأبعاد، طبعوا أربعة آلاف من قوالب البلاستيك المعاد تدويره مستوحاة من الشكل السداسي لشمع العسل وأسموها HexCores، والتي تصلح ككتل لبناء هياكل وأشياء مختلفة، وهي مصممة لتكون خفيفة وقوية. وقد استخدموا تلك الكتل لبناء مركبتهم التي أسموها "الرحالة الشمسية أو Solar Voyager". ولكن لماذا التوجه للقطب الجنوبي؟

في البداية استلهم إدوين الفكرة من المسافرين القطبيين مارك كورنيليسين وويلكو فان رويجن، اللذين توصلا إلى خطة لقيادة سيارة رياضية معظمها مصنوع من البلاستيك المعاد تدويره ومدعومة بالطاقة الشمسية إلى القطب الجنوبي، وقد أراد إدوين جعل هذه الفكرة حقيقة. لكن القيادة على سطح القطب الجنوبي تحتاج إلى تفكير إبداعي. كيف تطفو المركبة فوق الثلج وكيف يتوفر لراكبيها مياه الشرب؟ وكيف يمكنهم التواصل مع مركز مراقبة البعثة؟ هل يمكن أن يتحقق ذلك عبر توفير عشرة ألواح شمسية كطاقة ثابتة للمحرك؟ وهل يمكن للأنابيب المفرغة أن تذيب الجليد؟ وهل يمكن للمركبة خفيفة الوزن عبر استخدام عجلات خاصة أن تجعل القيادة أكثر كفاءة؟ ومن ثم فإن المركبة التي بدأت كهيكل بلاستيكي صارت الآن مركبة ذات تقنية عالية بنيت من أجل أن تتناسب مع القارة القطبية الجنوبية.

لكن الأمر لم يكن سهلا، فمن أجل إنشاء شيء كهذا لم يتم بناؤه من قبل، احتاج الأمر إلى التجربة والاختبار والتعلم، والفشل والنكسات منذ عام 2015 حتى آخر اختبار للمركبة على أرض القارة القطبية الجنوبية في أغسطس 2018. وكما يقول الزوجان على موقعهما: "إن البناء مع الشركاء والتجريب هو نموذج الاقتصاد الدائري الذي نسعى لأن يعم، ونثبت Solar Voyager أنه ليس علينا أن نخترع تكنولوجيا جديدة لتحقيق ذلك، ولكن علينا أن نعيد اكتشاف ما يمكننا فعله بما لدينا، فلدينا كل التكنولوجيا التي نحتاجها لعالم مستدام، والآن حان الوقت لتطبيقها."

يبلغ طول المركبة Solar Voyager 16 مترا، ووزنها 1485 كيلوجرام، وتسير بسرعة 8 – 9 كيلومتر في الساعة، وتحمل عشرة ألواح شمسية ثنائية القطبية، فضلا عن 6 أنابيب طاقة شمسية مفرغة لإذابة الجليد، وهي مزودة بثمانية إطارات خاصة مدرعة بشبك معدني لتسهيل سيرها، ونوافذ خاصة للأشعة تحت الحمراء، لامتصاص ضوء الشمس، ومقطورتين مزودتين بغذاء يكفي رحلة تمتد لأربعين يوما، رحلة يبلغ طولها ذهابا وعودة 2400 كيلومتر عبر الصحراء الجليدية للقطب الجنوبي، هناك حيث لا تغرب الشمس أبدًا، وفي درجة حرارة تتراوح ما بين 30 و50 درجة مئوية تحت الصفر، حيث سيتم اختبار الإنسان والآلة على سطح القارة الأكثر جفافًا والأبرد والأعلى على ظهر الكوكب. حيث تحتوي القارة على 90٪ من جليد العالم ولا ينتمي إليها أحد. وهي خالية من النفايات بحكم القانون، مما يجعلها وجهة مثالية لمغامرة خالية من النفايات، وكما يقول الزوجان: يمكننا أن نتعلم من القارة

القطبية الجنوبية ونحرص على البقاء على هذا النحو الخالي من النفايات، ونريد أيضا زيادة الوعي بمعاهدة القارة القطبية الجنوبية، والتي إذا لم يتم تمديدها في عام 2048، فسوف يتم فتح القارة للاستغلال التجاري.

أما Clean 2 Antarctica التي تقف وراء المغامرة، فهي مؤسسة غير هادفة للربح تهدف إلى زيادة الوعي وإلهام الناس والمنظمات لزيادة تطوير وتنفيذ البدائل المستدامة لطريقتنا الحالية في الحياة، والقيام بذلك لتسريع الانتقال من مجتمع الاقتصاد الخطي إلى مجتمع الاقتصاد الدائري، وإنشاء المبادرات التي تتعلق بهذا الهدف وتعزيزه. وتسعى المؤسسة لتحقيق هدفها ذلك من خلال تنظيم هذه الرحلة الاستكشافية الملهمة إلى القارة القطبية الجنوبية من أجل الدعاية وبث الوعي بطرق المعيشة المستدامة، وتثقيف الشباب وإشراكهم في المشاريع المتعلقة ببعثة المؤسسة وببناء المركبة، وتطوير تلك المركبة المزودة بالطاقة الشمسية من أجل جمع المعرفة حول الابتكارات والتطبيقات المستدامة، وتحفيز التعاون بين القطاعات المختلفة (الشركات والمدنيين والأحزاب السياسية والمؤسسات الاجتماعية ووسائل الإعلام وغيرها)، وجعل المعرفة والخبرة التي تتحصل عليها المؤسسة سهلة المنال قدر الإمكان، من أجل إلهام الناس للسعي من أجل تسريع الانتقال إلى مجتمع الاقتصاد الدائري.

من أجل ذلك تتبنى المؤسسة حاليا فضلا عن الرحلة الاستكشافية، برنامج "التعلم من الأطفال" والذي يستهدف أن يكتشف الأطفال الإمكانات غير المحدودة لإعادة استخدام البلاستيك بطريقة مرحة. وبرنامج "بحثا عن التغيير Quest for Change" الذي يستهدف العقول الشابة في الشركات، لمساعدتهم على إيجاد حلول مستدامة لمشكلات النظام الاقتصادي القائم، وذلك عبر تنظيم رحلات بحرية في المحيط الأطلنطي تعمل بمثابة مراكز أبحاث sailing think tank.

الآلاف في العالم يقومون بمغامرات من هذا النوع الخطر أو أكثر منها خطورة، لكن ما يميز تلك الرحلة أنها "مغامرة ذات غرض" يتجاوز المتعة الشخصية، فكما يقول الزوجان: نريد أن يعيد الناس اكتشاف عالمهم، وتجربة استخدامات النفايات البلاستيكية واستكشاف عالم من الاحتمالات. إن بعثتنا هي بمثابة شرارة للمغامرة الشخصية، فيها كل سحر المغامرات الكلاسيكية، لكنها تزيد عليها أن لها

غرض، وهو إنشاء عالم أفضل. وبلا شك فإن الذهاب في مغامرة لها غرض كهذه، سواء في أوطاننا أو في مكان آخر بعيد، يمكن أن يساهم في جعلنا بشرا أفضل.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع موقع المؤسسة:

https://www.clean2antarctica.nl/en

وتابع مستجدات المغامرة وأنشطة المؤسسة الأخرى على الفيسبوك:

/https://www.facebook.com/clean2antarctica

وحول الاقتصاد الدائري طالع مقالنا على موقع مصر العربية:

http://masralarabia.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/179-%D8%AF-%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%8A-%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF/1051688-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9

سيمون روسكو..

رمز النضال من أجل العدالة البيئية

من باب الألفة والاعتياد، لا يتصور الكثيرون منا إمكانية أو أهمية للاعتراض على الصناعات الملوثة للبيئة في شرق العالم وغربه، لكن البعض لا يزال قادرا على الحركة والعمل المباشر من أجل وقف تلك الممارسات، حتى ولو كان تيار المصالح الجارف لا يتوقف عند أفعالهم، إلا أنهم ماضون في طريقهم، لا يكلون ولا يملون.

من بين هؤلاء المناضلين الدؤوبين باحث علوم التربة الشاب سيمون روسكو بليفينز، ورفاقه من الشباب في شبكة "استعادة السلطة" الخارجين لتوهم من سجن امتد لثلاثة أسابيع نتيجة محاولتهم تعطيل العمل في أحد مشاريع التكسير الهيدروليكي في بريطانيا. ففي يوم السادس والعشرين من سبتمبر 2018، تم اعتقال سيمون وآخرين من رفاقه، بعد مشاركتهم في احتجاجات مباشرة استمرت لمدة أربعة أيام وسدت طريق قافلة من الشاحنات تحمل معدات حفر من دخول موقع تكسير بريستون نيو روود قرب بلاكبول. كان الموقع القريب من بريستون نيو روود نقطة محورية للاحتجاجات منذ أن ألغت الحكومة قرارًا من مجلس مقاطعة لانكشاير وأعطت شركة كوادريلا للطاقة موافقتها على استخراج الغاز الصخري من بئرين في الموقع في أكتوبر 2016. وكان قد تم اعتقال أكثر من 300 متظاهر منذ بدأت Cuadrilla بناء منصة للتكسير الهيدروليكي في الموقع في يناير 2017. وفي يوم خروجه من السجن بتاريخ 18 أكتوبر 2018، كتب سيمون روسكو مقالا في صحيفة الجارديان معبرا عن صوت المناضلين في حركة "استعادة السلطة Reclaim the Power" وعن ملاحظاته على السجن ونظام العدالة البريطاني، وهذا نصه:

"هذا الصباح استيقظت لأجد نفسي خارج السجن لأول مرة منذ 26 سبتمبر. حكم علي بالسجن لمدة 16 شهراً بعد أن أدنت بالتسبب في إزعاج عام بسبب احتجاج استمر أربعة أيام على شاحنة في أول موقع تكسير في المملكة المتحدة. يوم الأربعاء، تم إلغاء الحكم أمام محكمة الاستئناف، على أساس أن الحكم كان، كما قال رئيس المحكمة اللورد بيرنيت، "مفرط بشكل واضح".

يقول الكثير من الناس إن العدالة قد أنجزت - لكننا نعلم أن الطريق ما زال طويلاً قبل أن نصل إلى هناك. إذ يأخذ الظلم أشكالًا لا حصر لها في المملكة المتحدة - وقد عززت الأنظمة التي ترتكز على ذلك الظلم والاضطهاد الاجتماعي من قبل حكومة محافظة خلال السنوات القليلة الماضية.

تمثل "العدالة" في إطلاق سراح ثلاثة رجال من الطبقة المتوسطة البيضاء من السجن انتصارا طفيفا، لكن هذا يتضاءل أمام المظالم التي حفزت احتجاجنا منذ البداية. في جميع أنحاء العالم، فإن أفقر من على كوكب الأرض وأكثرهم ضعفا، والذين لم يفعلوا سوى أقل قدر من التسبب في تغير المناخ، هم الأكثر تضررا من ذلك. إنهم - المجتمعات التي أصبحت مهمشة ومضطربة بشكل يومي - هم أول من يشعر بالتأثيرات الحقيقية. كما أن الأشخاص الملونين، والناس الغاضبين، ومن وراءهم وغيرهم من المجتمعات المظلومة هم الأكثر عرضة لآثار تغير المناخ لأنهم لا يملكون سوى أقل الإمكانيات للوصول إلى الأماكن والموارد الآمنة في أوقات الطوارئ.

نظام السجون هنا في المملكة المتحدة هو أيضا نظام غير عادل بشكل كبير. فالأحكام الصادرة بحقنا ما هي إلا قطرة في محيط من الأشخاص المسجونين بشكل خاطئ، سواء في السجون أو أماكن الاحتجاز في المملكة المتحدة. فمعظم الناس الذين التقيت بهم في السجن لم يكن هناك حاجة لوجودهم هناك. والنظام يعمل على تفاقم عدم المساواة الموجودة في مجتمعنا، ويؤثر بشكل غير متناسب على الأشخاص ذوي البشرة الملونة، وذوي الدخل المنخفض، والطبقة العاملة، والذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية أو الإدمان.

نحن بحاجة إلى تقليل عدد نزلاء السجون وتوسيع الخدمات العامة. لكن الحكومة تفعل العكس، حيث يكلف إبقاء شخص ما في السجن أربعة أضعاف تكاليف إرساله إلى الجامعة. وفي وقت التقشف، يؤدي التوسع في السجون إلى زيادة عدم المساواة وإلحاق الضرر بالمجتمعات. لذلك نحن نعارض خطط الحكومة لإنشاء 10 آلاف مكان سجن جديد بحلول عام 2020. نحن لسنا بحاجة إلى المزيد من الناس وراء القضبان، بل بحاجة إلى هياكل دعم أقوى للمحتاجين.

لقد كانت التغطية والدعم اللذين تلقيناهما نتيجة تجربتنا هائلين للغاية ومقدرين - ولكن ذلك يزيد من تفاقم النظرة إلى أن أنصار البيئة البيض من الطبقة المتوسطة يقودون المقاومة ضد الظلم. نحن بحاجة

إلى بذل المزيد من الجهد لضمان أن المجموعات القاعدية، خاصة تلك التي تقودها أصوات مهمشة وتلك التي تعاني من تأثيرات حقيقية، هي التي يتم منحها منصات - وأنها جزء من عمليات صنع القرار لتنفيذ التغيير. والبقية منا يجب أن يتبعوا زعامتهم.

اتخذنا إجراءات ضد صناعة التكسير لأن صناعة الوقود الأحفوري تمثل ظلمًا آخر. تعاني المملكة المتحدة من أسوأ مستويات فقر الوقود في أوروبا الغربية، حيث تشير الأرقام الأخيرة للشتاء إلى وفاة شخص كبير السن من البرد كل سبع دقائق في إنجلترا وويلز. ومرة أخرى، فإن أكثر الناس ضعفاً في مجتمعهم هم الأكثر تضرراً.

يحتكر نظام الطاقة لدينا شركات الطاقة الست الكبرى - بريتش غاز وإي إف إف وإيون ونيبورد وسكوتش باور وسي إس إي - ويحاول شركاؤهم، مثل كوادريلا، أن يحبسونا في عقود أخرى من استخدام الوقود الأحفوري، لتعظيم أرباحها على حساب الناس والكوكب.

أنا أنتظم مع شبكة ناشطي استعادة السلطة لأننا نحتاج إلى بناء نظام طاقة نظيف، وبأسعار معقولة ومملوكة للقطاع العام - ويلبي حاجتنا إلى منازل دافئة وآمنة. الحلول موجودة بالفعل، توجد مواد للعزل والطاقة المتجددة ومشروعات الطاقة المجتمعية لسنوات. الشيء الذي نحتاجه الآن للتطوير هو حركة اجتماعية تفكك سلطة الشركات، وتضع احتياجات المجتمعات الأكثر ضعفاً في مقدمة الكفاح، وتمكننا نحن الباقين من العمل كحلفاء حقيقيين."

من المفيد الإشارة إلى أن "استعادة السلطة أو Reclaim the Power" هي شبكة تستخدم أساليب العمل المباشر تأسست في المملكة المتحدة عام 2012 للنضال من أجل العدالة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية. وتهدف إلى بناء حركة واسعة النطاق، والعمل التضامني مع المجتمعات للتصدى الفعال للصناعات المدمرة للبيئة، وللقوى الاجتماعية والاقتصادية التي تقود تغير المناخ. وعلى الرغم من أن أصوات مثل تلك الشبكات المجتمعية تبقى أقلية، إلا أن هذا لا ينفي عدالة ونبل وأهمية واستراتيجية نضالهم من أجل عالم أفضل للبيئة والإنسان.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع مقال سيمون روكسو في الجارديان:

https://www.theguardian.com/commentisfree/2018/oct/18/prison-protesting-fracking-justice?fbclid=IwAR3_fX8SUjKa8AwKvXm_Nt_GAlMsZ10WyluQykUt_q92sEJpEQ4Yx-04Bks

وطالع تعريفا بسيمون روسكو على موقع Business & Human Rights Resource Centre

https://www.business-humanrights.org/en/26092018-simon-roscoe-blevins

وطالع موقع شبكة Reclaim the Power

https://reclaimthepower.org.uk/

فابيان توماسي..

رمز المعركة ضد "وكلاء الموت"

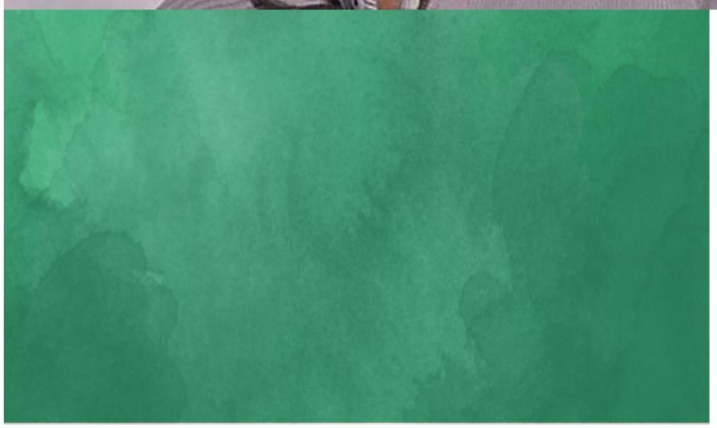

المعركة ضد الشركات الزراعية العابرة للقوميات Agribusiness هي معركة ممتدة بطول العالم وعرضه، سواء منها شركات البذور، أو المبيدات الزراعية، أو الأغذية المهندسة وراثيا، أو الإنتاج الزراعي الكثيف، وهي معركة تمتد أيضا عبر التاريخ، إذ أنها معركة تتوازى مع المشروعات الاستعمارية الكبرى في العالم، حينما حولت القوى الاستعمارية النمط الزراعي في العالم من الزراعة المعيشية، التي ينتج فيها الفلاحون ما يأكلون وما يلبسون، ثم يتبادلون ما يفيض عن حاجتهم مع غيرهم، بنمط الزراعة النقدية، التي ينتج فيها الفلاحون الفقراء السلع الكمالية والترفيهية في مزارع واسعة كثيفة الزراعة لا يحصلون من العمل فيها إلا على الملاليم، بينما يتاجر أصحابها من كبار الرأسماليين في السلع المنتجة في البورصات العالمية ليربحوا الملايين. وعلى طول امتداد تلك المعارك تاريخا وجغرافيا، حارب الناس تلك الشركات، وسقط منهم ضحايا كثر.

فابيان توماسي Fabian Tomasi العامل الزراعي الأرجنتيني هو آخر تلك الضحايا التي سقطت في المعركة ضد شركات المبيدات الزراعية، حيث توفي يوم السابع من سبتمبر 2018 عن 53 عاما بعد إصابته بالتهاب رئوي حاد في أواخر أيامه، فضلا عن إصابته باعتلال الأعصاب الطرفية polyneuropathy الشديد على مدار العشر سنوات الأخيرة من حياته نتيجة تعرضه كعامل زراعي للمبيدات الزراعية، وقد عرف فابيان على وجه الخصوص بكونه رمزا للمعركة ضد استخدام مبيد الجلايفوسات glyphosate المضاد للحشائش في الأرجنتين، حيث يستخدم ذلك المبيد على نطاق واسع. وهو المبيد الذي تنتجه شركة مونسانتو عملاق البذور والزراعة والمبيدات الزراعية

اعتاد فابيان في إطار عمله ملء خزانات المبيد في الطائرات التي تقوم برش المزروعات المهندسة وراثيا التي تمتلكها تلك الشركة منذ تسعينيات القرن العشرين والتي تبلغ 44 مليون فدان في الأرجنتين بهذه المادة السامة، حيث كان يستخدم يديه العاريتين بشكل دائم في صب المبيد من الجراكن البلاستيكية في تلك الخزانات، مما تسبب في فقدانه للكتلة العضلية في جسده، ومن ثم، أصاب جسده نحول شديد وآلام مبرحة، وعجز جزئي في حركة ذراعيه نتيجة لذلك. وفي السطور التالية نقدم ما كتبه فابيان لجريدة "لا جارجانتا بوديروسا La Garganta Poderosa" في مارس 2018 حول حياته، ومرضه ونضاله:

"أنا أخشى الموت"

منذ صغر سني، ولسنوات عديدة، عملت في الريف، حيث كانت تحلق طائرات صغيرة، محملة بالمبيدات الحشرية. أنا من بازافيلباسو Basavilbaso، إنترى ريوس Entre Ríos، حيث تعلم الناس كيفية التغلب على انزعاجهم عبر كرنفال الطوافات العائمة. لكن لسوء الحظ، خلف الأضواء الملونة للكرنفال وعبر المراحل المهيبة، كل ما أستطيع رؤيته اليوم هو وجه أنطونيلا غونزاليز، تلك الفتاة الصغيرة التي ماتت بسرطان الدم في مستشفى جاراهان قبل أربعة أشهر. ولدت في جواليجوايتشو، قبل 9 سنوات فقط، وماتت، وهي ضحية لمبيدات الآفات، علم الأطباء ذلك، وكلنا عرفناه. كما نعرف أيضًا أن 55٪ من المرضى في مستشفى جاراهان بسبب السرطان هم من مقاطعتنا ...الأكثر امتلاء بدخان المبيدات في البلاد، وواحدة من أكثر المناطق تسمما في العالم.

لم أشارك في أي حفلات من قبل، لأنني لم يكن لدي ما يكفي من المال، وخاصة الآن، لأنه منذ بعض الوقت، قاموا بتشخيصي باعتلال أعصاب سمي شديد، بنسبة خطورة 80 ٪. إنه يؤثر على كل جهازي العصبي ويبقيني مسجونا في منزلي. كان أول أعراض الألم في أصابعي، مما زاد سوءا بسبب حقيقة أنني كنت مصابا بالسكري وأعتمد على الأنسولين. بعد ذلك، أثر السمّ على سعة الرئة، وأُصيب مرفقي كما خرجت سوائل بيضاء من ركبتي. الآن جسدي ضعيف، ومملوء بالقشور، يكاد يخلو من الحركة في الليل، يصعب عليّ النوم، بسبب الخوف من أنني قد لا أستيقظ.

أخشى أن أموت..أريد ان اعيش.

ربما يكون هذا الخوف بمثابة درع، نوع من الأجسام المضادة، مثل الفكاهة. أو كما يساعدني هذا العدد الكبير من الناس حتى أتمكن من الكتابة، بدلاً من الهروب والبكاء، لأن المرض جعلني أفقد 50 كيلوغراماً من وزني، ورأيت الكثير من الناس يموتون نتيجة للتبخير بالمبيدات، لكن لا أحد يريد أن يتحدث. كان أخي روبرتو ضحية أخرى للأمطار الحمضية التي نشرتها طائراتهم الصغيرة، كان سرطان الكبد لا يرحم، لن أنسى أبداً عذابه. لن أنسى أبداً الاستماع إليه وهو يصرخ طوال الليل من الألم. توفي والدي بسبب هذا أيضا، مع هذا العذاب في عقله، يبتلع العجز بصمت وهو يراني على هذا النحو، لقد غرق في الغضب والخوف.

لا أريد أن أبتلع كلماتي. أريد الصراخ.

لقد دمرت العديد من المقاطعات الساحلية بسبب الجلايفوسات والمواد الكيميائية الأخرى، كما لو أنهم تعمدوا نسيان أننا كبشر لدينا تشابه وراثي بنسبة 70 ٪ مع النباتات. كيف كانوا يتوقعون أن يفعل بنا سمهم؟ لم يتوقعوا. ولهذا السبب عندما يخزون، يبقى 20٪ فقط من المبيد في الخضار بينما يتطاير الباقي في الهواء الذي نتنفسه. هل تفهم؟ ليس كل شيء بريق ومتعة في أماكن مثل سان سلفادور (مدينة في Entre Ríos)، "بلدة السرطان"، حيث يرجع نصف الوفيات إلى السبب نفسه، وهناك، لم يصل الكرنفال أبداً ... نعم، لقد تلقيت العديد من التهديدات بسبب رفعي للوعي حول ما يجعلوننا نأكله، وما نتنفسه ونشربه يوميا. لا يكفي أن نقول "أخرج مونسانتو"، لأن سلاسل الشر اليوم تمتد إلى بقية الشركات التي تبلغ قيمتها ملايين الدولارات وهي متشابكة في صمت. اليوم، لا يوجد مرض بدون سم وليس هناك سم بدون هذا التواطؤ الإجرامي بين الشركات متعددة الجنسيات، وصناعة الصحة، والحكومات ونظام العدالة. اليوم، أكثر من أي وقت مضى، نحتاج منهم أن يتوقفوا ويجب أن نقاتل من أجل هذا، حتى في أسوأ السيناريوهات لأن عدونا أصبح قوياً جداً ...

هم ليسوا رجال أعمال، هم وكلاء للموت.

لمصدر المعلومات طالع التقارير التالية:

https://www.newsclick.in/fabian-tomasi-who-exposed-toxic-nature-argentine-agribusiness-dies

https://phys.org/news/2018-07-eco-warriors-glyphosate-argentine-countryside.html

وشاهد هذا الفيديو:

https://www.facebook.com/brutnature/videos/522468194866404/

ماريتشوي..

وإحياء قضايا المهمشين والمضطهدين

من العقل أن يقرأ المرء الواقع قراءة حقيقية لا يخدعن بها نفسه، ولا يخدع بها أتباعه، فلا يعطي تحديات الواقع أقل من حجمها، ولا يبالغ في مقدار قوته، ومن ثم لا يسرف في أحلامه، ويحمل من وراءه بعواقب خيبات الرجاء في توقعات وآمال كبيرة لا يدعمها شيء من الواقع. لكن كل هذا لا يعني الاستسلام إلى البقاء في المياه الراكدة الآسنة لواقع مليء بما يستحق التغيير. قد تكون هذه هي أقرب قراءة لواقع حملة السيدة ماريتشوي Marichuy في السباق الرئاسي المكسيكي، وهي الحملة التي كان يدرك أصحابها استحالة أن تحقق هدف وصولها إلى سدة الحكم في البلاد، ولم يكونوا يريدونه حقا.

ولإدراك أبعاد القصة سأعود إلى المقال الذي كتبته الباحثة والناشطة الأمريكية مكسيكية الأصل ديانا لوز موراليس Diana Luz Morales التي كتبت في 31 يناير 2018 على موقع تشيسبا Chispa تقول: كانت انتفاضة زاباتيستا - وهي مجموعة ثورية مسلحة من السكان الأصليين في ولاية تشياباس - عام 1994 معارضة واضحة من السكان الأصليين لتوسع القوى السياسية والعالمية والشركات التي سعت لإزالة السكان الأصليين من أراضيهم المجتمعية. واليوم، يواصل جيش زباتيستا للتحرر الوطني، والمجلس الوطني للسكان الأصليين، الذين عبّروا عن هذه المقاومة، الضغط من أجل حقوق الشعوب الأصلية في الكرامة باستراتيجية جديدة، عبر التشويش على الانتخابات الوطنية عن طريق مرشحهم الرئاسي الخاص. ومن ثم، ففي 28 مايو 2017، تم اختيار ماريا دي يسوس باتريسيو مارتينيز، المعروفة أيضا باسم ماريتشوي، بالإجماع من قبل المجلس الوطني لتمثيل السكان الأصليين في انتخابات الرئاسة في عام 2018 وذلك بحضور 840 ممثل عن 60 مجتمع من السكان الأصليين في المكسيك. وماريتشوي هي إحدى النساء الممارسات للطب في ناهوا Nahua - وهي إحدى مجموعات السكان الأصليين الموجودة في كل من المكسيك والسلفادور - التي تواصل ممارسة طب الأعشاب والعلاج التقليدي في مجتمعها. وهي تمثل نساء الشعوب الأصلية في المكسيك اللواتي يعبرن عن الحقيقة والتغيير.

ولمعرفة المزيد عن ماريتشوي رجعنا إلى الويكيبيديا، والتي قالت أن ماريتشوي قد ولدت في 23 ديسمبر عام 1963، في مجتمع ناهوا في توكسبان بولاية خاليسكو الحالية. أكملت المدرسة الثانوية

لغرض تكريس نفسها للحفاظ على مجتمعها من خلال دراسة الأدوية التقليدية. وبعد تعزيز هذه الأحلام أصبحت طبيبة تقليدية، ثم أسست عيادة كالي تيكولواكاتا توكان في عام 1992. يدعم المركز الصحي الذي أسسته استمرارية وتطوير الطب التقليدي لمجتمع ناهوا. حظيت ماريتشوي باحترام واسع منذ عام 1994، منذ مشاركتها في حركة زاباتيستا الأصلية، بالإضافة إلى كونها عضو مؤسس في المؤتمر الوطني للسكان الأصليين. حملت ماريتشوي دائما هم نساء الشعوب الأصلية، ومن ثم تحدثت في عام 2001 أمام مجلس الاتحاد المكسيكي حول أوضاعهم على الصعيد الوطني، وهو ما دفع المشرّعين المسؤولين بشكل مباشر وغير مباشر عن الانتهاكات المحلية لحقوق الإنسان في المكسيك لعدم الحضور الجلسة التي تحدثت فيها. وفي مايو 2015، قام مجلس حكومة بلدية توكسبان بتسليم جائزة الاستحقاق إلى ماريتشوي، والتي تمنحها وحدة دعم مجتمعات السكان الأصليين في جامعة جوادالاخارا (UACI)، وتنسيقية الروابط والخدمات الاجتماعية في البلدية. وقد أعطيت الجائزة لماريتشوي في مجال العلوم والثقافة، لعملها في الحفاظ على الأدوية التقليدية والعشبية.

بعد اختيارها من قبل المجلس الوطني للشعوب الأصلية، قادت ماريتشوي والمجتمع الداعم لها قافلة طافت ببلدات السكان الأصليين الممثلين في المجلس، من أجل خلق الوحدة بين المجتمعات المهمشة والمضطهدة الموجودة. حيث يمثل ترشيح ماريتشوي أهمية للتعبير عن الآلاف من نساء وأبناء الشعوب الأصلية في المكسيك، بل وعبر أمريكا اللاتينية والعالم. إنها تمثل حركة متجذرة في خلق رؤية ووعي بنمط الحياة التي لم تهتم بها الحكومات المكسيكية المتعاقبة. هذه ليست حركة تركّز على النشطاء السياسيين، ولكنها بدلاً من ذلك أخرجت آلاف الشعوب الأصلية التي لم يُسمع صوتها - لتعبر عن نفسها -، وهي تعبر عن حملة مناهضة للرأسمالية تركز على الحاجة الملحة للدفاع عن الأرض الأم – رمز البيئة لدى الشعوب الأصلية - وعن نساء الشعوب الأصلية.

وكما أكد فرانسيسكو أورتيز أحد أعضاء المجلس الوطني للشعوب الأصلية فإن مصلحة المجلس ليست في الفوز في الانتخابات، ولكن في دعوة جميع المواطنين إلى تنظيم أنفسهم لتغيير الطريقة التي تتم بها ممارسة السياسة في المكسيك، وتحقيق التغيير من أسفل، بغض النظر عما يحدث في الانتخابات، وبحسب تعبيره فإن ترشيح ماريتشوي ليس اقتراحا انتخابيا، بل هو اقتراح للنضال، إنه اقتراح شامل، ليس فقط من قبل السكان الأصليين ومع السكان الأصليين، وإنما دفاعا عن كل المستغلين والمضطهدين

والمتعرضين للتمييز في الأرض الخاصة به، بغض النظر عن أصولهم العرقية أو القومية وخصائصهم الثقافية.

بدأت ماريتشوي حملتها في 15 أكتوبر 2017 لجمع التوقيعات المطلوبة البالغ عددها 866 ألف و593 مناصر لحملتها في 17 ولاية خلال 120 يومًا. وقد كشفت عملية التوقيع الرقمي INE عبر الهاتف الخلوي عيوب خطيرة ترجح مصالح الناخبين الأكثر ثراء. وكما قالت ماريتشوي: "لقد وضع المعهد الوطني للإحصاء قائمة من الموديلات والطرازات الهاتفية بحيث يجب أن يكون لديك على الأقل نظام تشغيل أندرويد 5.0 أو أعلى، وساعات عديدة لبدء تنزيل التطبيقات في الأجهزة، وهو أمر لا يتوافر لأغلبية سكان المناطق الفقيرة في المكسيك ومنهم الشعوب الأصلية. تقول ماريتشوي: مع هذا التمييز الطبقي، والعنصرية وتدابير الاستبعاد تدرك أن هذا النظام الانتخابي لا يصنع لهؤلاء الفقراء، وأن قوانين ومؤسسات الدولة تصنع من أجل الرأسماليين والطبقة السياسية الفاسدة.

بالطبع لم تستطع ماريتشوي استكمال جمع العدد الكافي للداعمين لها في حملتها، رغم جهود المتطوعين فيها، ومن ثم لم تدخل السباق الرئاسي الذي حسم في 1 يوليو 2018 بفوز أندريس مانويل لوبيز، لكنها استطاعت أن تصنع من أصوات الشعوب الأصلية وغيرهم من المهمشين والمضطهدين حركة، وهذا كان هدف حملتها بالأساس.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Mar%C3%ADa_de_Jes%C3%BAs_Patricio_Mart%C3%ADnez

وطالع مقال ديانا لوز موراليس:

https://www.chispaoc.org/2018/01/marichuz-disrupts-politics-as-usual/

وطالع هذا التقرير:

https://nacla.org/news/2018/02/09/election-and-movement-marichuy-mexico%E2%80%99s-indigenous-presidential-contender

وشاهد فيديو AJ+ عنها:

https://www.facebook.com/ajplusenglish/videos/marichuy-she-lost-the-ballot-/but-reignited-indigenous-movement/259138248187365

لوبسانج جاميانج..

فعل الخير كأفضل طريقة لرد الجميل

فعل الخير خير في كل وقت، وفي بعض الحالات يكون خيرا بزيادة، إذا كان تعبيرا عن امتنان لمكان وبشر أمدوا لك أياديهم بالخير يوما، فلا أقل من رد الخير بالخير لمن استطاع إليه سبيلا. الراهب التبتي الأصل لوبسانج جاميانج Lobsang Jamyang من خلال مؤسسته "تونج-لين الخيرية Tong-Len Charitable Trust" هو مثال مميز لرد الجميل بفعل الخيرات.

في عام 1997 تسلق لوبسانج جاميانج جبل إيفرست فارا بنفسه من بلده، وعبر الممر الوعر للوصول إلى الهند، واصفا ما حدث "لقد كان يوما صعبا، لم أكن متأكدا مما إذا كنت سأبقى على قيد الحياة أم لا". وبعد انتقاله من مقاطعة يوتسانج بوسط التبت، انتقل بعد ذلك إلى دير سيرا جي في بلدة بيلاكوبي جنوب الهند. أصابته الغربة عن بلده بحنين عاطفي ممرض ناشئ عن الانفصال عن عائلته، وفي عام 2002، قابل رجلاً من التبت في بود جايا، أخبره أن عائلته في الوطن كانت تعده من الأموات، ومن ثم سافر إلى منطقة مكليود جانج McLeod Ganj التابعة لمقاطعة دارامشالا الهندية، مقررا العودة إلى والديه.

لكن، وفي يوم من الأيام، بينما كان لا زال في تلك المنطقة، رأى أطفالا يتوسلون المارة الصدقة في الشوارع، ففكر كيف يمكنه مساعدتهم، لم يكن حينها يعرف اللغة الهندية ولا الإنجليزية، وهداه تفكيره إلى سؤال ما هي الظروف التي جعلتهم يلجأون إلى ما يفعلون، وإلى التساؤل عن إمكانية تعليم جميع هؤلاء الأطفال الفقراء وأمثالهم. كان هذا الحادث كفيلا بتغيير مجرى حياة لوبسانج، حيث قرر البقاء في المنطقة. وفي عام 2004، أسس صندوق تونج-لين الخيري للوصول إلى أطفال الأحياء الفقيرة الكثيرة حول دارامشالا حيث شعر أنه من المهم بالنسبة لهم الحصول على تعليم جيد جنبا إلى جنب مع تنميتهم من الناحية الاجتماعية والأخلاقية والعاطفية.

كان لوبسانج يذهب من باب إلى باب في الأحياء الفقيرة ليطلب من الأسر إرسال أطفالها إلى المدرسة، لكن لم يكن الآباء على استعداد لإرسال أطفالهم إلى المدرسة التي كان يسعى لتأسيسها لهم، قائلين له إن التعليم لن يمنحهم الطعام، وهم لا يريدون أن يخسروا الدخل الذي يجلبه الأطفال، لذا عقد صفقة معهم، قائلا إنه سيعطيهم 150 روبية في الشهر كتعويض لكل طفل يوقف التسول

ويلتحق بالمدرسة، ووعد بإمدادهم بالطعام خلال الكوارث والأوقات الصعبة، وأن يزود الأسرة بالغذاء إذا مرضت سيدة المنزل، وأن يمنحهم أدوية مجانية، ودعم على مدارس الساعة لأي حاجة طبية بما في ذلك العمليات الجراحية الكبرى والصغرى.

الآن، ومن خلال مؤسسته يقدم العاملون فيها رعاية ومدرسة نهاريتين، ويوفرون الطعام لما يزيد عن 700 طفل في الأحياء الفقيرة والعشوائية، يطعمونهم بأنفسهم. وتضم دار الإقامة التابعة للمؤسسة في قرية سارة Sarah Village أكثر من 100 طفل من مختلف الفئات العمرية من مختلف الأحياء الفقيرة. العديد من الأجيال الأولى التي قدمت المؤسسة لهم خدماتها من أطفال الأحياء الفقيرة حول دارامشالا يدرسون اليوم في جامعات مختلفة ويسعون للحصول على شهادات مهنية، بما يشهد على الجهد الكبير الذي يبذله هذا الراهب والعاملين معه.

وفي خارج مبنى المؤسسة ذي الألوان الزاهية تقف الحافلات المدرسية وسيارات الإسعاف، ويلحق بالمبنى ملعب لكرة السلة، ومنطقة ألعاب للصغار، ومنصة قدم عليها الطلاب عرضًا تقديمياً للدالاي لاما خلال زيارته للمؤسسة. والذي تدعم مؤسسته The Dalai Lama Trust البرنامج الصحي، وسيارات الإسعاف والممرضات في الأحياء الفقيرة الذين يعملون على مدار 24 يوميا.

اليوم صارت مؤسسة تونج-لين تتلقى المزيد من الأطفال، دون أن تضطر لإقناع أهلهم بالمال، وتنشط في العديد من الأحياء الفقيرة في وادي كانجرا من خلال برامج الرعاية الصحية والتعليم وغيرها من برامج رعاية الأحياء الفقيرة. وقد أصبح للمؤسسة فروع تدعمها في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ومجموعة دعم في أستراليا، وينتقل المتطوعون من البرازيل ومناطق أخرى من العالم لنقل المعرفة إلى الأطفال في المؤسسة.

على المستوى الشخصي، تمكن لوبسانج أخيرا من التواصل مع عائلته منذ عام 2010، بما يمكنه من الاستمرار في تكريس حياته لخدمة الإنسانية، وإذا كان هو قد أعطى فرصة جديدة وأملا في الحياة لأطفال الأحياء الفقيرة في دارامشالا Dharamshala فإنه يرى في الأمر ردا للجميل: "لقد كانت فرصة لأعود وأقول شكراً للهند".

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع تقرير The Better India

https://www.thebetterindia.com/145820/tibetan-monk-finds-heartwarming-way-of-giving-back-saying-thank-you-india/

وشاهد فيلما عن مدرسة تونج-لين:

https://www.youtube.com/watch?v=ea354Miy2Hs

ماجي دوين..

لا زال في بعض القلوب رحمة ورأفة

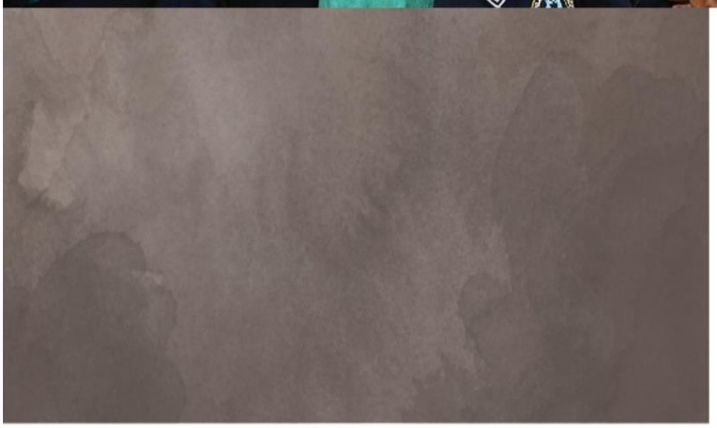

ليس كل البشر حكاما يستدرجون مواطنيهم ليذبحوهم، أو ليخفوهم ويقتلوهم تحت التعذيب، أو جنودا ينفذون ومؤيدين يبررون، وليس كل البشر آخرين يتغاضون عن ذلك من أجل مصالحهم، وليس كل البشر ملاك شركات تقتل البشر بالسموم وتلوث البيئة بالكيماويات ليربحوا هم. ليس كل البشر كذلك يا سادة، فلا زال هناك أناس تحركهم دوافع الرحمة والرأفة التي تملأ جوانحهم تجاه كل ضعيف ومحروم ومضطهد، فتندفع جوارحهم لفعل ما يستطيعون للتخفيف من تلك الآلام.

الشابة الأمريكية ماجي دوين Maggie Doyne التي تبلغ من العمر حاليا 32 عاما، هي واحدة من هؤلاء البشر الاستثنائيين. محبة للخير، حركتها دوافع الرحمة والرأفة بأطفال أيتام يضطرون للعمل الشاق من أجل كسب أقواتهم، وعندما أدركت أن هناك الملايين من الأطفال في العالم يعانون نفس المعاناة قررت أن تتحرك وتبدأ بدعم ولو طفلة واحدة منهن عندما كانت هي شابة يافعة تبلغ من العمر تسعة عشر عاما، لكن الأمور تطور فقامت ببناء بيت للأطفال، ومدرسة ومركزا نسائيا ومشروعات أخرى كثيرة في سورخيت Surkhet، بنيبال في رحلة امتدت اليوم إلى 13 عاما. فحصلت على جائزة السي إن إن لأبطال العمل الخيري في عام 2015، فضلا عن جوائز وتكريمات أخرى.

ولدت ماجي عام 1986، ونشأت مع والديها وأختيها في ولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة، واعتادت العمل كجليسة أطفال منذ أن كان عمرها 12 عاما، وادخار ما تكسبه. وبعد أن أنهت دراستها الثانوية حصلت على سنة إجازة بين المراحل الدراسية في عام 2005، للسفر مع منظمة LeapNow. خلال تلك الرحلة، أمضت بعض الوقت في العمل التطوعي في منزل للأطفال في شمال الهند، وأثناء وجودها هناك، أصبحت صديقة للاجئة من نيبال وخلال وقف إطلاق النار في الحرب الأهلية النيبالية، ذهبت معها لزيارة قريتها. وفي نيبال، التقت ماجي بالطفلة "هيما Hema" البالغة من العمر ست سنوات، والتي كانت بالكاد تعيش على الروبيات القليلة التي تحصل عليها عن طريق كسر الحجارة في مجرى النهر الجاف وبيعها. ساعدت ماجي هيما على الذهاب إلى المدرسة، ودفع رسوم تعليمها، وزيها المدرسي، وكتبها، وحينئذ قررت استخدام مبلغ 5000 دولار كانت قد ادخرته من مجالسة الأطفال كي تستطيع مساعدة المزيد من الأطفال، واتصلت بوالديها في المنزل لإرسال الأموال

إليها. ومن خلال أموالها الخاصة، والمزيد من الأموال من الداعمين في جميع أنحاء العالم، اشترت ماجي أرضا في وادي كوبيلا. وانضمت إليها صديقتها توب مالا Top Malla، النيبالية التي التقت بها ماجي في الهند، كشريكة في المشروع. ويدير مشروعها في نيبال الآن مدرسة، ومنزل للأطفال، ومركز للنساء، ومنزل آمن للبنات.

على هذه الأرض التي اشترتها وبنت عليها مشروعاتها هذا أسست ماجي مؤسسة BlinkNow في عام 2007، وهي منظمة غير ربحية تحظى بمقر في الولايات المتحدة، فضلا عن مقر نيبال، وذلك بهدف توفير الدعم المالي والإشراف الإداري على المشروعات التي تشمل مدرسة، ومنزلًا للأطفال، ومركزًا للنساء، ومنزلًا آمنًا للفتيات، وعيادة صحية مع التركيز على الاستدامة.

أما منزل الأطفال فقد كان أول مشروعات المؤسسة حيث تأسس في عام 2007، ليؤوي الأطفال الأيتام الذين كانوا يضطرون لممارسة أعمال شاقة لكسب أقواتهم، والذين كانوا هم الحافز الأول لماجي للبقاء في نيبال وفعل شيء يخفف من مأساتهم. وقد أصبحت ماجي، بشكل تدريجي، الوصي القانوني لأكثر من 45 طفلاً من هؤلاء الأيتام. جنبا إلى جنب مع مساعدة مقدمي الرعاية النيباليين في داخل الدار، والذي تعيش فيه ماجي معهم لتقوم على رعايتهم بجانب من يساعدونها في المشروع من النيباليين.

أما المدرسة فقد افتتحتها ماجي بـ 220 طالبًا عام 2010 لأنها لم تكن راضية عن التعليم الذي يتلقاه الأطفال الأيتام الذين يسكنون الدار التي بنتها، ورغبة منها في مساعدة أطفال آخرين في المجتمع، كثيرون منهم هم أول من يذهب إلى المدرسة في عائلاتهم. توفر المدرسة للطلاب الرعاية الصحية والطعام، وتوظف حوالي 50 نيباليًا، بما في ذلك المدرسون والموظفون ومدير المدرسة ونائبه ومسؤول الصحة والمستشار وفني الصحة. المنهج الخاص بالمدرسة يكمل المناهج الوطنية النيبالية مع مزيد من تعليم الأدب والفن والمسرح والموسيقى والرياضة. ويتم تدريس الفصول الدراسية فيه باللغتين النيبالية والإنجليزية، مع التأكيد على التفكير الإبداعي والنقدي. وبدءًا من عام 2018، زاد عدد طلاب المدرسة إلى أكثر من 380 طفلًا.

وفي عام 2011، افتتحت ماجي عيادة Kopila Valley الصحية بالشراكة مع مدرسة Kopila Valley School. تركز هذه العيادة الصحية المجتمعية بشكل أساسي على التعليم والوقاية. حيث توفر الرعاية الأولية الأساسية، ورعاية الأسنان، وخدمات الصحة العقلية لأطفال وموظفي وادي كوبيلا، فضلاً عن مجتمع سورخيت الأكبر.

أما مركز كوبيلا فالي للنساء فقد افتتح في عام 2013 لتقديم تعليم مهارات القراءة والكتابة والمهارات الأخرى لنساء سورخيت. ويدير مركز النساء أيضا محلا تجاريا، يعمل به بعض المتدربين السابقين، في سورخيت، يبيع السلع للمجتمع المحلي ويوفر الزي الرسمي لمدرسة وادي كوبيلا.

أما منزل الأخوات الكبريات في وادي كوبيلا Kopila Valley Big Sisters فقد افتتح في عام 2017 من أجل توفير بيئة آمنة لأكثر الطالبات الشابات المعرضات للخطر في مدرسة وادي كوبيلا. ويقيم في المنزل 10 فتيات، وتقدم لهم مجموعة من الإرشادات والمحبة والدعم أثناء استعدادهم لإعادة الاندماج مع عائلاتهم البيولوجية أو الأوصياء.

وتعمل ماجي وفريقها حاليًا لبناء مبنى دراسي جديد سيحل محل مبنى مدرسة وادي كوبيلا الحالي على الطريق. ويستخدم فريق من المهندسين والمهندسين المعماريين والمطورين والخبراء البيئيين تقنيات مستدامة وخضراء لبناء المدرسة. ستقام مدرسة وادي كوبيلا الجديدة على ما يقرب من ثلاثة أفدنة من الأراضي المشتراة على بعد كيلومترين - حيث تعمل كمدرسة ما قبل التعليم الابتدائي، ومدرسة ابتدائية، ومدرسة ثانوية حتى الصف الثاني عشر، ومدرسة ما بعد المرحلة الثانوية، ومركز مهني. سيكون هناك 18 فصلاً دراسيًا لنحو 500 طالب. حالياً، يحتوي مقر المشروع التعليمي الجديد على مزرعة عاملة ومشتل فاكهة يقوم بتوفير المنتجات الغذائية لمدرسة ومنزل أطفال وادي كوبيلا.

هناك عشرات الآلاف، بل ربما الملايين من أمثال ماجي دوين، لكن أخبار القتلة وسفاكي ومصاصي الدماء تصرف الناس عن الالتفات لها ولأمثالها من البشر.

لمصدر المعلومات والمزيد منها

https://en.wikipedia.org/wiki/Maggie_Doyne

وطالع موقع مؤسسة BlinkNow

/https://blinknow.org

وشاهد ماجي تتحدث عن رحلتها مع مشروعات نيبال

https://www.youtube.com/watch?v=403iZ2Ibehk

زينب سلبي..

امرأة من أجل النساء في مناطق النزاعات

البعض منا حينما يتعرض لتجربة سيئة في سن صغيرة، قد تمتلئ نفسه بطاقة سلبية يصبها في كل اتجاه، بينما تكون تلك التجارب السيئة حافزا للبعض على التعاطف والتفاعل الإيجابي مع الآخرين الذين يعانون من آثار تجارب إنسانية سيئة. والسيدة "زينب سلبي Zainab Salbi" هي واحدة من هذا الصنف الثاني من الناس.

"زينب" هي امرأة أمريكية من أصول عراقية، اشتهرت بكونها ناشطة إنسانية، ومضيفة إعلامية، ومؤلفة، وهي المؤسس والرئيس التنفيذي السابق (1993 – 2011) لمنظمة "النساء من أجل النساء الدولية Women for Women International" ومقرها واشنطون. ولدت "زينب" في بغداد عام 1969، وفي عام 1980 اختار الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين والدها طيارا خاصا له، ومن ثم وضعت هي وأسرتها تحت ضغط ورقابة صارمة وتحملوا إهانات، وعاشوا في خوف من صدام ونظامه. وعندما بلغت "زينب" سن التاسعة عشرة أجبرت على الزواج من رجل كبير في السن يعمل بأحد البنوك في شيكاغو بالولايات المتحدة، وهي الزيجة التي لم تدم أكثر من ثلاثة أشهر، وجدت نفسها بعدها مضطرة للعيش معتمدة على نفسها في بلد غريب عليها، وفي عام 1993 تزوجت برجل فلسطيني الأصل اسمه أمجد عطا الله، وقد علم كلاهما "زينب" وزوجها عن الفظائع التي وقعت في حرب البوسنة، وأصبحوا متحمسين للتدخل على أمل إحداث تغيير إيجابي في حياة أولئك المحاصرين في معسكرات الاغتصاب. فكان أن طلبوا المساعدة للناجين من الاغتصاب من خلال المنظمات القائمة، لكنهم لم يجدوا اهتماما حينها. الأمر الذي أدى بهم لتأسيس منظمة "نساء من أجل النساء". بهدف مساعدة الناجيات من الحرب من النساء على التعافي من تجاربهن. وقاموا بتصميم برنامج لمساعدة هؤلاء النساء على تحسين مهاراتهم، واستعادة الثقة بالنفس والصحة العاطفية لديهم، لإعادة بناء حياتهم في أعقاب الحرب. ومنذ عام 1993 إلى عام 2016 قدمت المنظمة الدعم للنساء الناجيات من الحرب في البوسنة والهرسك ورواندا وكوسوفو ونيجيريا وكولومبيا وأفغانستان والعراق وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان. وفي ظل ولاية زينب كرئيسة تنفيذية لمنظمة النساء من أجل النساء الدولية، وصلت المنظمة إلى أكثر من 400 ألف امرأة في ثماني مناطق للنزاع، ووزعت أكثر من 100 مليون دولار في شكل معونات مباشرة وقروض متناهية الصغر، ودربت الآلاف من النساء في مجال الوعي

الحقوقي، وساعدت الآلاف على بدء مشاريعهن الصغيرة الخاصة. وقد حصلت زينب على عشرات الجوائز تكريما لها لعملها الإنساني هذا.

وبعد أن تركت "زينب" إدارة المنظمة عام 2011، بدأت عدة مشاريع إعلامية منذ عامي 2015 و2016 منها "نداء" على قناة TLC Arabia، و"مشروع زينب سلبي" على الهافنجتون بوست وAOL، ومشروع آخر مع النيويورك تايمز. كما قامت بتأليف عدة كتب، منها كتاب "بين عالمين يهربان من الاستبداد: العيش في ظلال صدام Between Two Worlds Escape Tyranny: Growing Up in the Shadow of Saddam" والذي قامت بإعداده بمساعدة لوري بيكلاند عام 2005، و"الجانب الآخر من الحروب: قصص النساء حول العيش والأمل The Other Side of War: Women's Stories of Survival and Hope" عام 2006، "لو عرفتني لاهتممت If You Knew Me You Would Care" بالاشتراك مع المصور الفوتوغرافي رينيو مايفريدي Rennio Maifredi عام 2013، وهي كتب يتناول أولها حياتها وحياة أسرتها تحت حكم صدام، ثم في الولايات المتحدة، بينما يوثق الكتابان الآخران قصصا للنساء اللائي تعرضن للاغتصاب أو لسائر أهوال الحروب، واستطعن التعافي من آثارها. أما آخر كتبها "الحرية هي عمل يتم داخلنا Freedom is an Inside Job" فإنه من المتوقع أن يصدر في أكتوبر 2018، ويقول عنه موقعها أنها تستكشف فيه رحلتها المعلقة إلى الكمال، وكيف يمكن للشروع في مثل هذه الرحلة أن يوفر لكل واحد منا العالم الذي يريد أن يعيش فيه. فبعد سنوات من العمل كرئيس تنفيذي ناجح وصانع تغيير، أدركت "زينب" أنها إذا أرادت مواجهة وشفاء ظلال العالم، فإنها في حاجة إلى مواجهة ظلالها هي أولاً - وهذا ما يمكن القيام به فقط بالنظر إلى الداخل. من خلال الحكايات الشخصية، والقصص الواقعية، والأمثال، والتوجيهات الثاقبة، ومن ثم تمضي "زينب" في الكتاب عبر عملية اكتشاف للذات، نتعلم من خلالها كشف دوافعنا ورغباتنا الخفية حتى نتمكن من العيش في توافق مع قيمنا الأصيلة.

تعبر "زينب سلبي" عن خلاصة أفكارها وخبراتها على صفحات كتابها الأخير قائلة: "طالما أننا متضاربون من داخلنا، فسوف نواصل العيش في صراع خارجنا" لذا ف "إذا أردنا تغيير العالم، يجب أن نبدأ بأنفسنا."

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Zainab_Salbi

وطالع موقعها:

http://zainabsalbi.com/

وموقع منظمة النساء من أجل النساء الدولية:

https://www.womenforwomen.org/

رضا بكراوان..

مغامرات ذات معان إنسانية

يحب الكثير من الناس – وأنا منهم – أن يفعلوا ما يحبون، عندما لا يستطيعون أن يحبوا ما يفعلون، ويحب البعض أن يتحدى نفسه وأن يأتي من الفعال ما يوسع به من دائرة قدراته وإمكاناته الذاتية وذلك من خلال خوض غمار المغامرات الشاقة، وهذا كله مباح لا غبار عليه، لكن إذا أضيفت إلى المغامرات أغراض نبيلة، تتسع منفعتها وفائدتها دائرة أوسع وأرحب من الناس، فإن هذا أولى، والله أعلم.

صانع الأفلام، والمغامر، والمؤلف، والمتحدث التحفيزي البريطاني – ذو الأصول الإيرانية – رضا بكراوان Reza Pakravan هو واحد من الذين اختاروا لأنفسهم هذا النهج. وهو زميل للجمعية الجغرافية الملكية - البريطانية - ومدرج بين أفضل 20 شخصًا من بين أكثر المسافرين خبرةً في العالم. استقطبت أفلامه الوثائقية ومحادثاته وكتبه الجماهير في رحلاته الملحمية إلى بعض أكثر المناطق النائية في العالم. وقد جعلته روحه المتعطشة بشكل مستمر للمغامرة يحقق رقمًا قياسيًا، يوضع به في موسوعة جينيس العالمية للأرقام القياسية، وذلك لعبوره الصحراء الكبرى بالدراجة الهوائية، حين دفعته حدود التحمل الفائقة لديه، إلى أن يقوم بقطع طول الكوكب (11 ألف ميل) من القطب الشمالي إلى جنوب أفريقيا في زمن قياسي هو 102 يوم. وقد قدم وأنتج سلاسل تلفزيونية في وقت الذروة بثت في جميع أنحاء العالم على شبكات مثل هيئة الإذاعة البريطانية، والقناة الرابعة، وفوكس، والجزيرة، وسي بي سي، وإس آر إف SRF، وهو حاليا مساهم بارز في The Outdoor Journal. وقد ركز جزء كبير من العمل الذي قام به رضا مؤخراً على القضايا التي يواجهها السكان الأصليون النائيون: كشف عنها في مسلسله التلفزيوني الرئيسي المكون من 6 أجزاء "Transamazonica" ومشروعه الأخير عن القبائل التي تعيش حول بحيرة تشاد. رضا هو أيضا متحدث تحفيزي يحظى بتقدير كبير، ويستخدم قصصه الملهمة لمساعدة الشركات والأفراد لتحقيق أعلى أداء.

كان رضا قد استقال من عمله كمحلل مالي في عام 2010 لاستكشاف العالم بالدراجة، مستوحيا رغبته من رحلة تطوعية شارك فيها مع منظمة Seed Madagascar غير الحكومية، يقول في حوار أجراه معه موقع Wolsey أن الرغبة في المخاطرة تسكن في الحمض النووي الخاص به، لكنه تمكن من

تجاهلها لسنوات عديدة، إلى أن ظهرت إلى السطح، ف"أردت أن أصبح مغامرا وأنتج برامج تلفزيونية للمغامرة، وكنت أقضي وقتي أحلم بها وأشاهد العديد من البرامج التلفزيونية وأقرأ كتب المستكشفين."

"ثم إن شهر العمل التطوعي في مدغشقر غير كل شيء، كنت أعمل في قرية نائية للمساعدة في بناء مدرسة. عشت في خيمة لمدة شهر وعندما عدت أدركت أن شيئًا قد تغير، وأردت أن أكون هناك طوال الوقت، الأمر الذي أشعل شغفي وأعطاني وسيلة لبدء رحلتي للمغامرة. بدأت ركوب الدراجات إلى الأماكن النائية، ثم انتقلت بعد ذلك إلى دراسة السينما، وتعلمت كيفية تحويل مغامراتي إلى أفلام."

ومن ثم، وفي عام 2011، كان رضا موضوعًا لفيلم وثائقي تابع لبي بي سي وورلد، حيث سجل رقما قياسيا في موسوعة جينيس لأقصى سرعة لعبور الصحراء على دراجة هوائية، وفي عام 2013، خاض مغامرة الأحد عشر ألف ميل، لكنه لم يصل إلى هدفه الذي استغرق مائة يوم إلا بعده بيومين، مصابًا بالتسمم الغذائي والملاريا - وهي تجربة يرويها في كتابه Kapp to Cape، الذي نشر عام 2017.

وحول مغامرته الأخيرة في المنطقة المحيطة بحيرة تشاد يقول: "لقد تغير معنى الاستكشاف بالنسبة لي في هذه الأيام، يدور الاستكشاف - لدي - حول التوثيق والرجوع بشيء ما من الرحلة لمشاركته مع الناس وزيادة وعيهم بالأماكن والأشخاص والقضايا التي يواجهونها. لقد كان من حسن حظي أن منحتني صناعة الأفلام الفرصة للسفر إلى الأماكن التي ليس من المنطقي أن أسافر إليها. لقد "ذهبت إلى تشاد لتوثيق حياة القبائل النائية في منطقة بحيرة تشاد التي يتعرض وجودها للتهديد بسبب تغير المناخ والجوع الشديد وهجمات بوكو حرام. حيث لا يزال الملايين من الناس في منطقة حوض بحيرة تشاد بحاجة ماسة للمعونة، لم أكن أصدق ما كنت أراه، لقد لطمني الواقع على وجهي. لقد سافرت إلى العديد من الأماكن والأماكن الفقيرة، لكنني لم أر أي شيء من هذا القبيل من قبل. وهو ما جعلني "أبدأ في طرح السؤال الأساسي: لماذا لا يحظى هؤلاء الناس بأي اهتمام في وسائل الإعلام العالمية؟ إن بناء هدف للمغامرة أمر أكثر أهمية من أي وقت مضى – من وجهة نظري - لأننا كمغامرون نذهب إلى أماكن بعيدة لا يكاد أي شخص آخر يذهب إليها. لذا فقد أنتج رضا فيلمه

الوثائقي حول الوضع في منطقة بحيرة تشاد بعنوان "تشاد: كارثة إنسانية" بالتعاون مع كل من منظمة أوكسفام، والأمم المتحدة. وإضافة إلى هذا الوثائقي أنتج رضا أيضاعدة أفلام وسلاسل وثائقية، منها السلسلة الوثائقية: Transamazonica ويتعرض للمخاطر التي تواجهها منطقة حوض نهر الأمازون في الوقت الحالي، ومستقبل المنطقة في ظل هذا الوضع. كما أنتج فيلمه الوثائقي Timbo الذي يوثق تفاصيل بناء السدود من قبل شركات الطاقة في منطقة الأمازون البرازيلية، والتي سوف تدمر قلب أكبر غابة مطيرة في العالم، وتؤثر بشدة على مجتمعات السكان الأصليين، إذا بنيت. وامتدادا لمشاريع المغامرات ذات المعنى لديه ينطلق رضا في رحلة ملحمية على طول حدود أفريقيا الأكثر تقلباً وخطورة لاكتشاف حياة من يعيشون هناك.

شهدت السنين السابقة والتي توازت مع سنوات الربيع العربي وما تلاها انفجارا في عدد عشاق السفر والترحال والمغامرة في بلادنا، وهو لا شك أنه يمثل حالة إيجابية في المجمل، لكن الأجمل أن تمتزج مثل تلك الروح بروح البحث عن معنى، وبالسعي لأن يكون للمغامرين قضية تتجاوز حدودهم الخاصة، عوضا عن أن يكون للأمة بشكل عام مشروع، يكون لهؤلاء المغامرون إسهامهم الفريد والمتميز في تحقيقه.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع:

موقع رضا بكراوان:

https://www.rezapakravan.com/

وحوار موقع وولسي معه:

https://www.wolsey.com/blogs/magazine/the-adventurer-who-places-purpose-above-places

وتقرير الإندبندنت عنه:

https://www.independent.co.uk/Travel-0/explorer-scariest-moments-reza-pakravan-office-world-records-notable-places-eg-himalayas-sahara-a7779316.html

ماتس جرود..

أحكم استخدام أدواتك للتعبير عن مشاعرك

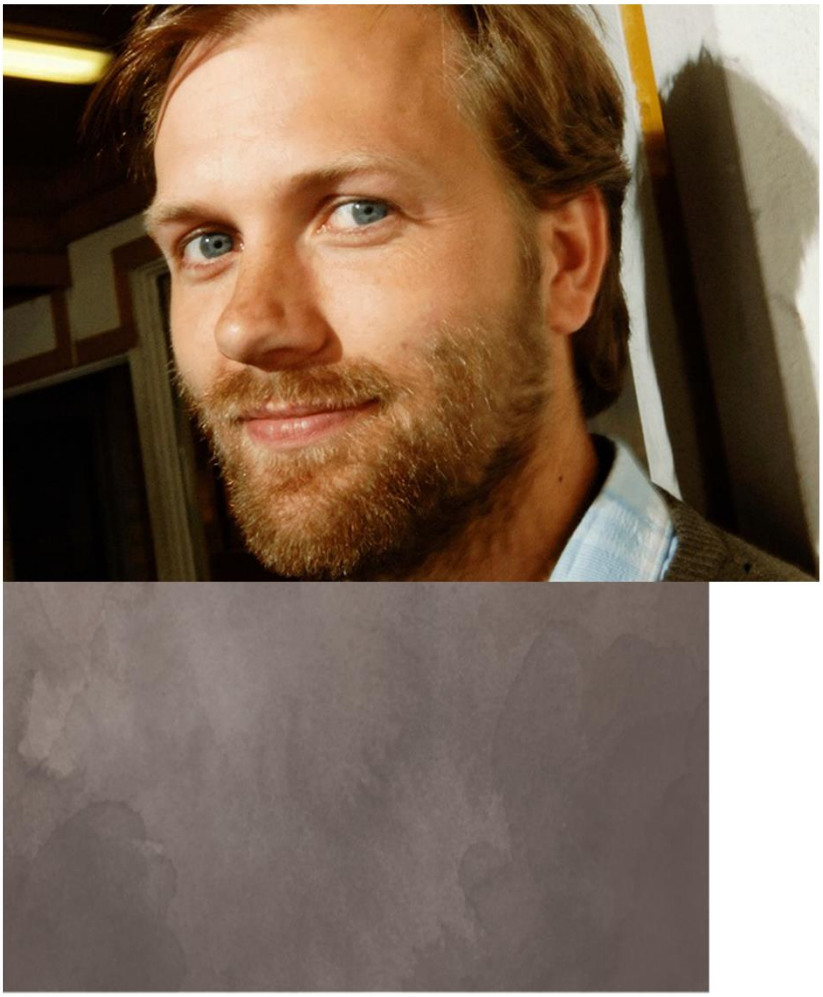

ما يختزنه الإنسان من مشاعر في الطفولة يترسخ بعمق في نفسه، فإذا ما أعاد الإنسان التواصل في الكبر مع ما رسخ تلك المشاعر فيه، لربما تحركت فيه كوامن العقل، وخرجت كوامن المهارات التي اكتسبها طوال حياته، فتخرج أفضل ما لدى الإنسان من أدوات للتعبير اجتمعت فيها المشاعر مع العقل مع المهارة. وهذا ما كان من شأن مخرج أفلام الرسوم المتحركة النرويجي ماتس جرود Mats Grorud، في فيلمه الأخير "The Tower".

درس ماتس الرسوم المتحركة في كلية فولدا الجامعية بالنرويج، واستكمل مسيرته في مجال الرسوم المتحركة بدراسات في كل من الدنمارك وبيروت وبكين. قام ماتس بإخراج أفلام قصيرة بعنوان "سانتا كلاوس" و"جدتي بكين"، وتحريك قصص "باك يارد" (كاجا بولمار، عام 2006) و"بيوتر سايبجين" الجد (عام 2006 أيضا). واليوم، يدير ماتس شركته الخاصة التي تسمى نابسيانجنس برودكشنز Nubbsjangs Productions، حيث يطور مشاريعه الخاصة، ويعلم الرسوم المتحركة. كما عمل في العديد من المشاريع الوثائقية.

في عام 2007، بدأ ماتس العمل على فيلم الرسوم المتحركة الوثائقي المسمى البرج أو The Tower، مع المنتج فرانك سوبستاد لـ Tenk.tv. يوثق الفيلم وضع اللاجئين الفلسطينيين والشتات الفلسطيني منذ إنشاء دولة إسرائيل عام 1948، وحتى اليوم، وذلك من خلال عيون "وردي"، وهي فتاة فلسطينية تبلغ من العمر 11 عاماً تعيش مع أسرتها في مخيم "برج البراجنة" للاجئين في لبنان حيث ولدت. ويستند الفيلم إلى مقابلات وحوارات مع الأشخاص الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين، ويستخدم الفيلم الوثائقي مزيجا من عدة تقنيات مثل الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد 2D، ورسوم العرائس المتحركة puppet animation، والصور الفوتوغرافية الحقيقية. وقد أقام ماتس عرضًا تقديميًا حول الفيلم خلال منتدى الرسوم المتحركة الشمالي Nordic Animation Forum في النرويج، وشارك بالفيلم في عدة مهرجانات، منهم مهرجانات الأفلام الفلسطينية في كل من لندن وسيدني، ومهرجان مراكش الدولي، ومهرجان الأفلام المتوسطية في بروكسل، وعدة مهرجانات أخرى،

كمهرجان أيام فلسطين السينمائية خلال شهر أكتوبر، ومؤخرا الدورة الأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي في نوفمبر 2018.

يحكي ماتس جذور اهتمامه بالقضية في حوار له على موقع Variety: عملت أمي كممرضة في لبنان خلال ثمانينيات القرن العشرين. كانت تذهب وتعود، وكنت أنا وأشقائي نرى صورًا للمخيمات، وخلال الانتفاضة الأولى في عام 1989، عشنا لمدة عام في القاهرة وذهبنا إلى غزة والقدس. كنت حينئذ في الثانية عشرة من عمري، لذلك رأيت أطفالاً من عمري في كل ركن من أركان الشوارع، يشيرون بإشارة النصر "V"، مما ترك انطباعًا دائمًا لدي، وفي وقت لاحق، ذهبت للعيش في لبنان في مخيم برج البراجنة، وجاءتني فكرة الفيلم، الذي كان مجرد سرد قصص أصدقائي من المخيم وعائلاتهم. لمشاركة الحكمة والنكتة والدفء الذي شعرت به معهم، فضلا عن بشاعة هذا القدر الذي وجدوا أنفسهم عالقين فيه إلى الأبد في تلك المخيمات. إذ بينما كنت أعيش في مخيم، شهدت جلسة كان فيها مجموعة من الشيوخ يحكون للصغار عما حدث لهم في عام 1948، كان الجميع يبكون معا. وقد مستني تلك الجلسة كثيرا، حيث تبقى الصدمات والجروح التي حدثت عام 1948 وستبقى هناك طالما بقي الناس عالقين في المخيمات. لقد اخترت وجهة نظر فتاة صغيرة في الحادية عشرة من العمر، حيث أردت إثارة السؤال حول كيف وإن كان من الممكن إيجاد الأمل في الوضع الذي يجد الفلسطينيون أنفسهم فيه. وإذا كان الأمر كذلك، فإن هذه الأسئلة يمكن أن يثيرها الصغار فقط، الذين هم في مقتبل الحياة، عندما يكون لدينا جميعا – ونحن في مثل سنهم - الأحلام والآمال السليمة.

يوما بعد يوم، يكتسب "حلف الفضول المعاصر" الذي يضم المتفاعلين والمتعاطفين مع قضايا الحق والعدل في بلادنا وغيرها، ولا شك أن العمل الفني لماتس جرود، المتمثل في فيلمه الأخير هذا والذي أمضى كل تلك السنين ليخرجه إلى النور هو تفاعل عالي المستوى مع القضية الفلسطينية يساهم في تعميق حالة التفاعل الإنساني معها، ويساهم في كسر طوق الدعاية الصهيونية المضادة.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع التعريف بماتس جرود:

http://animationfestival.no/bio/mats-grorud/

وطالع حوارا معه حول الفيلم:

https://variety.com/2018/film/news/annecy-mats-grorud-palestine-animation-and-hope-1202839402/

وطالع معلومات حول الفيلم وأماكن عرضه:

http://cinenicfilm.se/the-tower/

كيلي ستروم..

صوت القضية السورية في بريطانيا

التفاعل مع القضايا الإنسانية، شيمة كل إنسان حر، لكن البعض لا يتجاوز تفاعله البكاء على الأطلال، أو غياث المستغيثين، والقليل هم من يمارسون ما يمكن تسميته بـ"الدبلوماسية الشعبية"، التي تحمل ملفات القضايا تخصصا، وتفصيلا، وإن لم يكن أصحابها دبلوماسيين بالفعل، لكنهم يفعلون فعل الدبلوماسيين. فإذا كان من يفعل ذلك دون أدنى صلة عرقية، ولا لغوية ولا دينية تربطه بأصحاب تلك القضايا، فهذا في نظري أعلى مراتب الإنسانية وحرية الضمير.

فنان الكوميكس كيلي ستروم Kellie Strom هو نموذج لهذا المستوى العالي من التفاعل مع القضية السورية، بالرغم من أنه لا سوري، ولا عربي، ولا مسلم، لكنه فعل ما لم يفعله الكثيرين منا ممن يحملون تلك الهويات.

المعلومات عن كيلي ستروم شحيحة للغاية على محرك جوجل للبحث، وتكاد تكون معدومة إلا من تعريف مقتضب على مدونة الكوميكس الخاصة به، ومنه نعرف أنه ولد في كوبنهاجن عام 1967 لأم أيرلندية، وأب دنماركي، وأنه عاش طفولته في أيرلندا، ويعيش حاليا في العاصمة البريطانية لندن مع زوجته وطفليه. وبداية من سن الرابعة عشرة بدأ رسم الكاريكاتير لعدد من الصحف والمجلات، وبعد أن قضى زمنا في العمل الصحفي، تفرغ لإعداد كتب للأطفال، مثل كتابه "سادي..طيار البريد الجوي Sadie The Air Mail Pilot"، ورسم قصص الكوميكس مثل سلسلة قصص حرب النجوم Star War Tales، وقضية الحمام الحمضي The Acid Bath Case ونيوترو Neutro، وتصميم رسومات الأفلام مثل فيلم الخيال العلمي رجل القصدير Tin Man، وفيلم هياكل عظمية Skeletons، ومخلوقات هينسون Henson Creatures، وغيرها.

وبالرغم من هذه الحياة الفنية الذاخرة، إلا أنه، ومنذ عام 2013 بدأ يكرس جزء من طاقته للقضية السورية، وهو ما يحكي عنه وعن خلفياته في اللقاء الذي أجرته معه مبادرة "أصوات سورية" بتاريخ 8 فبراير 2019 قائلا:

"هناك شيء بخصوص القضية السورية منذ وقت طويل، وهو أن الناس ينظرون إليها ويقدمونها وكأنها قصة جديدة، خذ على سبيل المثال هنا في بريطانيا والعالم الغربي عموما، حيث يتم تقديمها ومناقشتها على

أنها الكارثة السورية، والمشكلة أن الطريقة الاعتيادية في طرح الكارثة هي مناقشة ما حصل، ولكن ما يقومون به هو أنهم لا يبذلون جهدا كافيا لمناقشة آليات بديلة من شأنها تجنب حدوث تلك الكارثة، وماذا يتوجب علينا أن نقوم به فعليا. وبعد تصويت البرلمان البريطاني بالرفض على مشروع قرار تنفيذ ضربات عسكرية ضد نظام الأسد على إثر استخدامه للأسلحة الكيماوية في غوطة دمشق عام 2013، أصبت بالإحباط الشديد لشعوري بان الجميع بعد التصويت أغلقوا ملف سورية وكأن القصة في سورية كانت قد انتهت عام 2013، وشعرت بأن هناك الكثير من الأشياء التي يمكن أن تفعلها الحكومة البريطانية ويتوجب عليها فعلها في ذلك الخصوص لذلك بدأت الكتابة عن ذلك، ومحاولة إيجاد الأشخاص الذين يشاركونني نفس الرؤية كي نحاول معا التأثير على صناع القرار في بريطانيا. أعتقد أن الناس لديهم فكرة خاطئة وهي أن أعضاء البرلمان البريطاني ملمون بكل شيء والحقيقة هي أنهم ليسوا كذلك، أعضاء البرلمان هم خبراء في أشياء محددة بعينها ضمن اختصاصاتهم، ولكن عندما يتعلق الأمر بشيء خارج عن اختصاصهم فإن أعضاء البرلمان لا يعرفون أكثر من أي شخص آخر يعرف عن الأشياء من خلال مشاهدة الأخبار، لذلك فعندما يتعلق الأمر بقضية خارجية كسورية، هناك فجوة معرفية يجب علينا العمل لسدها، وهذا ما تحاول "ملاحظات حول سورية Syria Notes" القيام به – وهي المجلة التي يرأس تحريرها كيلي ستروم، وتصدرها الأمانة العامة للمجموعة غير الرسمية لأصدقاء سورية من الأحزاب البرلمانية منذ عام 2015. ويختتم كيلي ستروم حديثه لأصوات سورية قائلا: أريد أن أخبر الشعب السوري أنه يوجد هناك العديد من الأشخاص السوريين وغير السوريين، يعملون طوال الوقت لتحسين الأمور."

كم من القضايا التي نحتاج إلى أن نكسب فيها أصواتا مثل صوت كيلي ستروم، لنقوم معهم بأعمال ذات صدى مثل عمله في ملاحظات حول سورية، فلربما تساهم في تخفيف معاناة شعوب كثيرة في منطقتنا، أو حتى توسع دائرة الرأي العام الذي يعي، ويتحرك ويضغط، وكل ذلك لا شك سيكون له تأثير، ولو قليل.

لمصدر المعلومات والمزيد منها، طالع تعريف كيلي ستروم على مدونته:

http://www.sadiethepilot.com/kellie/biog.htm

وشاهد لقاء أصوات سورية معه:

https://www.youtube.com/watch?v=iDbR0XqQCYI&feature=youtu.be&fbclid=IwAR3G3KnFDkcOkCFuqRWgfuFhE0H40515FS8R_ijp2fWipy68V0A86N8ESss

وطالع موقع مجلة Syria Notes:

https://www.syrianotes.org/

إلين إرسون..

ودرس التضامن الإنساني

"كان ظل الأرض الذي رأيناه يوم حدوث الكسوف في عطلة نهاية الأسبوع - وهو الكسوف الذي يحدث مرة واحدة في 100 عام – وكأنه يمثل الجانب المظلم للإنسانية في القرن الواحد والعشرين، جانب نفورنا، وتشظينا، وتعصبنا المتزايد تجاه بعضنا البعض. وهذا هو السبب في رفض الناشطة الطلابية السويدية الشابة، إلين إرسون Elin Ersson، الجلوس على متن طائرة عندما وجدت طالب اللجوء الأفغاني في السويد يتم ترحيله على متنها، وهو ما يمثل شعلة صغيرة من الأمل للناس العاديين في جميع أنحاء العالم الذين يقاومون عالمًا سلطويًا بشكل متزايد، في زمن تسود فيه سياسة الرجل الكبير، الشعبوية، القومية، الكارهة والمؤججة للحرب بشكل متصاعد"..هكذا تكلمت الصحفية والكاتبة الجنوب أفريقية ماريان ثام Marianne Thamm حول الفيديو الذي بثته إلين في الثالث والعشرين من يوليو الماضي (2018)، وحظي بملايين المشاهدات والترجمات حول العالم.

تصف كاتبة صحيفة الجارديان إمينة سانر Emine Saner ما حدث في ذلك اليوم: في الفيديو الذي بثته إيلين إرسون مباشرة على فيسبوك وقت حدوثه: يمكنك سماع أصوات ركاب الطائرة الغاضبين وهم يصرخون: "نريد أن نسافر، اجلسي!"، بينما هي خدودها محترقة قليلاً وعيناها تدمعان، وتظل واقفة، وصوتها ثابت. طلب أحد أفراد طاقم الطائرة على متن الرحلة المتوجهة من جوتنبرج إلى اسطنبول منها مراراً وتكراراً إغلاق هاتفها والجلوس أو مغادرة الطائرة، ووصفها بأنها "راكب غير منضبط". بينما تقف إلين، صغيرة السن، ضئيلة الجسم بثبات "أنا أفعل ما بوسعي لإنقاذ حياة شخص". وكما عبرت إلين في اتصال مع كاتبة الجارديان: "لقد كان تركيزي كله في اللحظة التي كنت أعيشها إلى الدرجة التي جعلتني لا أدرك أن الجميع كان ينظر إليّ". "كان تركيزي كله على إيقاف الترحيل إلى أفغانستان"، وقد نجحت بالفعل إلين بإصرارها على عدم الجلوس، وتأكيدها على أنها لا تخرق القانون بهذا، وبالبث الحي للواقعة في أن تمنع ترحيل الرجل الأفغاني البالغ من العمر 52 عاما.

لم يكن موقف إلين، مصادفة البحتة، فإلين إرسون هي طالبة ناشطة في مجال حقوق اللاجئين في جامعتها ومدينتها بجوتنبرج، بالسويد، وكما نقلت ماريان ثام في مقالها على صحيفة نيويورك تايمز فإن إلين لم تكن تنوي بالأساس السفر إلى تركيا عندما استقلت الرحلة وأن احتجاجها كان يستهدف تسليط

الضوء على المعاملة السيئة المستمرة وعلى الترحيل المستمر للاجئين من أوروبا. وقد ألقى موقف إلين الضوء على السياسة التي تمارسها السويد ودول أوروبية أخرى بالإعادة القسرية لطالبي اللجوء الأفغان المرفوضين إلى وطنهم". وعلى الرغم من أن احتجاج إلين أوقف على الأقل مؤقتًا ترحيل هذا الرجل، فلا يوجد مؤشر على أن سياسة الترحيل ستنتهي، حيث أن آلاف الأفغان الذين لم ينجحوا في الحصول على ملاذ آمن في أوروبا عادوا بشكل روتيني ضد إرادتهم. وقد حثت إلين المزيد من الناس على الوقوف تضامنا معها ومع الرجل. وقد ألهمت إحتجاجات هذه الشابة الآخرين، الذين عرفوا أن ما كانوا يشاهدونه، خاطئ، للقيام بما هو صحيح، وقد فعلوا، وهذا هو الدرس، وكما تقول ماريان ثام: أحيي الشابة إلين إرسون والعديد من الأشخاص الآخرين في جميع أنحاء العالم الذين هم على استعداد للمطالبة والحديث من أجل حرية جميع البشر، فهذه أوقات تستدعي القيام بأعمال جماعية صغيرة للتضامن الإنساني نأمل، من خلال أعدادهم، أن تتصدى لسلطة الاستبداد والكراهية والجشع.

وكما وقفت إلين (21 عام) - من خلال الفيديو الذي بثته وحظي بـ 13 مليون مشاهدة - بقوة في الطائرة حتى تم منع ترحيل طالب اللجوء على متن الطائرة، تقف اليوم (الجمعة 19 أكتوبر 2018) في وجه إعلان ممثلي الادعاء السويديون أنها ستتم محاكمتها في محكمة مقاطعة جوتنبرج "للجرائم ضد قانون الطيران" بعد الحادث الذي وقع في 23 يوليو. وقالت النيابة العامة إنها لم تمتثل لطلب القائد ورفضت الجلوس رغم الطلبات المتكررة من الطاقم. وقد تواجه إلين نتيجة لتلك المحاكمة التي لم يحدد توقيتها عقوبتي الغرامة وستة أشهر في السجن. وكما جاء في التقرير الإخباري الذي نشره موقع الجارديان عن تلك المحاكمة، فقد قالت إلين للصحافة السويدية: "لقد فعلت ذلك كفرد وكناشطة وكإنسانة." ومن "وجهة نظري هو أنه إنسان ويستحق أن يعيش. نحن في السويد، ليس لدينا عقوبة الإعدام، لكن الترحيل إلى بلد في حالة حرب قد يعني الموت. وتصر إلين على أنها بريئة من أي جريمة.

وكما عبر جودرون رومبورن من مجموعة (Sittstrejken (Sitdown Strike، التي تنشط فيها إلين فإن "شجاعة إلين ألهمت الكثير من الناس"، "ولكن من المهم أن نفهم لماذا يعمل الكثير من الناس في المجتمع لتحقيق العدالة لطالبي اللجوء في السويد. إنهم ليسوا مجرمين، ونحن نحاول وقف عمليات الترحيل لإنقاذ الأرواح. إن أوروبا تعطي الكثير من الأموال لتحقيق الأمن في أفغانستان، لكنه لا يتحقق."

إلين إرسون وأعضاء مجموعتها، وأمثالهم في الكثير من بقاع الأرض، هم أمثلة جديدة على ما أصر على الدعوة إليه من "حلف فضول معاصر". نحن بحاجة إلى معرفة هؤلاء الناس، الإنسانيون، والتعرف إليهم، والتواصل معهم، والتعريف بهم، والتضامن معهم، ودعمهم. فكما عبرت ماريان ثام بحق فإننا إذا ظللنا متفرقين كبشر يسعون إلى تحقيق العدل على الصعيد العالمي فإننا سنسقط.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع مقال ماريان ثام:

http://firstthing.dailymaverick.co.za/article?id=115391#.W8thEPn0nIU

وطالع مقابلة إمينة سانر معها:

https://www.theguardian.com/world/2018/jul/25/swedish-plane-protester-elin-ersson-interview-afghanistan

وطالع تقرير الجاردين حول محاكمتها

https://www.theguardian.com/world/2018/oct/19/elin-ersson-swedish-student-video-grounded-deportation-flight-prosecution

بهروز بوتشاني..

ارفع صوت المستضعفين أدبا وشعرا وفنا

ينغمس الكثيرون من المستضعفين في مآسيهم، يتجرعون آلامهم ويلعقون جراحهم وحدهم، يخاطبون أنفسهم ومحبيهم ومناصريهم، نادبين حظوظهم، ولاعنين جلاديهم، متناسين أداة مهمة من أدوات إدارة ملف قضيتهم، وهي أداة "الدبلوماسية الشعبية"، وأحد أدواتها بكل تأكيد هو مخاطبة العالم بلغاته العالمية التي تصنع التأثير في السياسة الدولية، وبأسلوب أدبي أو فني يمس قلوب الشعوب، ويحرك الناشطين من حملة القيم الإنسانية، وهم موجودون في كل وقت وحين، أداة أدركها زعماء الأمة مصطفى كامل ومحمد فريد، والذين وإن لم يكونوا أدباء، إلا أنهم لم يتركوا وسيلة يفهمها الرأي العام العالمي إلا واستعملوها..

من بين النماذج المعاصرة، الدالة في هذا السياق بهروز بوتشاني Behrouz Boochani وهو صحفي كردي/ إيراني وشاعر، وصانع أفلام، ومدافع عن حقوق الإنسان، وهو أحد الأصوات التي ارتفعت من أحد مراكز احتجاز اللاجئين غير الشرعيين خارج الحدود، وتحديدا من مركز جزيرة مانوس للاحتجاز Manus Island Detention Centre التابع لبابوا وغينيا الجديدة، حيث عبر عن معاناة طالبي اللجوء المحتجزين لسنوات، سواء عبر مقالاته في الصحف العالمية أو أفلامه الوثائقية، وأخيرا عبر كتابه "لا صديق إلا الجبال..الكتابة من سجن مانوس No Friend but the Mountains..Writing from Manus Prison" والذي صدر في 31 يوليو عام 2018، وحصل عنه على جائزتين يوم 31 يناير 2019، وهما الجائزة الفيكتورية للأدب، والجائزة الفيكتورية للأعمال غير الروائية، إلا أنه لم يستطع حضور حفل تسلم الجائزتين كونه لا زال محتجزا، منذ أكثر من خمس سنوات على الجزيرة.

ولد بهروز في "إيلام" ثالث أكبر مدينة كردية في إيران في 23 يوليو 1983، وتخرج من "جامعة تربيات مدرس" في طهران، حاصلا على درجة الماجستير في الجغرافيا السياسية، وعمل كصحفي حر في صحف كاسبوكار، وقانون، والاعتماد، والتي نشر فيها مقالات عن السياسة في الشرق الأوسط، وحقوق الأقليات، وإحياء الثقافة الكردية، ثم شارك في تأسيس وإدارة مجلة ويريا Werya الكردية. وفي فبراير من عام 2013 تمت مداهمة مكاتب ويريا من قبل الحرس الثوري الإيراني، مما اضطره للاختباء لمدة 3 أشهر، إلى أن استطاع الهروب من إيران في 23 مايو من نفس العام، وفي محاولته

الثانية للعبور بقارب من إندونيسيا إلى أستراليا تم اعتراض القارب واحتجازه في جزيرة كريسماس، وبعد شهر تم نقله إلى مركز احتجاز جزيرة مانوس في أغسطس 2013.

وخلال ما يزيد عن خمسة أعوام من احتجازه، لم يكف بهروز عن التعبير عن معاناته ومعاناة المحتجزين معه، فكتب في كل من صحيفة الجارديان "يوم وفاة صديقي حامد كهزائي"، وفي صحيفة ساترداي بيبر "الحياة على مانوس جزيرة المرجومين"، كما كتب أشعارا، وحكى قصته في الفيلم الوثائقي "خطوط اللامكان: أصوات من جزيرة مانوس"، كما أنتج فيلمه "تشوكا..من فضلك أخبرنا عن الوقت"، والذي قام بتصويره كاملا داخل مركز الاحتجاز باستخدام كاميرا الموبايل، وفي يوليو من عام 2018 تم نشر كتابه سالف الذكر، وهو مذكراته التي يسرد فيها رحلته بالقارب من إندونيسيا، ثم احتجازه في جزيرة مانوس، وفي كتابه هذا تمتزج ذكرياته مع أشعاره، مع تحليله المنهجي لنظام الاحتجاز الذي يراه يقوم بتجريد المحتجزين من إنسانيتهم وبحرمانهم بغية تعذيبهم، ودفعهم إلى اليأس، كان بهروز قد كتب كتابه ذاك في شكل رسائل نصية على برنامج واتساب، رسالة تلو أخرى، وقد حظيت رسائله تلك بانتشار واسع، قبل أن يجمعها لاحقا في كتاب.

وفضلا عن جائزتي الكتاب، فقد حصل بهروز على عدة جوائز، منها جائزة منظمة العفو الدولية في أستراليا عام 2017، وجائزة ملتقى الشتات للعدالة الاجتماعية، وجائزة فيكتوريا الحرية للمقعد الخالي لعام 2018، وجائزة أنا بوليتكوفسكايا للصحافة. كانت فكرة ترشيحه لجائزتي فيكتوريا في الأدب والأعمال غير الأدبية قد أثارت جدلا حول أهليته لكلا الجائزتين لأنهما تمنحان عادة إما للمواطنين الأستراليين أو المقيمين الدائمين بأستراليا، لكنه حصل على إعفاء من قبل المسؤولين عن الجائزة، حيث أشاد قضاة الجائزتين بالإجماع بتميزه الأدبي، وقال مايكل ويليامز، مدير مركز ويلر، إن حكام الجوائز رأوا أن قصة ما يحدث في جزيرة مانوس هي بالأساس قصة أسترالية، وأن ذلك "جعلها متسقة تمامًا مع هدف الجوائز". بهروز ألقى كلمة قبول الجائزة عبر سكايب من مكان احتجازه، قائلا، إن هذه الجائزة "... هي نصر. ليس لنا فحسب، بل للأدب والفن وفوق كل شيء هي انتصار للبشرية. إنه نصر ضد النظام الذي جعل منا مجرد أرقام".

وفي تصريح سابق للطبعة الأسترالية من الجارديان في أعقاب معرفته فقط بالجائزة غير الأدبية للكتاب: "لا أعرف حقيقة ماذا أقول، بالتأكيد لم أكتب هذا الكتاب لمجرد الفوز بجائزة، لقد "كان هدفي الرئيسي دائماً هو أن يدرك الناس في أستراليا وحول العالم بشكل عميق كيف عذب هذا النظام الأبرياء في مانوس وناورو بطريقة منهجية لمدة ست سنوات تقريباً، وآمل أن تجلب هذه الجائزة مزيدًا من الاهتمام بحالنا، وأن نصنع التغيير، وننهي هذه السياسة البربرية".

قبل تلك الجوائز، وبسبب نشاط بهروز الدائب في إيصال صوته، وتحديدا في مارس 2017، أثيرت محنته في مجلس النواب الأسترالي من قبل البرلماني الأسترالي آدم باندت. كما صار بهروز بوتشاني موضوع مسرحية بعنوان "مانوس Manus" كتبها الكاتب المسرحي نازانين شاميزاده في عام 2017، وهي من إخراج المؤلف وأنتجتها مجموعة مسرح Verbatim لمهرجان أديلايد الذي يعقد في مارس 2019.

وحول تأثير الجائزتين اللتين حصل عليهما بهروز، علق أوميد توفيغيان – فيما نشرته الجارديان الأسترالية في 31 يناير 2019 - والذي قام بترجمة كتاب بهروز من الفارسية للإنجليزية، والذي تسلم الجائزة نيابة عنه، قائلا: "لا يمكنك التقليل من شأن تأثير هذا [الفوز] على السياسة الأسترالية الخاصة باللاجئين - ليس فقط في أستراليا [بل من أجل] المشردين والمنفيين في جميع أنحاء العالم". وأضاف قائلا حول السياسة الحالية الخاصة باللاجئين هذه واحدة "من أكثر أشكال القمع الاستعماري الذي يسيطر على العالم في الوقت الراهن - ومعالجة هذا الكتاب بهذه الطريقة (يقصد بمنحه الجائزة) والتعرف عليه وتوجيه الانتباه إلى السرد الذي يقدمه سيكون له تداعيات لأجيال عديدة تالية."

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Behrouz_Boochani

وطالع تقريرين للجارديان:

https://www.theguardian.com/world/2019/jan/31/behrouz-boochani-asylum-seeker-manus-island-detained-wins-victorian-literary-prize-australias-richest?CMP=share_btn_tw&fbclid=IwAR2hYDVT-L4o5WZqXAiluqI9U1EkFrwlCF_CsTqfpFtBGRTdUxNhppGMNjc

https://www.theguardian.com/australia-news/2018/aug/02/behrouz-boochani-manus-island-and-the-book-written-one-text-at-a-time

ومقال لمترجم الكتاب أوميد توفيغيان حول الكتاب:

https://www.theguardian.com/commentisfree/2018/jul/31/writing-from-manus-prison-a-scathing-critique-of-domination-and-oppression

تاي سوبيل..

من سجين أمريكي إلى مبادر كمبودي

البدايات الجديدة قد تحتاج إلى بيئات جديدة، هذا ما يمكن أن نتعلمه من الحديث النبوي الذي تحدث عن رجل ممن كان قبلنا وقتل 99 نفسا، كما يمكن أن تؤكد لك عليه قصة الشاب الأمريكي ذو الأصول الكمبودية تاي سوبيل Tuy Sobil، والذي تحدثت عنه وعن مبادرته الكثير من وسائل الإعلام المحلية والعالمية، ووصفته إحداها بـ"البطل"، بعد أن كان سجينا كونه معتاد الإجرام في كاليفورنيا، إلى أن تم ترحيله من الولايات المتحدة بالكلية..

البداية كانت عام 1978 حيث ولد الطفل تاي لأبوين من المزارعين اللاجئين في تايلاند هربا من مذابح الخمير الحمر في بلدهم كمبوديا، وفي عام 1980 استطاعوا أن يجدوا لهم ملاذا في الولايات المتحدة، وتحديدا في لوس أنجيلوس بولاية كاليفورنيا، ولأن الوالدين لم يكونا من ذوي المؤهلات أو المهارات عالية الأجر، لم يستطيعا استكمال إجراءات طلب الجنسية الأمريكية، وإن كانا قد حصلا على إقامة شرعية بها، ومثل بعض الأطفال من المهاجرين الفقراء، تجول تاي في شوارع الأحياء الفقيرة بالمدينة، حيث أصبح عضوا في عصابة كريبس Crips وهو في الثالثة عشرة كما أصبح بطلا في رقص الشوارع المعروف باسم "البريك دانسنج Break-Dancing". إلى أن تم اعتقاله بتهمة السطو المسلح في سن الثامنة عشرة، واكتشف حينها أنه ليس مواطنا أمريكيا بحسب الأوراق القانونية، وبعد قضاء عامين في سجن تافت في كاليفورنيا وثلاث سنوات أخرى في مركز احتجاز المهاجرين، قامت الولايات المتحدة بترحيله إلى كمبوديا في عام 2004.

لم يكن ترحيل تاي حالة فردية، وإنما كان في إطار سياسة اتبعتها الولايات المتحدة ضد المهاجرين الذين لم يحصلوا على الجنسية فضلا عن المهاجرين غير الشرعيين، ففي عام 1996 أقر الكونجرس الأمريكي قانون إصلاح أوضاع الهجرة غير الشرعية ومسئولية المهاجرين، والذي ينص على أنه يمكن ترحيل أي مواطن غير مقيم في الولايات المتحدة إذا أدين بجناية مشددة. ومن ثم فمن عام 1997 إلى عام 2005 ، تم ترحيل حوالي 675 ألف من غير المواطنين بسبب جرائمهم بموجب القانون، وفقا لوزارة الأمن الداخلي. وبعد أن كانت كمبوديا ترفض استقبال المرحلين على مدى 6 أعوام، تم تهديدها من قبل الولايات المتحدة، ومن ثم بدأت منذ عام 2002 في استقبال المرحلين.

عندما تم ترحيل تاي لم يكن قد سبق له أن وضع قدمه في كمبوديا، ولم يكن يستطع التحدث باللغة المحلية "الخميرية"، وكان قد ترك وراءه ابنا - فضلا عن والديه - في كاليفورنيا. يقول عن ذلك: "عندما جئت لأول مرة هنا كنت خائفا" "فلم يكن لدي هنا أي شخص أعرفه". ومن ثم اختار تاي أن يتطوع ليكون جزءًا من موظفي التوعية في كورسانج، وهي منظمة غير حكومية محلية عمل بها نحو ربع المبعدين الكمبوديين الأمريكيين، حيث بدأ تاي من خلالها في زيارة الأحياء الفقيرة في العاصمة الكمبودية "بنوم بنه" لتثقيف الكمبوديين حول تعاطي المخدرات وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. وعندما انتشر خبر أنه كان في السابق بطلا في رقص الشوارع (البريك دانسنج) في الولايات المتحدة، ظلت مجموعة من الأطفال الذين كان يعمل معهم تسأله أن يعطيها دروسا في فنيات ذلك الرقص، إلى أن جاءت المجموعة إلى منزله لمزيد من الضغط والإلحاح عليه، ومن ثم قرر أن يجرب الأمر، وهكذا بدأ مبادرته المعروفة باسم النغمات الصغيرة أو Tiny Toones عام 2005.

من فصل لتعليم رقص الشوارع وثقافة الهيب هوب، إلى مدرسة يأتي إليها مئات الأطفال المعرضون للخطر من الشوارع والأحياء الفقيرة كل يوم ليتعلموا عبر أربعة برامج الرقص، والموسيقى، واللغة الإنجليزية، ولغة الخمير (اللغة الكمبودية) والكمبيوتر، وليتمتعوا بحرية أن يكونوا أطفالا. ويعود الفضل في ذلك إلى رؤية تاي والتزامه بإيجاد هذه البيئة الآمنة، حيث يمكن للأطفال الاستمتاع بالتعلم واستكشاف إبداعاتهم وتطوير شعور إيجابي بالهوية والمجتمع يحميهم من الانخراط في الأنشطة الإجرامية التي سبق وعاشها في طفولته، ويمكنهم من بناء ثقتهم بأنفسهم في حياتهم اليومية، ويشعرهم أنهم مدعومين في اتباع أهدافهم وتحقيق أهدافهم وفي الحصول على فرص عمل أفضل. وعلى مدار تلك السنوات العشر قدم بعض هؤلاء الأطفال عروضا دولية في رقص الشوارع من أستراليا شرقا إلى إيطاليا غربا، حتى أن تاي نفسه والأطفال قد قدموا عرضا عام 2008 أمام الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون في هونج كونج، وهو نفس الرئيس الذي وقع القانون الذي تم بمقتضاه ترحيل تاي سوبيل وآخرين.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع التقارير المنشورة عنه عامي 2008 و2009 في النيويورك تايمز والتايم:

https://www.nytimes.com/2008/11/30/world/asia/30iht-dancer.1.18258180.html

http://content.time.com/time/world/article/0,8599,1924835,00.html

وطالع موقع المبادرة:

https://www.tinytoones.org/

وشاهد فيديو عنه وعن مبادرته وصف فيه بالبطل المحلي:

https://www.facebook.com/ZLocalHeroes/videos/1855270464510144/?hc_ref=ARRKn38swyLhjpNa0lU_rF0IFOjRMaNz_Q3RcZPb270YMQLiodWb9Tom-fGCfDx4YJw

رون ستولورث..

جرائم العنصرية بين الرواية والمواراة

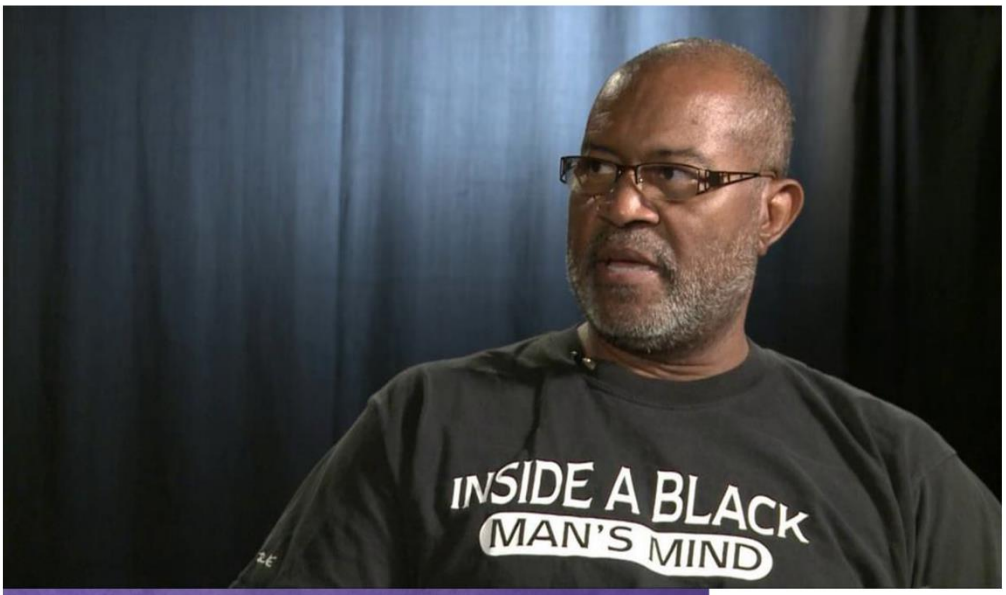

على التوازن الدقيق بين مناخ القانون العام الذي يجرم التنظيمات المسلحة التي تمارس الكراهية والعنصرية، ويسمح بكشف بعض جوانبها وروايتها للجمهور العام، وبين شبكات الدول العميقة التي تواري سوءات التنظيمات السرية التي تمارس ذلك الإجرام وتحميها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، تعيش بعض الدول "الديمقراطية" الحديثة (فضلا عن دول الاستبداد والقمع). وفي ظل ذلك التوازن استطاع الضابط الأمريكي الأسود رون ستولورث Ron Stallworth اختراق عصابة كو كلوكس كلان Ku Klux Klan ليكشف عن بعض جوانب ذلك التنظيم السري العنصري بينما كان يعمل ضابط تحري سري بولاية كولورادو عام 1978، إلى أن أمر بالتوقف في تحريه عن حد معين، وأن يتخلص مما لديه من أدلة ووثائق، ولأنه آثر الاحتفاظ سرا بكل ما في حوزته، فقد استطاع رواية ما حدث بعد 36 عاما في كتاب له بعنوان "العضو الأسود لكلان Black Klansman"، والذي تحول إلى فيلم سينمائي بعنوان "عضو كو كلوكس كلان الأسود BlacKkKlansman"، والذي تم إطلاقه في العاشر من أغسطس 2018 الجاري (أي بعد حوالي 40 عاما على الواقعة).

الكتاب والفيلم يتناولان قصة هذا الضابط، وما استطاع كشفه بالفعل، ومتى أمر بالتوقف عن استكمال عمله، وقبل أن نقدم قصة ما حدث، دعونا نقدم جانبا شديد الاختصار من تاريخ عصابات كو كلوكس كلان:

تعود نشأة ذلك التنظيم إلى الفترة ما بين عامي 1865 و1866، عندما قام 6 من ضباط جيش الجنوب المشارك في الحرب الأهلية والمناهض لتوحيد الولايات الأمريكية ولإنهاء العبودية، وقد مرت حياة ذلك التنظيم بمراحل ثلاث، حيث انتهت المرحلة الأولى في سبعينات القرن التاسع عشر، ولم يعرف المنضمين لها حينذاك، بينما بدأت المرحلة الثانية عام 1915 واستمرت حتى عام 1944، وقدر عدد أعضائها حينها بما بين 3 إلى 6 ملايين، بينما بدأت المرحلة الثالثة عام 1946، وهي مستمرة حتى الآن، وتبلغ التقديرات التي نشرتها موسوعة الويكيبيديا لعدد الأعضاء ما بين 5 إلى 8 آلاف عضو. ويتبني التنظيم أفكارا عنصرية يمكننا أن نختصرها في تثبيت دعائم مجتمع البيض الأنجلو ساكسونيين البروتستانت، والمعروف اختصارا بالواسب WASP، ومعاداة كل من عداهم خاصة من

السود واليهود والكاثوليك ومعاداة المهاجرين ومؤخرا معاداة المسلمين، وتبني الأفكار اليمينية القومية المتطرفة، والفاشية والنازية الجديدة.

أما رون ستولورث، فقد ولد عام 1953 في شيكاجو، وتربى في تكساس، ثم انتقل إلى كولورادو عام 1972، والتحق بالشرطة فيها ليعمل ضابط تحري سري، وفي عام 1978 لاحظ إعلانًا في الصحيفة المحلية يبحث عن أعضاء لفرع جديد من كو كلوكس كلان في كولورادو سبرينجز، فاتصل برقم الهاتف المدرج في الإعلان، وقدم نفسه على أنه رجل أبيض عنصري يكره السود واليهود والمكسيكيين والآسيويين، وخلال المحادثة، علم أن الرجل الذي أسس الفرع الجديد كان جنديًا في فورت كارسون المجاورة، وقد دعاه الرجل للقائه في حانة محلية، فكان أن أرسل رون – بترتيب مع قياداته - ضابطا أبيض على أنه هو، وكانت هذه الحيلة ناجحة، ومن ثم استمر رون في تلك الحيلة ما يقرب من ثمانية أشهر، وفي مرحلة ما من التحقيق، اتصل بـ "ديفيد ديوك" والذي كان يرأس التنظيم حينها، وذلك للسؤال عن وضع طلب عضويته، فاعتذر له ديفيد عن التأخير في الرد على طلبه، ووعد بأن ينظر في طلبه شخصيا، وبالفعل أرسل له شهادة وبطاقة عضوية موقعة منه.

وخلال أشهر التحري والتواصل السري، أثمر العمل عن منع ثلاث عمليات إرهابية محلية، كما تم كشف اثنين من العسكريين العاملين في قيادة الدفاع الجوي لأمريكا الشمالية ممن كان لديهم تصريح أمني كبير للعمل على لوحة التحكم التي كانت تراقب المجال الجوي لأمريكا الشمالية، حيث تم إبعادهما عن منصبهما الحساس وأعيد تعيينهما في مكان آخر في القطب الشمالي أو جرينلاند. بعد ذلك تواصل معه التنظيم لتعيينه (تعيين زميله الأبيض) رئيسا للفرع المحلي، وعندما أخبر رون رئيس الشرطة بهذا التطور، أمره بإنهاء التحقيق فورا قائلا: "لقد ذهبنا بعيدا بما فيه الكفاية"، وطلب منه ألا يجري اتصالا معهم ثانية، وألا يجيب على الهاتف، وألا يذهب لأي اجتماعات أخرى، كما أمر بتدمير الملف الذي بحوزته، لكنه غافل الرقيب، وأخذ الدفاتر التي تحوي المعلومات إلى منزله. وقد أبقى رون بعد ذلك الأمر سرا ولم يخبر أحدا عن دوره فيه إلى أن تقاعد عام 2005.

وفي يناير 2006، أجرى رون مقابلة مع صحيفة Deseret News of Salt Lake City، تكلم فيها عن كل تفاصيل التحقيق، وفي عام 2014، نشر كتابه عن تجربته، وهو الكتاب الذي تحول إلى الفيلم الذي

أنتجه جوردان بيل Jordan Peele وأخرجه سبايك لي Spike Lee وقام ببطولته جون ديفيد واشنطون وآدم درايفر، ووصفه النقاد بالعمل الذي يمزج دراما الجريمة بالكوميديا إضافة إلى التعليق الاجتماعي الحاد على الماضي والحاضر، وقد عرض لأول مرة في مهرجان كان في 14 مايو 2018 قبل إطلاقه رسميا، ونال استحسان النقاد والجمهور.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Ron_Stallworth

وطالع وشاهد لقاءا معه على موقع بيزنس إنسايدر:

http://uk.businessinsider.com/black-klansman-cop-infiltrated-kkk-spike-lee-ron-stallworth-2018-8?r=US&IR=T

وحول الفيلم طالع تقرير نفس الموقع:

http://uk.businessinsider.com/spike-lee-blackkklansman-reviews-electrifying-true-story-2018-8?r=US&IR=T/#blackkklansman-announces-from-the-jump-that-viewers-are-in-for-a-lush-sensory-treat-as-lee-plays-with-the-film-vernacular-hes-manipulated-so-adroitly-and-expressively-for-three-decades-5

ضياء بركات..

أيقونة ضحايا العنصرية والكراهية

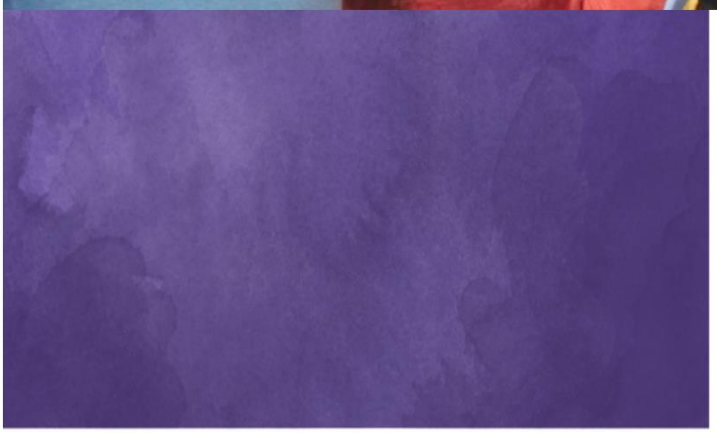

بالأمس، الجمعة الخامس عشر من مارس 2019، استيقظ العالم على وقع حادث إرهابي بشع، حينما أقدم برينتون تارانت، أحد العنصريين البيض المسيحيين في نيوزيلاندة، هذا البلد الصغير الهادئ الواقع في أقصى الجنوب الشرقي من العالم، وتحديدا في مدينة كريست تشيرش على الهجوم على مسجدين في المدينة قبيل صلاة الجمعة، مما أسفر عن استشهاد ما يزيد عن 50 من المصلين، وإصابة مثلهم، وعلى وقع هذا الحادث الإرهابي، كان لابد أن نتذكر أحد أيقونات ضحايا حادث إرهابي آخر استهدف مسلمين، في إطار تصاعد وتيرة تلك الحوادث في السنوات الأخيرة.

ففي العاشر من فبراير من عام 2015 وتحديدا في مدينة تشابل هيل، بولاية نورث كارولاينا، بالولايات المتحدة الأمريكية، أقدم إرهابي آخر هو كريج ستيفن هيكس Craig Stephen Hicks على إطلاق النار على جاره المسلم، الطالب في السنة الثانية بكلية طب أسنان تشابل هيل، جامعة نورث كارولاينا، السوري الأصل، الأمريكي الجنسية ضياء شادي بركات Deah Shaddy Barakat وعلى كل من زوجته يسر محمد أبو صالحة، وشقيقتها رزان محمد أبو صالحة، الأمريكيتان من أصول أردنية/ فلسطينية، مما تسبب في استشهادهم جميعا.

وفي مساء ذلك اليوم وتحديدا في الساعة الخامسة، وخمس عشرة دقيقة، تلقت الشرطة تقريرا عن إطلاق نار، وحينما توجهت إلى مكان وقوعه وجدوا الضحايا الثلاث قد فارقوا الحياة، وطبقاً للمدعين العامين، فقد أطلق ذلك المجرم النار على ضياء عدة مرات في مدخل بيته بعد أن فتح ضياء الباب له رداً على طرقه، وبعد ذلك دخل إلى غرفة المعيشة وأطلق النار على زوجته وشقيقتها في الرأس، ثم أطلق النار على بركات مرة أخرى قبل مغادرته، وقد أوضح تشريح جثة ضياء أنه قد أصيب بالرصاص عدة مرات في الرأس والصدر والأطراف العلوية.

القاتل الإرهابي كريج ستيفن هيكس، هو تاجر قطع غيار سيارات سابق كان يبلغ من العمر حينها 46 عامًا، وبعد أن نفذ جريمته، قام بتسليم نفسه إلى الشرطة القريبة في ليلة إطلاق النار. وكان في حوزته مسدس عيار 357 في ذلك الوقت، وقد قام المحققون في وقت لاحق بمطابقة مقذوفات المسدس مع أغلفة القذائف الموجودة في الشقة.

أما ضياء، فإنه بعد تخرجه عام 2013 بتخصص إدارة الأعمال من جامعة نورث كارولاينا، كان قد قرر دراسة طب الأسنان، ومن ثم كان طالبا في السنة الثانية بكلية طب الأسنان. وكان ضياء وعشرة من زملائة طلاب طب الأسنان الآخرين يخططون للسفر إلى تركيا لعلاج اللاجئين السوريين كجزء من مشروع كانت تنظمه كلية طب الأسنان تشابل هيل والجمعية الطبية السورية الأمريكية، وهي جمعية مهنية غير ربحية وغير سياسية تأسست عام 1998 تقدم مساعدات إنسانية للاجئين السوريين في تركيا والأردن والنازحين والسكان في الداخل السوري. وقد عمل ضياء من خلال تطوعه في هذا العمل الإنساني على توفير مستلزمات طب الأسنان المجانية للمشردين في وقت فراغه. كان ضياء قد تزوج من يسر محمد أبو صالحة في 27 ديسمبر 2014.، أي قبل ستة أسابيع فقط من قتلهما.

أما الإرهابي القاتل كريج، فقد وصفه جيرانه بأنه مثير للتهديدات threatening، وأنه دائما ما يشهر سلاحه في حالات احتدام الخلافات، وأنه قد أثار حنقه يوما أن جاره ضياء استخدم يوما مساحة ركن السيارة المخصصة للضيوف (وهي عادة مساحة مشتركة بين الجيران، من عنده ضيف يستخدمها)، وأنه في ذلك اليوم (شهر قبل جريمته) طرق الباب على جاره واضعا مسدسه في خاصرته، طالبا منهم عدم شغل مكان ركن سيارات الضيوف، وإن كان كريج يحمل تصريحا بحمل السلاح كما هو شائع في الولايات المتحدة، إلا أنه كان يحتفظ بـ 13 نوعا من الأسلحة في بيته. وقد اعتاد كريج على صفحته على الفيسبوك التي تحمل اسم "ملحدون من أجل المساواة"، انتقاد جميع الأديان، قائلا: أنا أكره الإسلام، بنفس قدر كرهي للمسيحية، لكن لهم الحق في العبادة في هذا البلد مثلما يفعل أي شخص آخر"، بينما وصفت زوجته الحادث قائلة: "هذا الحادث لا علاقة له بالدين أو بإيمان الضحية، لكنه كان مرتبطًا بنزاع وقوف سيارات طويل الأمد بين زوجي والجيران."

أحدثت الجريمة صدى تضامني كبير، سواء في الإعلام والصحافة العالمية، أو من الجامعات ومنظمات حقوق الإنسان وغيرها، ففي يوم 11 فبراير حضر بضعة آلاف وقفة للتعبير عن الحزن والصدمة في الساحة الرئيسية لجامعة نورث كارولاينا، وفي تلك الوقفة قالت والدته عنه: "لقد توفي بسبب جريمة الكراهية وإرثه ليس الكراهية أبدًا"، "الرد على ذلك لا يكون من خلال كره الآخرين، بل من خلال الحب، بالسلام، والرحمة، هذه هي الطريقة"، أما شقيقه فارس فقد قال: "إذا كان، وهذا من المحتمل تماما، أن هذا الفعل كان يستند على الشر من رجل جاهل وخائف، فلا تدعوا الجهل ينتشر، إذ لا

يرد على الجهل بالجهل". وفي اليوم التالي 12 فبراير أقيمت جنازة عامة نظمتها الرابطة الإسلامية في ساحة الجامعة، وحضرها ما يقرب من 5 آلاف شخص. أما الرئيس أوباما فقد أصدر بيانا يوم 13 فبراير جاء فيه: " لا ينبغي مطلقًا استهداف أي شخص في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب هويته أو شكله أو طريقة تعبده."و"لا يهم من أين أتيت، هناك العديد من الأشخاص المختلفين، من أماكن مختلفة كثيرة، من خلفيات وديانات مختلفة، لكن هنا، نحن جميعًا واحد".

بعد استشهاد الثلاثة، أنشأت أسرهم صفحة على فيسبوك مخصصة للضحايا الثلاثة بعنوان "الفائزون الثلاثة The Three Winners". إضافة إلى ذلك، كان ضياء بركات منظمًا مشاركًا في حملة لجمع التبرعات تم تأسيسها من خلال كلية طب الأسنان والجمعية الطبية السورية الأمريكية، وكان حمل صندوق التبرعات قد حمل اسم "الإغاثة السورية للأسنان"، وكان يهدف إلى توفير رعاية لأسنان للاجئين السوريين في تركيا، كانت الحملة قد نجحت قبل وفاته، في جمع ما يقرب من 3000 دولار من المستهدف البالغ 20 ألف دولار. وفي الأيام التي تلت استشهاده، تضخمت التبرعات الصندوق لتقترب من 500 ألف دولار، وقد ترك العديد من المانحين رسائل تعزية ودعم، كما تمت مشاركة صفحة التبرعات عشرات الآلاف من المرات.

قبل استشهاده بما يزيد عن سبعة أشهر، وتحديدا يوم 25 يوليو 2014، كان ضياء قد كتب على تويتر أن لديه حلم للمجتمع الذي يعيش فيه، يتمنى أن يتحقق في يوم من الأيام: أن يكون لدينا مجتمع موحد ومنظم، أن يكون لدينا صوت في مجتمعنا يدعم الشباب في مشاريعهم"، وبدافع من روح هذه التغريدة، بدأت عائلة ضياء وأصدقاؤه في إنشاء مركز مجتمعي في المنزل الذي كان يمتلكه ذات يوم، أطلقوا عليه "مشروع بيت الضياء" – تيمنا باسمه - آملين في أن يبقي هذا المشروع ميراث الضحايا الثلاثة على قيد الحياة، مستهدفين أن يكون المركز مساحة للنشاط المجتمعي الذي يتجاوز الانقسامات الدينية، وكما عبرت ضحى هندي منسقة المشروع وصديقة طفولة رزان أبو صالحة: "نحاول تجسيد فكرة ضياء في الجمع بين المجتمع"، من مساعدة ضحايا الإيذاء المنزلي، إلى توفير دورات تعليمية بعد المدرسة للطلاب، إلى تأجير غرف لمنظمات ترغب أيضًا في تحسين الحي، إلى غير ذلك، و"هدفنا الأكبر هو فقط فعل ما فعلوه، وتجسيد المثل العليا نفسها".

بمثل ردود الأفعال هذه نقدم أفضل تعبير عن قيم ديننا، التي تأبى أن تكون الكراهية دافعا لنا للكراهية، أو أن يكون العدوان دافعا للظلم والعدوان، أو أن تكون العنصرية دافعا لنا لمواجهتها بعنصرية مضادة. لكن مع ذلك يبقى ذلك غير كافيا رغم جماله، كون مثل تلك الحوادث مرشحة للزيادة، إذ أرى ضرورة دراسة أفكار وحركات الكراهية وعصابات العدوان حاضرا، وتاريخا، دراسة علمية واعية ومتأنية، ليس بمنطق الضحية التي تستجلب العطف، ولكن بدافع وضع استراتيجية يتكاتف فيها ضحايا هذه الأعمال في بلادها، من العرب والمسلمين، والملونين أو غيرهم، مع المجتمع الغربي الرافض لهذه الجرائم، كل في بلد إقامته، في إطار خطط عمل استباقية، تنزع فتيل تلك الأفكار، وتطارد وتفضح مروجيها، ومن يحمونها، أو يتواطئون معها.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/2015_Chapel_Hill_shooting

وطالع تقريرا للهافنجتون بوست:

https://www.huffingtonpost.co.uk/entry/deah-barakat-light-house-project_us_55d7540ae4b04ae4970303ff

وتقرير الهيرالد صن:

https://www.heraldsun.com/news/local/counties/orange-county/article197796064.html

وطالع صفحة The Three Winners على الفيسبوك:

/https://www.facebook.com/ourthreewinners

مارك لامونت هيل..

أن تناصر الحق وإن أغضب الناس

أن تعيش مناصرا للمستضعفين ومهضومي الحقوق حتى وإن كنت عكس التيار المتصالح مع تلك المظالم..تلك هي القضية التي لا يستطيع الكثيرون ربحها مع أنفسهم، ولا يفعل ذلك إلا الأقلية التي تأبى أن تخدع ضمائرها. الأكاديمي، والمؤلف، والناشط والإعلامي الأمريكي مارك لامونت هيل Marc Lamont Hill هو واحد من بين تلك الأقلية التي أغضبت النخبة الأمريكية مؤخرا، فقط لأنه نطق بكلمة حق.

ففي الثامن والعشرين من نوفمبر 2018 (أي منذ يومين، وقت كتابة هذا المقال)، وبينما كان مارك يتحدث في الأمم المتحدة في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، قال كلمة حق بخصوص القضية الفلسطينية لا يحب الغرب سماعها قائلا: "لدينا فرصة ليس فقط لتقديم التضامن بالكلمات بل للالتزام بالعمل السياسي، والعمل على مستوى القاعدة، والعمل المحلي، والعمل الدولي الذي سيعطينا ما تتطلبه العدالة وهو أن تكون فلسطين حرة من النهر إلى البحر"، كما دعا الدول إلى مقاطعة إسرائيل والتخلي عنها.

ووفقا لما يسمى بـ"رابطة مكافحة التشهير Anti-Defamation League" وهي – كما تعرفها الويكيبيديا - منظمة يهودية دولية غير حكومية مقرها في الولايات المتحدة تقول بأنها "تحارب معاداة السامية وكل أشكال التعصب، ورغم أنها تقول بأنها تدافع عن المثل الديمقراطية، وتحمي الحقوق المدنية للجميع"، إلا أنها اعتبرت عبارة مارك من "النهر إلى البحر" رمزا، وأنها غالبا ما تستخدم من قبل حماس، التي تدعو لتدمير إسرائيل، ومن ثم وكأنه حينما قال ذلك يدعو لتدمير "إسرائيل" ولا يدعو لحق للشعب الفلسطيني طال غيابه فاعتبر ساقطا. وقد اضطر مارك لأن يدافع عن نفسه قائلا أنها: "دعوة للعدالة" وأنه لا يدعم معاداة السامية أو قتل الشعب اليهودي كما نسب إليه. ومن ثم، وفي اليوم التالي لحديثه ذلك، وتحديدا في 29 نوفمبر 2018 أعلن متحدث باسم سي إن إن أن "مارك لامونت هيل لم يعد متعاقدًا مع سي إن إن". وكما يشير موقع الويكيبيديا فقد تم انتقاد مارك عام 2017، لأنه اعتبر أن دعوة الفلسطينيين لرفض الكراهية والإرهاب "هجومية وأنها تؤدي لنتائج عكسية".

وفي مقاله على موقع ذا إنترسيبت The Intercept يوم 30 نوفمبر 2018، اعتبر جلين جرينوالد Glen Greenwald: إن فصل هيل من قناة سي إن إن هو انتصار كبير لنمو ما يسمى بـ "ثقافة النداء عبر الإنترنت"، حيث لا يتم نقد الأشخاص الذين يعبرون عن وجهات نظر سياسية مثيرة للجدل فحسب، بل يتم شيطنتهم عبر الإنترنت، ثم يعاقبون رسمياً ومؤسسيًا بعد أن يندمج الغوغاء في حالة غضب، ومن ثم تستهدف المؤسسات مستخدميها مع المطالبة بإنهاء عملهم. إن فصل هيل، يمثل هزيمة كبرى للحق في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية، وفي انتقاد الحكومة الإسرائيلية بحرية، ولقدرة الصحافة والخطاب العام في الولايات المتحدة عمومًا على استيعاب المعارضة."

مارك الذي أثار هذه الزوبعة ورد الفعل السريع ذلك، كان قد ولد في ديسمبر من عام 1978 بمدينة فيلادلفيا الأمريكية، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية في مدرسة كارفر الحكومية التحق بكلية مورهاوس، وهي كلية خاصة للفنون الليبرالية، لكنه كما يقول، كان يقضي وقته في "التسكع والتورط في المشاكل"، ومن ثم ترك الدراسة بها. واستطاع لاحقا أن ينهي دراسته الجامعية في جامعة تمبل بولاية بنسلفانيا، حيث حصل على شهادة البكالوريوس في التعليم واللغة الإسبانية في عام 2000، وبعد ذلك حصل على درجة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا.

وما بين عامي 2005 إلى عام 2009، عمل مارك أستاذاً للتعليم الحضري والدراسات الأمريكية في جامعة تمبل. وفي خريف عام 2009، التحق بكلية المعلمين في جامعة كولومبيا كأستاذ مساعد في التعليم، إلى أن تركها عام 2014 للانضمام إلى هيئة التدريس في كلية مورهاوس كأستاذ متميز للدراسات الأفرو- أمريكية. وفي مايو 2017، انضم إلى كلية جامعة تمبل كأستاذ ستيف تشارلز للإعلام والمدن والحلول. وقد عمل هيل كمساهم سياسي في قناة فوكس نيوز ما بين عامي 2007 وعام 2009، إلى أن تم فصله. كما عمل هيل معلقًا في قنوات CNN وMSNBC، إضافة إلى قناة Court TV، حيث كان مساهمًا أسبوعيًا في برنامج ستار جونز الحواري. وفي أغسطس من عام 2010، كما عمل كمضيف لبرنامج تلفزيوني مشترك بعنوان Our World with Black Enterprise، وفي مايو 2012 انضم إلى Huffington Post كمضيف لبرنامج HuffPost Live.

وفضلا عن انتشاره الإعلامي على النحو المذكور، فإن لمارك تاريخ طويل من النضال الحقوقي، فهو عضو مؤسس في منظمة My5th غير الربحية التي تهدف إلى تثقيف الشباب حول حقوقهم ومسؤولياتهم القانونية. وفي عام 2001، بدأ مشروعا لمحو الأمية يستخدم فيه ثقافة الهيب هوب لزيادة المشاركة في المدارس ومهارات القراءة بين طلاب المدارس الثانوية. كما يقوم بتنظيم وتعليم دورات محو الأمية للكبار المتسربين من المدارس الثانوية في فيلادلفيا وكامدن. كما يعمل مارك أيضًا مع مشروع الإصلاح الخاص بالمخدرات مع الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية ACLU. وبسبب عمله ذلك تم اختياره كواحد من أكبر 30 زعيماً أسود في أمريكا تحت عمر 30 سنة من قبل مجلة Ebony. وفي يونيو 2010، تعرض مارك أثناء قيادته سيارته، إلى إيقاف بشكل غير قانوني من قبل اثنين من ضباط شرطة فيلادلفيا، أحدهما كان يحظى باحترام كبير في ذلك الوقت - الضابط ريتشارد ديكاتسوورث. ومن ثم قدم دعوى مدنية في أكتوبر من نفس العام ضد مدينة فيلادلفيا وأربعة من ضباط شرطتها، بما فيهم ذلك الضابط. وخلال الانتخابات الرئاسية في عام 2016 أعرب مارك عن تأييده لحزب الخضر في الانتخابات، وعن رأيه في المرشحين المرشحان دونالد ترامب وهيلاري كلينتون قال حينها: "أفضل أن يكون ترامب رئيسًا لأربع سنوات حتى ننشئ حركة يسارية حقيقية يمكنها أن تحصل على ما نستحقه كشعب، بدلاً من ترك هيلاري لتصبح رئيسة لنا ونبقى مجمدين في نفس مكاننا حيث لا نحصل على ما نريد".

لمارك أيضا مواقفه المعروفة من خلال كتاباته، فرغم أن كتابه الأول الصادر عام 2007 كان في مجال تخصصه الإعلامي، وحمل عنوان: وسائل الإعلام والتعلم ومواقع الاحتمالية (المعارف الجديدة والمفاهيم الرقمية، إلا أن الكتب من الثاني إلى الرابع بدأت تحمل تجاربه ورؤاه حول المشاريع التي يعمل عليها والقضايا التي يتبناها، فقد حمل كتابه الأول الصادر عام 2009 عنوان "الدقات والقوافي، والحياة الصفية: علم التربية بالهيب هوب وسياسات الهوية، أما كتابه الثالث الذي أصدره مع موميا أبو جمال عام 2012 فقد حمل عنوان "الفصل الدراسي والزنزانة..حوارات حول حياة السود في أمريكا"، بينما حمل كتابه الرابع الصادر عام 2016 عنوان "لا أحد، ضحايا حرب أميركا على الضعفاء من فيرجسون إلى فلنت وغيرهما".

الخطير في الأمر أن إرهاب أصحاب مثل تلك المواقف والآراء المناصرة للحقوق ونبذهم من حياة العامة، خاصة حينما تمس آراؤهم تلك "التابوهات" الغربية، كل ذلك يمثل ضغوطا رهيبة عليهم، قد تصرف بعضهم عن مواقفهم، وقد يذهبون ضحية لتلك المواقف والآراء إذا تمادوا فيها، فهل يصمد مارك أم ينحني؟.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Marc_Lamont_Hill

وطالع مقال جلين جرينوالد:

https://theintercept.com/2018/11/29/cnn-submits-to-right-wing-outrage-mob-fires-marc-lamont-due-to-his-offensive-defense-of-palestinians-at-the-un/

وطالع ما كتبته الجارديان عن قرار فصل مارك:

https://www.theguardian.com/media/2018/nov/29/cnn-marc-lamont-hill-israel

فرانك رومانو:

النضال الفلسطيني من أجل الحرية نضالي

"هذا نضالي، ونضالنا، النضال الفلسطيني من أجل الحرية..هذه المستوطنة التي تقع بالقرب منا هنا ليست قانونية، وهم يريدون دفع أهل الخان الأحمر إلى مكب للصرف الصحي، وهذا أمر غير قانوني وفقا للقانون الدولي، وهو يعد جريمة حرب"..

هكذا وقف أستاذ القانون الفرنسي/ الأمريكي معلنا موقفه التضامني مع أهالي "قرية الخان الأحمر" البدوية، ضد قرار المحكمة العليا الإسرائيلية هدم القرية لتوسعة مستوطنة، وكما وقفت "ريتشيل كوري" عام 2003 في وجه البلدوزر عام 2003، وقف ذلك الأستاذ الجامعي الأشيب ضد بلدوزر كان يسعى لإزالة الحواجز التي وضعها أهل القرية والمتضامنون معهم لمنع هدمها، فكان جزاؤه الاعتقال يوم الجمعة الرابع عشر من سبتمبر عام 2018 واحتجازه، وعلى الرغم من أن سلطات البوليس الإسرائيلي أبلغت فرانك ألا يذهب للخان الأحمر مرة أخرى، إلا أنه قال بعد الإفراج عنه بأنه سوف يواصل الاحتجاج على هدم القرية، وأنه لشرف له أن يعامل كما يعامل الفلسطينيين، وأن يكون معهم. لكن السلطات الإسرائيلية نقلته في وقت لاحق يوم الأحد 16 سبتمبر إلى سلطة الهجرة الإسرائيلية تمهيدا لترحيله.

فرانك رومانو Frank Romano هو أستاذ جامعي يدرس القانون والأدب والتاريخ والفلسفة بجامعة باريس Paris Ouest ويمارس القانون في كل من فرنسا والولايات المتحدة، وهو في ذات الوقت ناشط في مجال حوار الأديان بين المسلمين والمسيحيين واليهود في الأراضي المحتلة، إضافة إلى أنه مؤلف، له عدة كتب بالإنجليزية والفرنسية، تضم مؤلفاته كتاب "عاصفة على المغرب Storm Over Morocco" وصدر بالإنجليزية والفرنسية والذي يحكي تجربة مر بها في المغرب منذ عام 1978 في رحلته الطويلة وسعيه للحوار بين أهل الأديان، ويضم الكتاب في طبعة حديثة منه خاتمة عن المسعى الأخير للمؤلف من أجل السلام الروحي بين الأديان في الشرق الأوسط، ولا سيما إبراز أنشطة الحوار بين الأديان في إسرائيل وفلسطين. يأخذ الكاتب القراء إلى وسط مخيم جنين للاجئين حيث تحدث مع العديد من السجناء السابقين لدى الحكومة الإسرائيلية. ويعتقد الكاتب أنه من مخيم جنين للاجئين،

الذي يمثل القلب النابض للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، سوف يتدفق نهر السلام الذي سيصل إلى أركان العالم الأربعة.

للمؤلف أيضا كتاب "عولمة سياسات مكافحة الاحتكار" وهو صادر بالفرنسية، وكتاب "الحب والإرهاب في الشرق الأوسط Love and Terror in the Middle East" والذي يجسد بشكل كبير جهود المؤلف لتعزيز التفاهم والتعاون بين اليهود والمسلمين والمسيحيين. وقد صدرت من هذا الكتاب الأخير أربع طبعات، وتتضمن الطبعة الرابعة منه فصلاً جديدًا، يروي فيه تجربة مروعة له مؤخراً في الضفة الغربية، حيث كان عالقا في وسط أعمال الاحتجاج التي قام بها الفلسطينيون عقب مقتل شاب فلسطيني من قبل الجنود الإسرائيليين، ومن ثم فإن موقفه الداعم لاحتجاجات الفلسطينيين على إزالة قرية الخان الأحمر ليس موقفا جديدا عليه.

قرية "الخان الأحمر" التي اعتقل فرانك رومانو مؤخرا لاحتجاجه على هدمها، هي قرية صغيرة تقع في زمام محافظة القدس، وإلى الشرق من مدينة القدس، على الطريق السريع، بالقرب من مستوطنتي معاليه أدوميم وكفار أدوميم، وتكتسب القرية أهميتها من أنها تربط شمال وجنوب الضفة الغربية، وعلى الرغم من أنها قرية بدوية يسكنها ما يقرب من 200 فلسطيني من قبيلة بدو الجهالين، أغلبهم من الأطفال، إلا أنها قرية قديمة قدم التاريخ الفلسطيني، حيث ورد ذكرها في الإنجيل.

وكان قرار من المحكمة العليا قد صدر في يونيو 2018 يسمح بهدم القرية، وتم إعطاء الضوء الأخضر لقوات الشرطة يوم 5 سبتمبر من نفس العام بتنفيذ قرار الهدم، وهو ما أثار موجات احتجاج داخلية واعتراضات دولية. والقرار يأتي ضمن إجراءات مماثلة بلغت 277 حالة، تم فيها هدم تجمعات وقرى فلسطينية صغيرة مماثلة في عام 2018 وحدها.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع:

تقارير حول اعتقال الدكتور فرانك:

https://www.timesofisrael.com/lawyer-says-french-us-citizen-detained-under-military-law-after-west-bank-clash/

https://www.timesofisrael.com/israel-to-deport-french-us-professor-arrested-at-/west-bank-protest

والتعريف به وبكتبه على أمازون:

https://www.amazon.com/Frank-Romano/e/B004MNTR5K

والتعريف بالخان الأحمر على الويكيبيديا العربية

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1

بنيامين لادرا..

ثلاثة آلاف ميل سيرا من أجل فلسطين

هناك صنف نادر من البشر، تحركهم ضمائرهم التي تفرق - فيما يجري في دنيا الناس - بين الحق والعدل من جهة والباطل والظلم من جهة أخرى، فتختار لنفسها الانحياز الصريح للحق والعدل، ولا تتوقف عند الانحياز قلبا أو قولا، بل تتجاوزه إلى الانحياز فعلا وعملا، حتى وإن كانت قضية من ينصر الحق والعدل بالانحياز إليهم تبعد عنه آلاف الأميال، وقد كان في غنى عن موقفه هذا، في بلاده البعيدة هذه، فهناك الملايين من البشر يفعلون ذلك.

الشاب السويدي بنيامين لادرا Benjamin Ladraa هو واحد من تلك العملات النفيسة من البشر مثله كمثل الأمريكية راتشيل كوري والبريطاني توم هيراندل، شاب يبلغ من العمر 24 عاما، اختار أن يسير وحده، على قدميه من مدينة جوتنبرج السويدية قاصدا مدينة القدس، في مسيرة تبلغ 4 آلاف و800 كيلومتر (3 آلاف ميل) عبر 13 بلدا، في مسيرة استمرت 11 شهرا، قصد منها أن ينشر الوعي بما يجري على أرض فلسطين من انتهاكات لحقوق الإنسان. اعتقل فيها وحقق معه مرات عدة، وحظي بتكريمات لم يكن يسعى إليها.

ولد بنيامين في مدينة أوميو شمال شرق السويد، وبعد أن أنهى المدرسة العليا التحق ببرنامج عملي لتعلم الموسيقى مدته أربع سنوات، قبل أن يقرر تغيير تخصصه الرئيسي إلى الدراسات العالمية Global Studies، وفي إطاره قضى عاما في اليابان لدراسة اللغة اليابانية، بدأ اهتمام بنيامين بمحنة الفلسطينيين نتيجة لصداقة نشأت بينه وبين أسرة فلسطينية مهاجرة، لكنه فشل في استكمال دراسته الجامعية عندما تزامنت الدورة الأخيرة له حول حقوق الإنسان مع إضراب عن الطعام شارك فيه. وفي عام 2016، وبعد مشاركته في حفلة في باريس، ذهب إلى نابلس لمدة ثلاثة أسابيع، حيث لعب دور عازف درام في مشروع موسيقي اسمه "Ethno" وهو مشروع شبابي عالمي للموسيقى الشعبية التقليدية. وخلال زيارته تلك زار الخليل أيضًا، حيث قام بجولة مع حركة "شباب ضد المستوطنات Youth Against Settlements" مع عيسى عمرو الناشط في الحركة من الخليل، حيث أذهله بشكل خاص فصل الشوارع الذي يمارسه المستوطنون الإسرائيليون هناك خاصة في منطقة شارع الشهداء أو شارع الملك داود كما يسميه الإسرائيليون.

وبسبب الظروف المعيشية التي شهدها خلال رحلته تلك التي استغرقت ثلاثة أسابيع خلال شهر أبريل 2017، نظم بنيامين إضراباً عن الطعام تضامناً مع المعتقلين السياسيين الـ 1600 في السجون الإسرائيلية. يقول حول ذلك: "لقد صُدمت مما رأيته هناك، ومما شاهدته من جدران، وجنود كانوا يسيرون في الشوارع حاملين أسلحة رشاشة من طراز M-60، وقد سمعت قصصا عن 300 طفل في السجون الإسرائيلية، ومداهمات متكررة للمنازل". ومن ثم وفي عام 2017، بدأ لادرا في رسم خريطة رحلته من جوتنبرج إلى القدس لزيادة الوعي بانتهاكات حقوق الإنسان في الضفة الغربية. فقام ببيع كل متعلقاته الشخصية لتمويل الرحلة، والتي كان ينشر يومياتها على وسائل التواصل الاجتماعي تحت هاشتاج #WalkToPalestine.

بدأ بنيامين رحلته بالفعل من مدينة جوتنبرج السويدية في الخامس من أغسطس عام 2017، تزامنا مع الذكرى المئوية لوعد بلفور. وقد أخذت رحلته مسارا عكسيا لذلك المسار الذي يأخذه اللاجئون في أزمتهم الأخيرة بالقارة الأوروبية، فمر بـ 13 بلدا، هي ألمانيا، والتشيك، وسلوفاكيا، والنمسا، وسلوفينيا، وكرواتيا، وصربيا، وبلغاريا، واليونان، وتركيا، ولبنان، وأخيرا الأردن. وقد قوبلت رحلته بشكل عام بترحاب وحب استطلاع من قبل الأوروبيين، إلا من بعض الحوادث: حيث تعرض للكم عندما اختلط الأمر عن طريق الخطأ في مظاهرة بألمانيا، وتم اعتقاله في جمهورية التشيك وخضع للاستجواب الشخصي من قبل حراس الأمن الإسرائيليين بالقرب من سفارتهم في براغ بسبب حمله للعلم الفلسطيني طول مسيرته. حيث قام بعض "المواطنين الشرفاء" الذين رأوه بالاتصال بالشرطة المحلية. كما قامت إحدى النساء في النمسا، عندما شاهدته يحمل العلم الفلسطيني بالاتصال بالشرطة، التي أحاطت به وفي أيدي أفرادها العديد من المسدسات، وواجهته بقوة.

وفي نهاية الرحلة، ذكر لادرا أنه التقى "كل شيء من الشرطة العسكرية والخدمات السرية فضلا عن الشرطة المدنية، وشرطة مكافحة الإرهاب، وفرق سوات SWAT (فرق الأسلحة والتكتيكات الخاصة)، و"نتيجة لذلك فقد قدمت له السفارات الفلسطينية في أوروبا الدعم من خلال إعلام لادرا بالفلسطينيين على طول طريقه الذين سيتعاطفون مع مشروعه. وعلى طول الطريق، شارك لادرا في مناقشات يأمل في أن تساعد في تعزيز الوعي بالتطورات في الضفة الغربية، ونال شهرة، ومن ثم تمت دعوته لإلقاء محاضرات عن المظالم في فلسطين، كما تم في تركيا منحه جائزة السلام الدولية لجبل

الزيتون تقديرا لنشاطه من أجل الشعب الفلسطيني، وكان قد دعي إلى حفل تسليم الجائزة الذي حضره الرئيس رجب طيب أردوغان قبل يومين فقط من انعقاده، وعاد إلى اسطنبول من أنقرة للقاء عائلات الناشطة الأمريكية راتشيل كوري والصبي الفلسطيني محمد أبو خضر، الذي أحرقه المستوطنون الإسرائيليون حتى الموت في عام 2014. وقال لادرا: "لا أهتم كثيرا بالجوائز والاحتفالات الرسمية، لكن عندما أخبرني صديقي أن العائلتين ستكونان هناك، غيرت رأيي على الفور وقررت أن أذهب"..

دخل بنيامين بعد ذلك لبنان عبر الميناء، حيث استجوبته المخابرات لمدة ست ساعات. ثم سافر عبر لبنان وجمع شهادات من الفلسطينيين حول محنتهم أثناء زيارته لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في البداوي، ونهر البارد، ومار إلياس. ولعدم قدرته على دخول إسرائيل من حدود لبنان، ذهب إلى بيروت ومنها سافر إلى عمان، حيث سار حتى الحدود الأردنية. وفي السادس من يوليو 2018، وبعد الوصول إلى معبر اللنبي، الذي يربط الأردن بالضفة الغربية، وعلى بعد بضع مئات من الياردات من وجهته، تم اعتقال لادرا واستجوابه لمدة 6 ساعات وحُرم من الدخول من قبل السلطات الإسرائيلية. حيث اتهمته بأنه كان ينوي "تنظيم احتجاجات في منطقة النبي صالح"، وهو اتهام نفاه بشدة. وتكريما لجهوده، منحه الرئيس الفلسطيني محمود عباس الجنسية وميدالية الاستحقاق.

لبناء رأي عام ينشأ فيه أمثال بنيامين لادرا، دعونا منذ زمان لبرنامج منظم للدبلوماسية الشعبية نصرة للقضية الفلسطينية، في وجه الدعاية الصهيونية المنظمة، التي تجند الآلاف من الشباب في أوربا وأمريكا للتطوع في الجيش الإسرائيلي، وليس للقيام بدعاية أو مناصرة سلمية كما يفعل هؤلاء النبلاء، ومن ثم فإن استثمار وجود جاليات فلسطينية وعربية وإسلامية في بلاد العالم المختلفة لتنفيذ برنامج التوعية السلمي هذا هو واجب الوقت فيما أظن..والله أعلم.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Benjamin_Ladraa

وطالع أيضا تقرير ميدل إيست مونيتور حول تكريمه في تركيا:

https://www.middleeastmonitor.com/20180511-pro-palestine-activist-ladraa-receives-peace-award-in-istanbul/

وطالع مدونته حول مسيرة رحلته على الفيسبوك وعلى إنستجرام:

https://www.facebook.com/WalktoPalestine/

https://www.instagram.com/walktopalestine/

وطالع موقع مدونته الشخصية:

https://www.polarsteps.com/BenjaminLadraa/212262-walktopalestine

وطالع حملة أقامها لتمويل رحلته على "جو فاند مي"

https://www.gofundme.com/walktopalestine

لويس كامبانا..

الوريث الفرنسي للإرث الغاندي

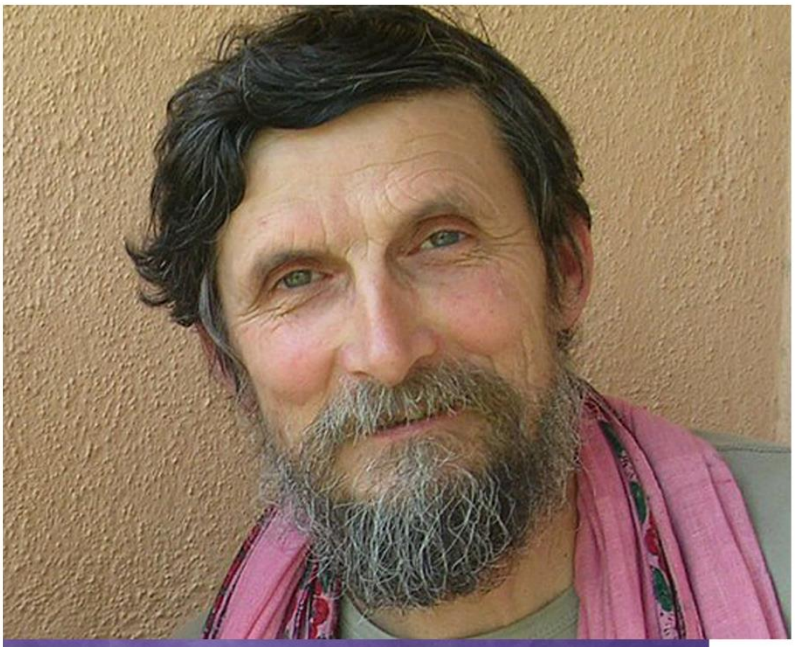

على الرغم من أن المهاتما غاندي كان قد أعلن صراحة أنه: "لا يوجد شيء اسمه الغاندية Ghandism، ولا أريد أن أترك أي مذهب من بعدي، ولا أزعم أنني اخترعت مبادئ أو تعاليم، كل ما فعلته ببساطة أنني حاولت بطريقتي تطبيق الحقائق الأبدية على حياتي ومشكلاتي اليومية، والآراء التي كونتها والخلاصات التي توصلت إليها ليست نهائية، وربما أغيرها غدا، ومن ثم فليس لدي جديدا أعلمه للعالم، فالحقيقة واللاعنف هي مبادئ قديمة قدم التلال".. على الرغم من ذلك فقد أنبتت البذور الطيبة في فلسفته ونموذج حياته شجرة وارفة الظلال من ثنائية الفكر والحركة التي تستهدف أنسنة العالم، شجرة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

والكاتب وصانع الأفلام الوثائقية والناشط الفرنسي لويس كامبانا Louis Campana هو أحد ثمار تلك الشجرة، والتي لا تفتأ تنفع الناس. ولد لويس في ماروستيكا بإيطاليا في يوليو من عام 1946، وفي عام 1947 هاجرت أسرته إلى فرنسا، وهناك بدأت علاقته بفكر غاندي عام 1970 بعد قراءته لكتاب الإيطالي الفرنسي لانزا ديل فاستو Lanza del Vasto عن فينوبا بافى Vinoba Bhave أحد أهم أتباع غاندي المباشرين، فقرر بعده الالتحاق بـ"مجتمع السفينة Community of the Ark" الذي أسسه لانزا في فرنسا، كان لانزا نفسه تلميذا لغاندي، حيث التقى به عام 1937 في الهند، وعندئذ طلب منه غاندي تعزيز ثقافة اللاعنف في أوروبا.

أمضى لويس في "مجتمع السفينة" - والذي عرف أيضا بمجتمع الغانديين في الغرب - مدة ثماني سنوات (1970 - 1978)، وخلال هذه الفترة شارك في مظاهرات غير عنفية وفي صوم منظم للاحتجاج على التجارب النووية الفرنسية وتوسيع معسكر للجيش في لارزاك بفرنسا، وقد عاش في المجتمع معتمدا على الحكم الذاتي الكامل لنفسه، ومساهما في الاكتفاء الذاتي للمجتمع، كما أوصى غاندي، حيث كان مسئولا عن الإنتاج الزراعي للمجتمع، وخلال تلك الفترة أيضا قام بدراسة فلسفة غاندي ودراسة الميتافيزيقا في فلسفة أفلاطون، وأرسطو، والقديس توما الإكويني. وفي عام 1978 أنشأ جمعية Mosaic، التي كانت مهمتها استقبال ورعاية "الأشخاص المعاقين اجتماعياً" (من مدمني المخدرات والكحول، والبغايا، والمشردين)، حيث كانت الجمعية تستقبل ما بين 700 و1000 شخص كل عام.

وفي عام 1999، قام كامبانا بأول رحلة له إلى الهند، حيث أنتج فيلمًا وثائقيًا بعنوان "الإرث الغاندي اليوم في الهند"، والذي تم بثه على قناتي التلفزيون الفرنسيتين. وفي عام 2001، أسس جمعية شانتي Shanti Association للترويج لفكر غاندي من خلال الأفلام الوثائقية بالتعاون مع فرانسوا فيرليه Francois Verlet، والذي شارك معه في نفس العام في إخراج الفيلم الوثائقي "يمام الظل Doves of the Shadow" حول اللاعنف في إسرائيل وفلسطين. وفي عام 2003، أنتج فيلما عن لانزا ديل فاستو، كما شارك في صيام احتجاجي لثمانية أيام في درجة حرارة عشر درجات تحت الصفر أمام مقر الأمم المتحدة في نيويورك، للضغط على الدبلوماسيين لمنع القصف الأمريكي للعراق.

وفي الفترة من 2003 إلى 2007، أدار وكتب في "أخبار من السفينة"، المجلة نصف الشهرية لمختلف فروع مجتمعات السفينة. وبصفته عضو ناشط في لجنة المجتمع لتنسيق العمل اللاعنفي، أنتج الفيلم الوثائقي "أفريقيا المنتهكة، أفريقيا المنكسرة، ولكن أفريقيا المحررة؟" حول الناشطين غير العنفيين في بوركينا فاسو، وكان وراء إنشاء جمعية شانتي أوريسا بوركينا، وهي منظمة غير ربحية تهدف إلى مساعدة القرى الفقيرة في بوركينا فاسو، بدعم مشروع تعليم غاندي لـ 500 طفل.

وفي عام 2004، شارك في المنتدى الاجتماعي العالمي في بومباي والتقى فيه مع الغانديين من جميع أنحاء العالم، والتقى أثناء إقامته للمرة الثانية مع بابا أمتي Baba Amte، أحد تلامذة غاندي، وأعجب بتجربته المعروفة باسم أناندوان Anandwan، وأخرج عنهم فيلمه الوثائقي "غابة بهيجة.. أو عالم آخر ممكن"، والذي يدور حول مجتمع مرضى الجذام هناك، حيث يقوم مجتمع أناندوان بتجريب فلسفة غاندي الإيثارية لصالح مجموعة بشرية عادة ما تكون منبوذة من قبل المجتمع الهندي. وما بين عامي 2004 و2005 شارك إلى جانب خوسيه بوفيه في ستة فعاليات احتجاجية ضد الأغذية المعدلة وراثيا مع متطوعين قاموا باقتلاع الذرة المحورة وراثيا، وعن هذا الموضوع أخرج فيلمه: "العصيان المدني هو عين الديمقراطية". وفي عام 2005 شارك في مؤتمر السلام واللاعنف الذي نظمه معهد الدراسات الغاندية في واردا Wardha بالهند، وفي العام التالي، اقترح على قادة المعهد مؤتمرًا دوليًا للاعنف احتفالا بالذكرى الستين لرحيل غاندي، وفي هذه المناسبة أسس جمعية غاندي الدولية Ghandi International Association.

وفي عام 2008 انعقد المؤتمر الدولي للسلام واللاعنف الذي اقترحه، والتقى فيه أكثر من 150 ممثلا للحركات غير العنفية في العالم من أجل التعرف على بعضهم البعض، والتواصل، والتضامن وتخطيط الإجراءات المشتركة الرئيسية للتدريب في مجال اللاعنف والاستراتيجية اللاعنفية لمقاومة انتهاكات العولمة وإيجاد حلول غير عنيفة لمشاكل البؤس والاستبعاد والاستيلاء على الموارد. وفي غضون ذلك، التقى كامبانا براجاجوبال، زعيم الحركة الهندية للمزارعين بلا أرض إيكتا باريشاد Ekta Parishad، وشارك في عام 2007 في مسيرتهم اللاعنفية الكبيرة، والتي أخرج عنها مع فرانسوا فيرليه فيلمه "مسيرة المعدمين The March of the beggars"، والذي تم عرضه عدة مرات في أوروبا في السنوات التالية؛ وكان الفيلم نقطة البداية لصداقة قوية وتعاون طويل مع راجاجوبال، حيث نظم جولة محاضرات مع الزعيم الهندي في أوروبا، وشارك معه لعدة سنوات في منتدى Ekta Europe. وفي الرابع من نوفمبر عام 2008، حصل لويس كامبانا على جائزة جامنالال باجاج Jamnalal Bajaj لمساهماته في الترويج لفلسفة غاندي حول العالم.

وفي عام 2009 التقى في كولومبو مع إيه تي آريارنتى AT Ariyaratne زعيم حركة Gandhian Sarvodaya Shramadana، في سريلانكا؛ والتي أعد عنها فيلمه الوثائقي الجديد مع فرانسوا فيرليه: "سارفودايا شرامادانا، نحو اقتصاد غير عنيف"، والذي عرض في السنة التالية. وفي عام 2010، اقترح لويس كامبانا على إيكتا باريشاد تعزيز الصلة مع جمعية غاندي الدولية من خلال التنظيم المشترك لمنتدى دولي كبير في بوبال بالهند بعنوان "نحو اقتصاد غير عنيف"، ضم أكثر من 180 شخصًا من عشرين دولة مختلفة. وفي يونيو 2011 نظم نسخة ثانية من هذا المنتدى بفرنسا للإجابة على سؤال تلبية الاحتياجات والجشع المتنامي، وما هو الطريق لاقتصاد غير عنيف؟ مع أكثر من خمسين متحدثًا أوروبيًا.

وفي عام 2012، شارك كامبانا في مسيرة ضد البؤس استغرقت شهراً واحداً شارك فيها أكثر من 100 شخص للتحدث عن المشكلة الغذائية العالمية، مشيراً إلى الخلل في طريقة تخصيص الأراضي في فرنسا، وكان هذا الحدث موضوعا لفيلم وثائقي آخر مع فرانسوا فيرليه: "1001 انتصار للعالم"، صدر في عام 2013. وفي عام 2016، وبعد تبادل لإطلاق النار في ولاية آسام (الهند)، نشر لويس كامبانا

وفرانسوا فيرليه فيلمهما "أوتونوميا..عنف الدولة والإرهاب"، وهو فيلم وثائقي عن تحويل الجماعات شبه العسكرية إلى اللاعنف في شمال شرق الهند.

على مدى 48 عاما إذا، لم يكل لويس كامبانا ولم يمل، وتحرك حاملا مبادئ الفلسفة الإنسانية للمهاتما غاندي سواء في شقها الخاص بالحقيقة واللاعنف أو في قيمها الاقتصادية، إن بالكلمة المكتوبة أو بالفيلم الوثائقي، أو بإنشاء المؤسسات، أو بالفعاليات التي تسعى من أجل عالم أكثر إنسانية وعدلا وأقل عنفا وظلما.

لمصدر المعلومات وللمزيد منها طالع:

تقرير موقع ذا بتر إنديا عنه:

https://www.thebetterindia.com/146698/louis-campana-taking-gandhian-ideals-to-europe-for-years/

التعريف به على الويكيبيديا الفرنسية:

https://fr.wikipedia.org/wiki/Louis_Campana

التعريف بمبادئ الفلسفة الغاندية في شقيها العام والاقتصادي على الويكيبيديا الإنجليزية:

https://en.wikipedia.org/wiki/Gandhism

https://en.wikipedia.org/wiki/Gandhian_economics

رولف ورياتا ..

رحلة عائلية بحثا عن الحكمة

طوبى للمغامرين، المتسائلين عن المعنى، الباحثين عن الحكمة لدى أقوام لم تلوثهم "الحضارة" العالمية السائدة. طوبى لرولف وينترز ورياتا هاينن وأطفالهم الثلاثة تلك الأسرة الهولندية الشابة التي طافت حول العالم على مدى عام بحثا عن حراس الأرض وحملة الحكمة بين قبائل السكان الأصليين في قارات العالم الست، وصنعت من رحلتها في النهاية فيلما وثائقيا، وأسست منظمة أهلية لتنذر قومهم والبشر في العالم: أن يا أهل الأرض تحلوا بالحكمة في حياتكم وفي التعامل مع الطبيعة.

ينتمي رولف وينترز Rolf Winters مهنيا إلى عالم الشركات، حيث قادته مساعيه المتواصلة لفهم الإمكانات البشرية واستغلالها بشكل أفضل إلى تأسيس شركة استشارية في مجال القيادة المؤسسية وهو في سن الثلاثين، وقد سافر خلال السنوات العشر التالية إلى أوروبا كمستشار لمجالس الإدارات ومدرب لدى بعض أكبر الشركات في العالم. ومن خلال تجاربه العميقة مع القادة وصناع القرار على قمة الهرم المؤسسي، اكتسب رولف أيضًا نظرة ثاقبة على القبضة الخانقة للهياكل القائمة على المنظمات وقادتها، والآثار الضارة لتركيزهم على المدى القصير وافتقارهم إلى رؤية شاملة. ومن ثم بدأ البحث عن وجهة نظر مختلفة ومفتاحًا للتجديد. أما زوجته رياتا هاينن Renata Heinen فقد درست الاتصالات في جامعة أنتويرب بهولندا، وبعد دراستها قررت أن تعمل كفنانة حرة تعبر عن نفسها بالكلمة والصورة، بالرسم على القماش والمواد الأخرى، فضلا عن المنحوتات المعدنية، والكتابة. وقد شعرت بالانجذاب إلى عالم الأفلام وعملت لبضع سنوات كممثلة في لندن، كما عملت في كتابة سيناريوهات الأفلام.

بدأ التحول في حياة الأسرة في عام 2004، حين كان أطفالهم حينها لا يتجاوز عمر أكبرهم 6 سنوات، وعلى موقعهم يحكي أبطال القصة تجربتهم وما أثمرت عنه من فيلم وثائقي نال العديد من الجوائز، ومؤسسة تحمل رسالة ما تعلموه خلالها:

"لم نتوقع أبدًا أن يكون لأطفالنا مثل هذا التأثير على تفكيرنا، والطريقة التي نظرنا بها إلى المستقبل والطريقة التي نظرنا بها إلى مجتمعنا الغربي بشكل كامل، لقد نظرنا حينها إلى المرآة وسألنا أنفسنا عما كنا نحاول تحقيقه بحياتنا، وما هي قيمة نجاحنا؟ فكلما كان لدينا المزيد من الثروة، كلما استطعنا تحمل

التكاليف، ولكن كلما أصبحنا في نفس الوقت أكثر قلقا، وسألنا أنفسنا حينها ما هي مساهمتنا الحقيقية في العالم الذي سيكبر فيه أطفالنا؟..ومع تلك الأسئلة في رؤوسنا..شعرنا برغبة في الانفصال عن النظام السائد في العالم. ومن ثم قررنا قضاء بعض الوقت نعود فيها لأنفسنا، ونتواصل مع الطبيعة، وفي الوقت الذي اتخذنا فيه هذا القرار الواعي، تصادف أن تلقينا دعوة لزيارة عشيرة من الأمريكيين الأصليين في أعالي ميشيجان، وقد كان لقاء هؤلاء الناس بداية مغامرة غيرت حياتنا إلى الأبد.

لقد شعر كلانا بارتباط قوي بالأرض والناس: أنيشنابي *Anishnaabe* (أول أميركيين أصليين)، أناس عاشوا على هذه الأراضي منذ آلاف السنين، وكان لأسلوبهم في العيش صدى كبيرا عندنا، حيث جعلنا نتخذ قرارا سريعا ببيع كل شيء لدينا، وشراء قطعة أرض على طول السواحل الشمالية لبحيرة ميتشيجان، على "أرض الأرواح الراقصة"، وبدأت حياة جديدة بالنسبة لنا. لقد ذهبنا من دون خطة بخلاف التعلم والنمو، وقمنا ببناء منزل، ومدرسة لأطفالنا، وحديقة لزراعة طعامنا ودوائنا، لقد رأينا أنها فرصة للقيام بشيء مختلف تماماً، فرصة لإيجاد منظور متجدد للحياة. لم يكن لدينا أي فكرة بأن هذه الخطوة كانت مجرد نقطة انطلاق لما سيحدث.

وفي السنوات الأربع التي عشناها في الغابات، اعتنقنا العديد من تعاليم الأمريكيين الأصليين، مدركين مدى ملاءمتها في الواقع لعالمنا الحديث. ومع ذلك، فإن ما أدى إلى تحولنا بالفعل، كان لقاء نواتن *Nowaten* وتعني من يستمع، وهو مدرس أصدقائنا من الأمريكيين الأصليين. لقد سمعنا العديد من القصص عن رجل العلاج التقليدي هذا، عن حكمته وقدرته على شفاء الناس من الأمراض المستعصية. وعندما التقينا به شخصياً، فتحنا أعيننا على واقع مختلف تماماً. كيف كان هذا الرجل المتواضع، الذي يعيش حياة منعزلة في الغابة، قادراً على الاستفادة من هذه الحكمة اللانهائية على ما يبدو؟ كيف كان قادرا على شفاء الناس الذين تم التخلي عنهم من قبل المجال الطبي الحديث في أمريكا؟ كيف تمكن دائمًا من الإجابة على الأسئلة التي لم نبدأ حتى بطرحها، الأسئلة التي تكمن في قلوبنا؟

لقد أدركنا أن هناك أناسًا مثل نواتن في جميع أنحاء العالم: حماة للحكمة، أناس عقدوا اتصالًا قد فقده معظمنا. وشعرنا بدعوة لتسجيل حكمة نواتن ورجال الطب التقليدي مثله في جميع القارات، لمشاركة

حكمتهم مع العالم. لقد شعرنا أن هؤلاء الأشخاص الذين يحافظون على الأرض قد يكون لديهم مفتاح لعالم متجدد. لكن عندما سألنا نواتن عن شعوره حيال تصويره، لم يجب، وبعد حوالي سنة، وفي زيارتنا السابعة له، أجاب على سؤالنا. هذه اللحظة تميزت ببداية ما سيصبح فيلم *Down to Earth* والذي قد يعني المتواضعون أو الرابطون بين الأرض والعوالم الأخرى.

كان تساؤلنا بعد هذه التجربة كيف نجد الناس الذين يعيشون تحت رادار مجتمعنا الحديث؟ الأفراد مثل نواتن *Nowaten* الذين يعيشون في خدمة مجتمعهم والذين لم تتم مقابلتهم أو تصويرهم من قبل؟ في البداية لم يكن لدينا أي فكرة كيف يتسنى لنا تحقيق هذا المسعى الكبير. بعد عام من البحث بدأت تتجمع أجزاء الصورة، بما في ذلك تمويل الرحلة التي كنا على وشك الشروع فيها، حيث قررنا السفر إلى جميع أنحاء العالم لمدة عام، مع أطفالنا، لا يوجد طاقم تصوير، ولا فريق إنتاج، فقط حقيبة ظهر واحدة لكل فرد، وكاميرا لكل منها.

عشنا خلال ذلك العام مع عائلة من السكان الأصليين في جزيرة نائية ومع سان (بوشمان) في صحراء كالاهاري بجنوب غرب أفريقيا، وصورنا العديد من اللقاءات المدهشة. لكن رحلتنا كانت أكثر من مجرد مغامرة رائعة، الذكريات والصداقات والتعاليم التي جلبتها لنا الرحلة، هي ذخيرة لنا في حياتنا إلى الأبد. طوال عملية صنع هذا الفيلم، تم اختبارنا بشدة، مرارًا وتكرارًا. بهذه الطريقة كانت الرحلة درسًا كبيرًا في الإيمان واتباع الحدس. وفي كل بلد كان علينا أن نبدأ من الصفر لأنه لم يتم ترتيب أي شيء. كانت تجربة رحلة العثور على هؤلاء الأشخاص وملاقاتهم دائمًا أكثر أهمية لنا من الفيلم نفسه."

وبعد كل هذه الرحلة، والتي كانت حصيلتها 200 ساعة مادة تصوير خام، أضيف عليها ساعات إضافية بناء على اقتراح الخبراء الذين عاونوهم في إخرج الفيلم إلى النور، حكت فيها الأسرة عن قصة رحلتهم، ومن ثم فقد استغرق العمل لإعداد الفيلم حتى عام 2015.

لكن الأمر لم يقتصر على الفيلم، فقد حملت الأسرة رسالة نقل ما تعلموه خلال تجربتهم الطويلة تلك عبر مؤسسة Down to Earth Collective، والتي تعمل على تفعيل التغيير المدعوم من الناس نحو عالم أكثر استدامة، بتعاليم مستوحاة من حكمة حراس الأرض، حيث تقوم المؤسسة بتسهيل هذا التغيير عن طريق إيقاظ الناس في المجتمع عبر برامج مخصصة للمدارس ومؤسسات العمل والمنازل، بما

يحقق تمكين الأفراد والمجتمعات والمنظمات ودعوتهم لتحدي عقولهم القائمة من خلال طرح الأسئلة الصحيحة وتحمل المسؤولية عن تأثيرها وبصماتها، وذلك باستخدام الفيلم كنقطة انطلاق، سعيا لإطلاق العنان لإمكانات الأفراد والمجتمعات الكامنة الضخمة، مما يؤدي إلى إنشاء كتلة حرجة من حراس الأرض Earth Keepers حول العالم.

لمصدر المعلومات، والمزيد منها طالع موقع الفيلم:

https://www.downtoearthfilm.com/

كريستوفر هيرندون..

عندما يعاد الاعتبار للطب التقليدي

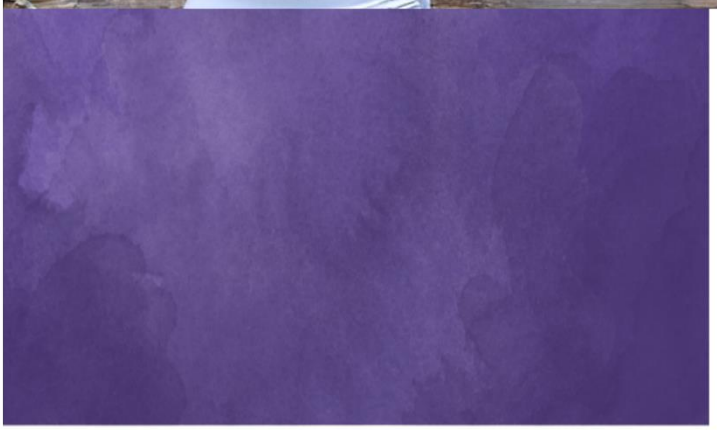

أحيانا ما تحجب هالة القداسة التي يضفيها دارسو العلوم الطبية الحديثة على "علمهم" في مقابل ما يعتبرونه تأخر وتخلف أحيانا، وكما كنا ندرس في تاريخ الفكر الأنثروبولوجي، فإن المغامرين والأنثروبولوجيين الأوائل، كثيرا ما وصفوا المجتمعات التقليدية، الأصلية، التي كانت (ولازال الكثير منها) يسكن كثيرا من بقاع العالم بـ"البدائية"، وبالتالي كان يوصم كل نسق فرعي من أنساق ثقافتهم بهذه السمة، بما في ذلك النسق الطبي. ومع تنامي الوعي بمشكلات الحياة المعاصرة والنسق الطبي المعاصر، بدأ البعض يعيد النظر فيما كان آباؤه وأجداده يزدرونه، بما في ذلك دارسو علم "الأنثروبوجيا الطبية"، الذين باتت أجيال جديدة منهم تقدر للأنساق الطبية التقليدية قدرها.

من هؤلاء الباحث الأمريكي كريستوفر هيرندون Christopher Herndon رئيس مبادرة آكاتيه للحفاظ على الأمازون Acate Amazon Conservation. والذي درس الطب في جامعات عريقة مثل ييل وهارفارد، حيث حصل على الدكتوراه، وعمل على نطاق واسع خلال العقد ونصف الماضيين في بعض المناطق النائية في الأمازون لإجراء الأبحاث حول النباتات الطبية وأنظمة الشفاء لدى شعوبها القبلية، ومن تجاربه في العمل مع القبائل في جميع أنحاء الأمازون، أدرك كريس أن الجودة وتوفير الصحة المستدامة لمجتمعات السكان الأصليين تبدأ عندما تحترم ثقافتهم وأنساقهم، وتعمل بشكلٍ لا حصر له في إطار ثقافتهم وأنظمة الشفاء التقليدية لديهم.

وبعد عشر سنوات من العمل مع سكان ماتسيس Matses في منطقة غالفيز في بيرو، في قلب واحدة من أكثر المناطق تنوعًا بيولوجيًا ومهد من مهاد الحياة على الكوكب وهي غابات الأمازون المطيرة، قام كريس وآخرون من من السكان الأصليين باعتبارهم الحماة الحقيقيين للأمازون، فضلا عن باحثين وناشطين من المنطقة ومن الولايات المتحدة بتأسيس منظمة آكاتيه كمنظمة غير ربحية بهدف الحفاظ على هذا التراث الإنساني المشترك. وذلك من خلال مشاريع تعمل على الدمج بين الحفاظ على الثقافة والصحة والبيئة في نهج متكامل. حيث تجلب آكاتيه الدعم الذي يحتاجه السكان الأصليون في منطقة الأمازون في بيرو، حيث تتعرض مجتمعاتهم ومنطقتهم لضغوط متزايدة وتهديدات من صناعات الاستخراج مثل النفط والأخشاب والقرصنة البيولوجية، وهي تسعى لتوفير بدائل متجددة لهذه

الصناعات الضارة بيئيًا واجتماعيًا. وذلك من خلال العمل مباشرةً مع سكان ماتسيس، كواحدة من أكبر المجموعات السكانية الأصلية في غابات الأمازون المطيرة، من خلال تنفيذ برامج استراتيجية توفر إيرادات مطلوبة بشدة دون تدمير أراضيهم وطريقة حياتهم المختارة. وذلك لمساعدة ماتسيس والشعوب الأصلية الأخرى في الأمازون، على الحفاظ على أسلوب حياة أكثر استدامة ومواءمة، مما يمكن من حماية ورعاية كل من ثقافتهم ونظامهم البيئي. وتسير آكاتيه لتحقيق ذلك في ثلاث مسارات متكاملة:

مسار الزراعة المعمرة: والذي يهدف إلى تعزيز المجتمعات وتوفير البنية التحتية من خلال بناء أنظمة حية ومستدامة ومُحكمة توفر الغذاء الأساسي لها، وتساعد في التخفيف من التبعية والتمكين لقبائل ماتسيس والحد من الحاجة للتضحية بطرقهم الثقافية وممارساتهم بسبب التبعية الغذائية والهيكلية. ولذا فقد تم تأسيس مركز إرشادي وتعليمي لهم في مجال الزراعة المعمرة Permaculture.

ولتوفير إيرادات مستدامة من الغابات المطيرة تسعى آكاتيه لاستكشاف وتطوير نهج بديلة لتطوير مشاريع طويلة الأجل قابلة للتطبيق لتوليد الإيرادات وتوفير بدائل للأنشطة غير المستدامة والمدمرة. وتشمل هذه الحصاد والتسويق المستدام للمنتجات غير الخشبية للغابات ذات القيمة الطبية أو التجميلية، كما تعمل على تطوير تقنيات مثلى للاستخراج المستدام للمنتجات غير الخشبية للغابات. ووضع استراتيجية لوسيلة النقل الأكثر فعالية من حيث التكلفة لإرسال البضائع من مناطق الماتسيس البعيدة إلى الأسواق المحلية، كما تعمل آكاتيه كمستشارين للمساعدة في تطوير الاتفاقيات مع المشترين المحليين والوطنيين لشراء المواد.

الحفاظ على الاكتفاء الذاتي للرعاية الصحية من خلال تعزيز النظم التقليدية للطب، وذلك من خلال تقديم الدعم البرامجي للشيوخ القبليين القدامى لتعليم ونقل المعرفة من الغابات المطيرة إلى الأجيال الشابة في مجتمع ماتسيس، وكذلك توثيق استخدامات النباتات الطبية والحفاظ عليها بلغتهم لصالح الأجيال القادمة. وفي هذا الإطار عملت المبادرة على مدى سنين جنبا إلى جنب مع الشيوخ القبليين على وضع أكبر موسوعة للطب التقليدي لقبائل الماتسيس بلغتهم وعباراتهم المحلية، في مجلدين بحجم ألف صفحة، تضم وصفا تفصيليا للنباتات وطرق تجهيزها واستخداماتها الطبية، صدر الجزء الأول منها

عام 2015، وصدر الثاني عام 2017. وقد أعربت المجتمعات المحلية عن اهتمامها بالمشاريع التي تشمل دمج الممارسات الطبية التقليدية (أي العلاجات العشبية المحلية)، استناداً إلى نموذج ناجح وقابل للتكرار تم تطويره وتنفيذه من قبل أعضاء فريق المشروع في المجتمعات الأمازونية الأخرى. وكما عبر كريس عقب الانتهاء من الجزء الأول من الموسوعة: فإن موسوعة [ماتسيس] للطب التقليدي هي الحدث الأول التي يخلق فيها الشامانيون من قبائل الأمازون نسخة كاملة لمعارفهم الطبية مكتوبة بلغتهم الخاصة وكلماتهم.

ربما كان للخلفية الطبية العميقة لكريستوفر هيرندون رئيس مجلس إدارة المبادرة والمؤسس الشريك لها، والتي تجمع بين الطب الحديث والطب التقليدي لقبائل غابات الأمازون وخاصة من الماتسيس سبب رئيس في أن يتضمن هذا المشروع البيئي التنموي المتكامل مكون الطب التقليدي للقبائل، وعندما يأتي هذا التقدير والاحترام للطب التقليدي من باحث درس الطب في أعرق وأشهر جامعات الولايات المتحدة في هذا المجال، فإن لهذا معنى عميق، ولا يمكن أن ينظر إليه باعتباره مجرد مشروع تنموي عابر كأي مشروع يساعد به سكان الشمال سكان الجنوب بنظرة ونظرية الكوب الملآن والكوب الفارغ التقليدية، والامتلاء والفراغ هنا من حيث الحضارة، والثقافة والمعرفة، فهذا المشروع يقول لسنا ممتلئين وليسوا فارغين، فإن لديهم من المعارف بكل عنصر دق أو جل من عناصر بيئتهم وخصائصه، بما لا يتوافر ربما لخريجي أعرق وأكبر الجامعات الحديثة في العالم، ومن ثم فإن احترام وتقدير ما لديهم واجب..لمن يعرف، أو يفقه مقدار ما لديهم بشكل عميق.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع موقع المبادرة:

/https://acateamazon.org

وطالع حوارا مع كريستوفر هيرندون حول الجزء الأول للموسوعة الطبية:

https://news.mongabay.com/2015/06/amazon-tribe-creates-500-page-traditional-medicine-

encyclopedia/?fbclid=IwAR2IMhqeoeHSKONwUYbamfyYZxQG-_9pW9v8-YL7whFmiiOTMGVvxE_xyyk

روث بفاو..

الأم تريزا الباكستانية في ميزان الإنسانية

في العاشر من أغسطس الماضي (2018)، نشرت صفحة مركز ماري أديلايد للجذام فيديو قصير بمناسبة مرور عام على وفاة الدكتورة روث بفاو Ruth Pfau تلك الراهبة الألمانية الأصل التي كرست الـ 57 عام الأخيرة من حياتها الطويلة للقضاء على مرض الجذام في باكستان، فضلا عن خدماتها الطبية والاجتماعية الأخرى، وقبل مشاهدتي للفيديو، لم أكن قد سمعت أو قرأت عنها شيئا، وربما أنتم أيضا. السيدة روث هي نموذج لآلاف الغربيين الذين يتسمون بالجلد الذي يدفعهم لتحمل مشقة الغربة الطويلة والعمل الشاق في كثير من بلاد العالم الثالث، في ظروف مناخية واجتماعية واقتصادية مختلفة عما ألفوه في بلادهم، دون كلل أو ملل، إما بدافع إنساني، أو لدافع مصلحة، المهم أنهم يحققون إنجازات تثير الإعجاب والغيرة في ذات الوقت، بما يجعلك تقول يا ليت لنا نماذج مثلها.

يمكننا أن نقسم حياة روث بفاو إلى مرحلتين كبيرتين: المرحلة الأولى تبدأ منذ ولادتها في التاسع من سبتمبر عام 1929 في ولاية لايبتسيش الألمانية لأسرة لوثرية بروتستانتية، وخلال تلك المرحلة عاشت عددا من الاضطرابات والتقلبات حتى بلغت الحادية والثلاثين من عمرها. فقد دمر منزل أسرتها في الحرب العالمية الثانية، ودخل الاحتلال السوفيتي الولاية التي ولدت فيها، فاضطرت للهرب مع أسرتها من ألمانيا الشرقية، إلى ألمانيا الغربية، وهناك درست الطب خلال عقد الخمسينيات في جامعة ماينز، وخلال تلك الفترة عرفت عددا من التقلبات الروحية والدينية، فخلال تلك الفترة التقت بسيدة هولندية مسيحية من الناجين من معسكرات الاعتقال، والتي كرست حياتها للدعوة للمحبة والغفران، فأثرت فيها كثيرا، فانخرطت في مناقشات حول الفلسفة والأدب الكلاسيكي بالجامعة، وبعد أن تعمدت على مذهب البروتستانت الإنجيليين عام 1951، عادت وتحولت إلى الكاثوليكية الرومانية عام 1953، وكما تقول عن نفسها فإنها في تلك الفترة تعلمت شجاعة أن تكون إنسانية، من خلال قراءتها عن القديس توما الإكويني، ومن ثم التحقت بأحد الأبرشيات الكاثوليكية، وفي 1957 سافرت إلى باريس وانضمت إلى نظام "بنات قلب ماري"، الذي أرسلها عام 1960 إلى جنوب الهند، لكن أمورا متعلقة بالتأشيرة جعلتها عالقة في كراتشي بباكستان، ومن هناك بدأت المرحلة الثانية والأطول في حياتها.

بدأت روث المرحلة الثانية من حياتها، عندما زارت مستعمرة الجذام في منطقة عشوائية بالقرب من محطة قطارات المدينة عام 1960، وهناك قررت أن تكرس حياتها لعلاج هؤلاء المرضى، كان العمل على مكافحة الجذام قد بدأ بمجموعة متطوعة منذ عام 1957، كانت الحالة معيشة في مستعمرة الجذام غير آدمية. فلا أدوية مناسبة، أو منشآت، أو كهرباء، أو مياه، فقط مستوصف صغير أقامته المجموعة باستخدام الصناديق الخشبية، وهناك بدأت روث مهمتها من ذلك الكوخ الصغير وسط المستعمرة، وفي عام 1962 أسس دكتور آي كيه جيل "مركز ماري أديلايد للجذام Marie Adelaide Leprosy Centre"، وتولت روث إدارته، حيث بدأ العمل في المركز اجتماعيا لدعم مرض الجذام وأسرهم، وفي العام التالي 1963 أسس المركز عيادة، كان المرضى يفدون إليها من كل أنحاء باكستان، ومن أفغانستان أيضا، وخلال عامين تحولت العيادة إلى مستشفى مجاني لعلاج وإعادة تأهيل مرضى الجذام، استعانت فيه روث بمرضى سابقين متطوعين دربتهم لتشخيص وعلاج المرض وتسجيل الحالات، بينما كانت دكتورة روث تقوم بوضع خريطة لتوزيعات المرضى على مقاطعات باكستان المختلفة، كخطوة أولى لبناء برنامج وطني باكستاني للقضاء على المرض. ومن ثم، وفي عام 1979، تم تعيينها كمستشار اتحادي للجذام في وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية لحكومة باكستان. وقد ذهبت روث إلى مناطق بعيدة من باكستان حيث لا توجد مرافق طبية لمرضى الجذام، وجمعت التبرعات في ألمانيا وباكستان وتعاونت مع مستشفيات روالبندي وكراتشي، وساهمت في تأسيس 157 عيادة، ساهمت في علاج ما يقرب من 57 ألف مريض جذام. كما مدت خدمات مركز ماري أديلايد ليشمل علاج السل ومكافحة العمى في باكستان، وتقديرا لخدماتها للبلد، حصلت روث على الجنسية الباكستانية في عام 1988. وبسبب جهودها المستمرة، أعلنت منظمة الصحة العالمية في عام 1996 أن باكستان هي واحدة من أوائل الدول في آسيا التي تمكنت من مكافحة الجذام، حيث انخفض عدد حالات الجذام على الصعيد الوطني انخفاضا كبيرا من 19398 حالة في أوائل الثمانينات إلى 531 في عام 2016. وقد حظيت د. روث بفاو باحترام كبير من قبل المسلمين في باكستان، حيث أن المسلمين كانوا يمثلون غالبية المرضى في مركز ماري أديلايد للجذام. يقول سليم ماير أمير في دراسة عن روث نشرت في إيطاليا بعنوان "أن تكون مرسلا في باكستان" أنها لم تتحدث أبداً عن الأديان، لكن "إيمانها وخدمتها وحبها" أظهروا تمثيلاً حقيقياً للروح التي تحرك العلاقة بين أهل الأديان.

وفي الصباح الباكر من يوم 10 أغسطس 2017، توفيت روث في مستشفى جامعة الآغاخان في كراتشي بعد دخولها هناك بسبب مشاكل في الجهاز التنفسي في 4 أغسطس 2017. كانت روث تخضع للعلاج من العديد من المشاكل الصحية بسبب تقدمها في العمر، بما في ذلك أمراض الكلى والقلب، ومن ثم فإنها أسلمت الروح في النهاية في ذلك اليوم. وقد نعاها قادة باكستان، وحظيت يوم 19 من ذلك الشهر بجنازة رسمية، بثتها قناة التلفزيون الرسمي. كانت دكتورة روث قد حظيت خلال حياتها بالعديد من الجوائز سواء من باكستان أو ألمانيا أو على المستوى الآسيوي، وقد أطلق اسمها بعد وفاتها على المستشفى المدني في كراتشي. وقد دونت خبراتها وتجاربها في عدة كتب بالإنجليزية والألمانية منها "أن توقد شمعة..ذكريات وتأملات دكتورة روث بفاو" عام 1987، و"الكلمة الأخيرة هي المحبة: المغامرة، والطب، والحرب، والله" عام 2017، وكتب عنها في حياتها ضيا مطهر Zia Mutaher كتابه "خدمة غير المخدومين..حياة دكتورة روث بفاو" عام 2004.

تبقى في النهاية حياة أمثال هؤلاء المغامرون، أصحاب الرسالة، والجلد، والمثابرة والإنجاز ملهمة مقارنة بأصحاب الكروش والعروش والخزائن والسفه في الإنفاق وفي أنماط الحياة، والسؤال هو من يفوز في ميزان نفع الناس؟

تقول الدكتورة روث بفاو – معبرة عن رسالتها في الحياة – "ربما لا نستطيع جميعا منع الحروب، لكن معظمنا يمكن أن يساعد في تخفيف معاناة الجسد والروح."

لمصدر المعلومات وللمزيد منها طالع موسوعة الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Ruth_Pfau

وطالع موقع مركز ماري أديلايد للجذام:

/http://malc.org.pk

جاك بريجر..

أحد الآباء المؤسسين لطب الشوارع

عادة ما يذهب الناس عندما يمرضون إلى الأطباء في عياداتهم، ومستشفياتهم، وأحيانا ما يذهب الأطباء للمرضى في مساكنهم حينما يعجزون عن زيارة الطبيب، لكن من النادر أن يذهب الأطباء للقيام بواجبهم في تطبيب الناس وتطييب جراحهم وعلاج أمراضهم في الشوارع، لمن يسكنون فيها ولا يجدون مأوى يؤيهم أو لمن لا يجدون مالا يذهبون به إلى للعيادات والمستشفيات، لكن بعض الأطباء خرجوا عن هذه القاعدة، وفعلوا هذا الفعل النادر، وكان لهم السبق في ذلك، فأسسوا فرعا طبيا جديدا، صار يعرف اليوم باسم طب الشوارع أو Street Medicine، ومن هؤلاء الطبيب البريطاني جاك بريجر Jack Preger، والذي يعتبره البعض الأب المؤسس لهذا النوع من الطب.

عن جاك بريجر تقول الويكيبيديا أنه ولد في 25 يوليو 1930، في مدينة مانشستر بإنجلترا، وتخرج من سانت إدموند هول St Edmund Hall في جامعة أكسفورد بشهادة الدراسات العليا في الاقتصاد والعلوم السياسية، ثم عمل لبضع سنوات كمزارع في ويلز قبل أن يبيع مزرعته ويقرر أن يصبح طبيباً بدلاً من ذلك. وفي عام 1965 تم قبوله في الكلية الملكية للجراحين في دبلن وهو في سن 35 الخامسة والثلاثين، وفي عام 1972، عندما كان قد انتهى لتوه من فترة تدريبه بعد التخرج، وعلى الرغم من أن خططه كانت تكريس حياته للفقراء في أمريكا الجنوبية أو الوسطى، وكان قد أعد نفسه لذلك من خلال تعلم اللغة الإسبانية، إلا إنه قرر الاستجابة لنداء عبر الراديو لتقديم المساعدة الطبية للناس في بنجلاديش المستقلة حديثا.

وبالفعل سافر إلى دكا عاصمة بنجلاديش حيث عمل في ظل ظروف مزرية في مخيمات اللاجئين المليئة بالأشخاص الناطقين باللغة الأوردية الذين كانوا يعتزمون العودة إلى باكستان. وهناك تعلم اللغة الأوردية وبعد ذلك تعلم البنغالية، وفي عام 1975، أنشأ عيادة مكونة من 90 سريرا في دكا ومزرعتين في ضواحي المدينة. غير أن عمله في دكا وصل إلى نهايته المفاجئة عندما اكتشف أن المنظمة الهولندية غير الحكومية Terre des Hommes تحتال لتهريب الأطفال، ومن ثم قام بكشف الأمر على الرغم من أن حكومة بنجاديش حذرته من ذلك، ومن ثم تم ترحيله إلى بانكوك في عام 1979.

وبعد ترحيله من بنجلاديش، ذهب جاك إلى الهند في نفس العام وعمل في كولكاتا لمدة ستة أشهر تحت رعاية مرسلية الأم تيريزا للأعمال الخيرية، ومع ذلك ، انتقد بريجر الظروف غير الكافية في الجمعيات الخيرية للأم تيريزا، قائلا: "إذا كان المرء يريد أن يعطي الحب والتفاهم والرعاية، يجب على المرء أن يستخدم الإبر المعقمة، وإذا كانت هذه ربما واحدة من أغنى المرسليات في العالم، مع ذلك فإن كثيرا من الموت الذي يحدث هناك لا يجب أن يحدث من وجهة النظر الطبية الدقيقة". ومن ثم اعتقد جاك أنه سيكون قادراً على القيام بالمزيد إذا كان يعمل بشكل مستقل، ومن ثم بدأ عيادة للفقراء تحت أحد الجسور في المدينة، ومن ثم طلب الحصول على تصريح عمل لم يتم منحه له في نهاية المطاف.

لكن جاك استطاع أن يؤسس منظمة إنقاذ كلكتا Calcutta Rescue وعمل رئيسا لها حتى يوم 10 يناير 2019، حيث تقاعد من رئاستها بعد أن قضى ما يقرب من 47 عاما في العمل الطبي والتنموي الخيري، حيث تدير المنظمة اليوم ثلاث عيادات ومدرستين ومركزين مهنيين. ويعمل بها 150 موظفًا محليًا. كما تم تشكيل مجموعات دعم لأعمال جاك في العديد من بلدان العالم، والتي كان معظمها مدفوعًا من قبل السائحين العائدين إلى بلادهم، والذين شهدوا عمله الخيري سواء أكانوا من إنجلترا أو سويسرا أو فرنسا أو ألمانيا أو النرويج أو غيرها، لكن في عام 1980، لاحظ مكتب تسجيل الأجانب (FRO) التابع لحكومة غرب البنغال أن جاك قد وافق على تبرع من منظمة تبشيرية مقرها في الولايات المتحدة، وطالبه بأن يعلن نفسه كمبشر، بالإضافة إلى كونه طبيبًا. ولم يحل هذا الأمر إلا بعد أن شرح للمسؤولين في نيودلهي أنه ليس مبشرا، وأن منظمته إنقاذ كلكتا علمانية تماما، وكان يسمح له بالبقاء في كلكتا دون تأشيرة. وفي عام 1981، اتهمه مكتب FRO بدخول الهند دون تأشيرة تبشيرية، لكنه أفرج عنه بكفالة. وفي عام 1989 أسقط FRO التهمة بعد تدخل المفوض العالي آنذاك في نيوزيلندا إلى الهند، السير إدموند هيلاري.

وفي عام 1991 قام الدكتور جاك بتسجيل إنقاذ كلكتا كمؤسسة خيرية، وبدأ عيادتين أخريين في كولكاتا وتلقى تبرعات من ثماني دول أوروبية، وحصل أيضًا على تصريح إقامة. ومع ذلك، رفضت الحكومة منحه الموافقة اللازمة لقبول التبرعات الأجنبية. فرفع دعوى قضائية ضد الحكومة في محاكم

كولكاتا. وفي النهاية، ألغت المحكمة رفض الحكومة، وتم السماح له بقبول 1.5 مليون روبية شهريًا في شكل تبرعات.

حول جاك كتبت صفحة إنقاذ كلكتا على الفيسبوك بمناسبة تقاعده: يتقاعد الدكتور جاك بعد 40 عامًا لمساعدة أفقر فقراء كلكتا، بعد أربعين عاماً من فتحه حقيبته الطبية وبدءه في علاج أفقر الفقراء على أرصفة كلكتا ، قرر الدكتور جاك بريجر التقاعد. وهو الآن يبلغ من العمر 88 عامًا، ويحرص على العودة إلى المملكة المتحدة، وفي منتصف يناير سوف يغادر المدينة التي عاش وعمل فيها طوال أربعة عقود. على مدار تلك العقود، ساعد الدكتور جاك أكثر من 500 ألف شخص وأقام جمعية خيرية حائزة على جوائز، إنقاذ كلكتا Calcutta Rescue والتي توفر العلاج الطبي والتعليم للأشخاص الذين يعيشون في بعض الأحياء الفقيرة الأكثر حرمانًا في المدينة. ويُنظر إلى الطبيب البريطاني –جاك - على نطاق واسع على أنه الأب المؤسس لـ"طب الشوارع"، وقد ساعد في إطلاق العديد من الممارسات المستخدمة الآن لعلاج الفقراء في جميع أنحاء العالم. وكعمل أخير من أعماله كرئيس لإنقاذ كلكتا، منح الدكتور جاك اليوم شرف كشف الستار عن حجر الأساس في موقع المركز التعليمي الجديد في شمال كولكاتا. وفي نفس الوقت هناك حملة لجمع التبرعات لتجديد المبنى القديم الذي عند افتتاحه سوف يدعم حوالي 350 طفلاً من الأحياء الفقيرة المجاورة.

تكريما لأعماله، حصل الدكتور جاك عام 1993 على وسام الإمبراطورية البريطانية بسبب "مثابرته المستمرة ونكرانه للذات الذي لا يصدق"، وفي عام 2017، تم اختياره كـ"محسن العام أو Philanthropist of the Year" من قبل مؤسسة إيشيان أورادز Asian Awards في حفل أقيم في لندن في الخامس من مايو عام 2017، وفي وصفه قال موقع الجائزة الأخيرة: هناك عدد قليل من الناس في العالم الذين هم مثال محض للعمل الخيري مثل الدكتور جاك بريجر (..) بحلول عام 1980 وجد نفسه يفتح عيادة مستقلة في كولكاتا. افتتح عيادة الرصيف هذه ستة أيام في الأسبوع طوال الأربعة عشر عامًا التالية وساعدت عددًا لا يحصى من المرضى. واليوم، يواصل بريجر عمله في المدينة، حيث يقدم أفضل الممارسات الطبية لمن هم في أمس الحاجة إليه. وفي 26 أكتوبر 2016 تم إصدار فيلم وثائقي عن حياته وعمله بعنوان" دكتور جاك " في سويسرا. قام (دكتور جاك) بتأسيس إنقاذ كلكتا التي تم تكريمها ضمن جوائز المنظمات غير الحكومية الهندية لعام 2009 عن "توفير الموارد

الإبداعية والإدارة المالية والحوكمة والتأثير في المجتمع"، وعلى الرغم من تعرضه للمضايقات بشكل منتظم، فإن بريجر مثابر وما زال يمثل اليوم ثورة في الرعاية الصحية بين أكثر الأشخاص اضطراباً في كولكاتا.

لا شك أن تلك الأسطر القليلة لا تستطيع أن تحيط بمسيرة 47 عاما لرجل بدأ حياته المهنية الطبية وهو في سن الثانية والأربعين، فالإحاطة بتلك الحياة أمر عسير في مثل تلك المقالات القصيرة، لكنها تكفي لفتح شهيتكم للمزيد من البحث عن حياته وحياة أمثاله.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Jack_Preger

وطالع موقع جائزة Asian Awards

http://www.theasianawards.com/Jack_Preger.html

وطالع صفحة Calcutta Rescue على الفيسبوك

/https://www.facebook.com/Calcutta-Rescue-325011967694487

وطالع الموقع الرسمي لجاك بيرجر:

/http://www.jackpreger.com

بارات فاتواني..

سفير الرحمة بالمرضى العقليين في الشوارع

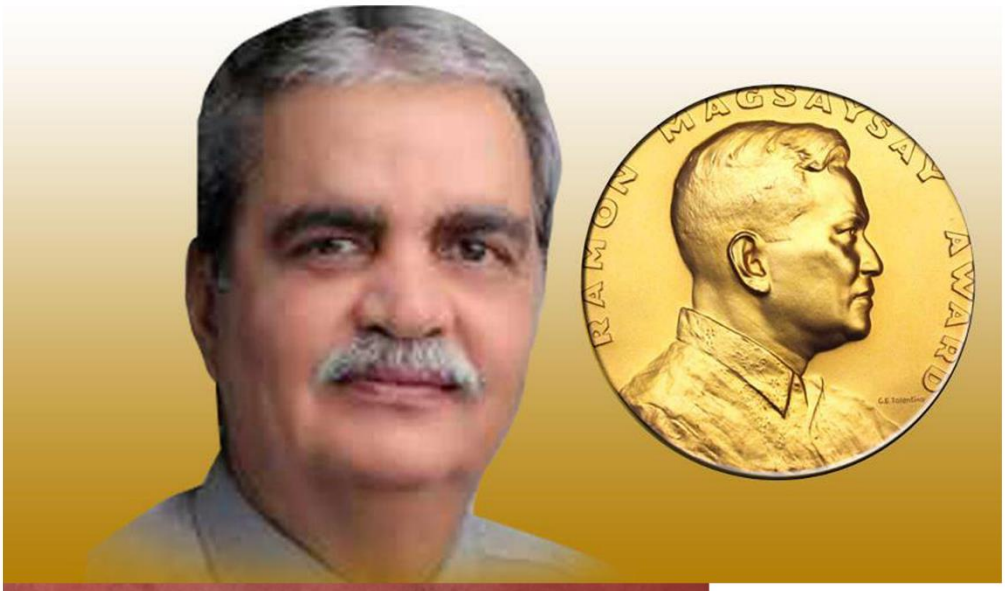

القليلون من الناس هم أولئك الذين ينتدبون أنفسهم للقيام بالمهام الشاقة التي لا يقوم بها غيرهم، ولا يفعلون ذلك مرة ويمرون، ولكنهم يجعلون من تلك المهام قضية حياتهم التي يعيشون من أجلها. من هؤلاء القلة الطبيب النفسي الهندي بارات فاتواني Bharat Vatwani الحائز على جائزة رامون ماجسايساي والتي توصف بأنها جائزة نوبل الآسيوية لعام 2018، وذلك عن عمله على مدى ما يقرب من ثلاثين عاما من أجل علاج وإيواء المرضى العقليين في شوارع الهند من خلال مؤسسة شرادا لإعادة التأهيل Shraddha Rehabilitaion Foundation والتي أسسها مع زوجته سميثا Smitha.

يصف موقع المؤسسة مأساة هؤلاء المرضى قائلا: "هؤلاء التعساء من الرجال أو النساء، الذين غالبا ما نراهم هائمين على وجوههم في الطرقات، سارحين في عالمهم الخاص، يضحكون، ويتحدثون مع أنفسهم، بشعر طويل أشعث أغبر، بأجساد شبه عارية، جلد على عظام، يعيشون بالكاد على القمامة، ومياه القنوات وإن اتسخت، وما يلقيه إليهم المارة، هم في وضع أسوأ بكثير من أفقر الفقراء، لأنهم ليس لديهم أحد، نكرر، لا أحد على الإطلاق يرعاهم. هم يعيشون على الطرقات لأسابيع وشهور وسنوات بدون طعام أو ملبس أو مأوى. لا أحد يمكن أن ينظر إليهم نظرة ثانية، وغالباً ما لا يهتم أحد إذا ما عاشوا أو ماتوا. لقد جردوا من كل كرامة إنسانية، لكننا نعتقد أنهم بشر على الرغم من ذلك."

كان "بارات" قد صادف شابا من هؤلاء، شعره طويل، يشرب مياه قذرة من مزراب على جانب الطريق، كان هذا المنظر هو الذي حفزه على تبني قضية هؤلاء على مدار ثلاثين عاما، حيث قرر حينها أن يعتني بالشاب وبمن هم أمثاله. يقول عن ذلك: "بعد علاج الصبي، صدمت عندما علمت بهويته، لقد كان شابا حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم الكمبيوتر مع دبلوم في تكنولوجيا المختبرات الطبية، وكان والده يعمل مراقبا في ولاية أندرا براديش"، حينها، ساعد "بارات" الشاب الصغير الذي كان يعاني من الفصام بجمع شمله مع عائلته، ومنذ ذلك الحين وصل بعمله وخدماته إلى عدد لا يحصى من هؤلاء المرضى.

منذ ذلك الحين، وتحديدا في عام 1988 أسس "بارات" مؤسسة شرادا كتجربة إنسانية فريدة، ربما تكون الوحيدة من نوعها في الهند، التي تقدم العلاج والمأوى المجاني وإعادة التأهيل لمجموعة مهملة من المعدمين على الطرقات من المرضى العقليين، ثم تجمعهم مع أسرهم المفقودة، في إطار نهج يجمع بين الأدوية، والتدخل النفسي الاجتماعي المبتكر والمشاركة المهنية.

ولفهم سياق العمل الذي تأتي فيه مبادرة مؤسسة شرادا من المهم أن نعي بضع الحقائق التي أوردها موقع المؤسسة، وفق تقرير مقدم لحكومة الهند، يصيب المرض العقلي 13.7 ٪ من السكان، مع 1.9 ٪ من السكان يعانون من اضطرابات عقلية حادة، والتي يمكن أن تؤدي إلى خروج المريض من بيته. فضلا عن ذلك فإن 80٪ من مقاطعات الهند تعمل بدون طبيب نفسي واحد. في حين أن الهند لديها نسبة 3 أطباء نفسيين لكل مليون نسمة، تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية لعام 2011 إلى أن 81٪ من الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات عقلية شديدة لا يتلقون أي علاج في الهند. أما نسبة الإصابة بمرض عقلي بين المشردين في الهند فهي تزيد عن 50٪. ويعاني المرضى المصابون بأمراض عقلية في المؤسسات من ظروف غير إنسانية، كما تعاني الأسر التي بها مريض عقلي من وصمة العار والذل في المجتمع، حيث يتم فصل مرضى الفصام من المناطق الريفية والحضرية بدون علاج عن غير قصد عن عائلاتهم وينتهي بهم الأمر إلى أن يكونوا في الطرقات، معدمين، غير مستورين، بلا طعام، وبلا رعاية.

بدأ بارات وسميثا مؤسستهم عام 1988 بغرفتين تعالجان عددا قليلا من هؤلاء المساكين، ثم تم تأسيس مصحة نفسية منفصلة في مومباي عام 1997 من عائدات معرض فني لعدد من الفنانين فضلا عن مساهمات بعض المانحين، وكانت المصحة تتسع لعشرين مريضا، إلا أن السكان رفعوا قضية على المؤسسة لأنهم رأوا في جلب المرضى العقليين من الشوارع خطرا عليهم وعلى أسرهم، إلا أن المحكمة العليا في مومباي حكمت لصالح المؤسسة، وأخيرا وفي عام 2006 قامت المؤسسة ببناء مصحة على مساحة 6.5 فدان، في منطقة خضراء في ضواحي مومباي، تسع لاستضافة 120 مريض، وقد قدمت تلك المصحة الجديدة خدماتها لأكثر من 7 آلاف مريض من مختلف الولايات الهندية، وقامت بلم شمل أكثر من خمسة آلاف مريض عقلي بأسرته بعد علاجه.

وكما يشير موقع المؤسسة، فعادة ما يعاني هؤلاء المرضى من الفصام، الذي يتسم بخلل عميق في التفكير والإدراك، مما يؤثر على فقد المريض للذات، واللغة والفكر، والأداء الوظيفي الذي يتسبب في ضياع القدرات المكتسبة، مما يؤدي إلى فقدان سبل العيش والعلاقات.

وعلى عكس المؤسسات النفسية الأخرى التي تقوم بعلاج مرضى الفصام عبر الأدوية، والرعاية المتحفظة الخانقة داخل المؤسسات منعا للمرضى من أن يهيموا على وجوههم، فإن المرضى في شرادا يعيشون على مساحة واسعة ويسمح لهم بالانخراط في مجموعة من الأنشطة الإنتاجية بما في ذلك الزراعة، وزراعة الخضروات، وغيرها، ومن خلال الاستعانة بالمستشارين النفسيين ومقدمي الرعاية المحترفين، يتمثل النهج في إعادة تأهيل المريض من خلال الحفاظ على المهارات الإنتاجية وتحسينها، أثناء محاولة لم شمل المريض مع عائلته المفقودة.

على مدار عمرها حظيت المؤسسة بدعم جهات خاصة مانحة، وتوفر لها الفعاليات التي ترعاها بعض الدعم، فضلا عن دعم من قطاع الشركات، واعتمدت المؤسسة على بناء شبكة علاقات مع المجتمع والقرى المحيطة لبناء الثقة والوعي الداعم لعمل المؤسسة، ربما تعلما لدرس عداء السكان في مقر المصحة القديم لعمل المؤسسة، وهكذا من المهم دائما أن تتعلم المؤسسات من دروس حياتها، تماما كما يفعل عقلاء الناس في حياتهم.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع موقع مؤسسة شرادا:

https://www.shraddharehabilitationfoundation.org/index.htm

وأخبار حصول بارات على جائزة رامون ماجسايساي:

https://indianexpress.com/article/who-is/who-is-bharat-vatwani-5278222/

http://rmaward.asia/awardees/vatwani-bharat/

محمد مشالي..

عن معنى الزهد إلا في خدمة الناس

الزهد معنى يعاش، وليس كلمات تقال، الزهد حالة، والدكتور محمد مشالي، طبيب "الغلابة" في طنطا (عاصمة محافظة الغربية)، هو نموذج عملي يتجسد فيه هذا المعنى، ويعيش هذه الحالة بأجمل صورها، وفي ظني لو أن الأمة امتلأت بالزهد والرضا الذي يملأ هذا الرجل لكان حالنا اليوم غير الحال.

لم أسمع بهذا الرجل إلا اليوم فقط، نشرت عنه الدكتورة حنان أبو الوفا، من وحي متابعتها لجانب من حلقة برنامج "باب الخلق" الذي يقدمه الإعلامي محمود سعد، في حلقته التي بثت يوم 15 مارس 2019. بحثت عن الرجل على ماكينة جوجل للبحث، لم أجد شيئا ذا قيمة إلا تلك الحلقة، وبعض جذاذات في بعض الصحف والمواقع المغمورة.

ولد الدكتور محمد عبد الغفار مشالي في محافظة البحيرة عام 1944، كان والده يعمل في التربية والتعليم، وهو ما أدى به لأن ينتقل بأسرته إلى مدينة طنطا منذ عام 1957، حيث عاش ودرس حتى أنهى دراسته بمدرسة الأحمدية الثانوية، ورغب في الدراسة بكلية الحقوق، لكن والده أصر على أن يدرس في كلية الطب، حيث كان حلم والده الشخصي أن يدرس الطب، فلما لم يحدث، نذر أن يكون أول أبنائه طبيبا، وبالفعل درس الدكتور محمد وتخرج من كلية طب قصر العيني عام 1967، ومات والده في يوم تخرجه، تاركا له إخوته ينفق عليهم، ولأن والده كان مثقفا عميق الثقافة، فقد غرس في ابنه عشق القراءة، وبخاصة تعلقه بكتب عميد الأدب العربي طه حسين، حيث تعلق قلبه بشكل خاص بكتابه "المعذبون في الأرض"، كما يذكر الدكتور محمد بأن والده ترك له وصية بألا يرفع أجرته على الفقراء الذين يعالجهم.

لكن حادثة وقعت كان الدكتور محمد مشالي شاهدا عليها في إحدى القرى التي عمل بها طبيبا للصحة الريفية، كان لها وقع تثبيت هذه الوصاية في وجدانه. ففي تلك القرية كان هناك أما لأطفال يتامى، تضطر لشراء حقن الإنسولين لأحد أطفالها، بينما هم يعيشون على الكفاف، ويوما وهي تهم بالذهاب لشراء تلك الحقنة اعترض أخوته على ذلك لأنهم جوعى، طالبين منهم أن تشتري لهم طعاما بما معها، بينما كانت تريد شراء الإنسولين لأخيهم، فما كان من هذا الأخ المريض إلا أن أحرق نفسه أسى على

حاله، وحال أسرته، وهو ما جعل الدكتور مشالي يعزم على أن يعيش بقية حياته طبيبا لهؤلاء المساكين.

بهذه الثلاثية عاش الدكتور محمد مشالي: ممارسة مهنة الطب، والرحمة بالمطحونين والفقراءمن خلالها، وعشق القراءة. حيث عمل في مؤسسات وزارة الصحة في طنطا منذ تخرجه، قضى منهم ثماني سنوات يعمل طبيبا بالوحدات الصحية الريفية، وحينما أنهى عمله بها عمل بمؤسسات مختلفة حتى تولى إدارة مستشفى الحميات، ومستشفى الأمراض المتوطنة بطنطا، إلى أن تخرج عام 2004. واستطاع بعد انقضاء مدة عمله كطبيب بالوحدات الريفية أن يفتح عيادته في المدينة قرب المسجد الأحمدي في عام 1975، والتي لا يزال يمارس منها عمله حتى الآن، بكشف بدأ بعشرة قروش (الجنيه الواحد يساوي 100 قرش، والقرش عملة لم تعد موجودة الآن، حيث صار الجنية أقل العملات تداولا الآن)، ثم تدرج إلى خمسة، فستة، فعشرة جنيهات (منذ أشهر قليلة فقط)، وعندما سئل عن سبب قلة أجر الكشف لديه قال: أنا نشأت في بيئة متواضعة (..) لذا فقد فتحت هذه العيادة للفئات المطحونة، ويقول أيضا: لو لم أنتبه لهؤلاء المطحونين، وغيري لم ينتبه لهم، فماذا يفعلون، هل يموتون وهم أحياء؟.

لا تقتصر الخدمة التي يشملها هذا المبلغ مع تدرجاته الكشف على المرضى فقط، ولكن يشمل أيضا تحليل عيناتهم بميكروسكوبه العتيق، كما يشمل إعطاء المحتاج منهم من عينات الدواء لديه، بل ويشمل إعطاء المستحق منهم من تبرعات المحسنين الذين استأمنوه عليها لإعطائها للمرضى المحتاجين، ومع كل تلك الخدمات فقد يعفي من لا يقدر على دفع هذا المبلغ من دفعه، فالأولوية عنده للكشف على من يحتاج بغض النظر عن المال، فهو كما قال: خلقت من أجل الغلابة. وفي عيادته تلك يقضي الدكتور محمد من العاشرة صباحا حتى التاسعة ليلا، حين يسرع للحاق بالقطار للذهاب لعيادة فتحها أهالي "محلة روح"، وأخرى فتحها أهالي "شبشير الحصة" حيث كان يعمل لديهم طبيبا للصحة الريفية، وحينما ينتهي من عيادتيه في الثانية عشرة مساء، يعود إلى بيته ويتناول الوجبة الوحيدة له في يومه ويستريح ليعود ليواصل دورته في العمل لتطبيب الغلابة، كل يوم، دون انقطاع لعطلات نهاية الأسبوع، أو للأعياد.

أما عن عشقه للقراءة، فهو بين مما تراكم في عيادته من كتب وصحف تملأ حجرته، فهو يؤمن أن على الإنسان أن يقرأ ويقرأ ويقرأ، ليس على الطبيب أو الصيدلي أن يقرأ في تخصصه فقط، ولكن في كل شيء، وهو ما يفعله في أوقاته البينية، ما بين مريض وآخر في عيادته، لا وقت فراغ لديه، إذا فرغ من خدمة المرضى، انشغل بالقراءة، وكما يقول فقد علمته القراءة أن يكون معتدلا ومتزنا وأن يحسن التصرف في حياته الخاصة، فلا يتسرع، ولا يندفع، ولا يخطئ، وأن يتسم بطول النفس، وألا يجعل التفاهامات تعيقه في طريقه.

لا يمتلك الدكتور محمد مشالي سيارة، ولا تليفون محمول، ولا يهتم كثيرا بملبسه، ولا يهتم إن أكل طعاما رخيصا، ولا يهتم بتجديد عيادته، ولا بالانتقال لعمارة جديدة، لا لسكناه، ولا لعيادته، ولا يملك ساعة في يد، اللهم إلا ساعة رقمية رخيصة يضعها في جيبه، هو زاهد في كل هذا، لا يهمه إلا خدمة مرضاه، من الفقراء والمساكين، وبالقراءة عشق حياته. ومن عمله أنفق على إخوته، الذين كانوا صغارا حين مات والدهم، فأنفق عليهم حتى تخرجوا جميعا، وأنفق على أبناء أحد إخوته الذي توفي في سن الأربعين بعد إصابته بالسرطان، وأنفق على أبنائه حتى تخرجوا، كل ذلك بهذه القيمة الضئيلة للكشف بعيادته. وكما يقول كان الدخل قليلا نعم، ولكن الله يبارك فيه. الرجل يمتلك فوق ذلك بداخله رضا وقناعة وامتلاء يقول: "أنا مبسوط وسعيد، لقد أعطتني الدنيا، أكثر مما أتمنى، وأكثر مما أستحق"، وهو رضا عز مثيله حتى بين من يملكون أكثر.

لمصدر المعلومات والمزيد منها شاهد فيديو لقاء محمود سعد مع دكتور محمد مشالي في برنامج "باب الخلق":

https://www.youtube.com/watch?v=sjiQ93TJ1R8&t=24s

وشاهد فيديو قصير آخر معه

https://www.youtube.com/watch?v=2plVk_VvHKk

وشاهد نموذج آخر (الدكتور عبد العزيز حامد):

https://www.youtube.com/watch?v=3Xlj-AkPPK4&t=11s

محمد شيستي..

أن تفي بالعهد ولو بعد سنين عددا

أن تحمل هم الفقير والمريض والمحتاج الذي يعاني أطفاله من العواقب الوخيمة للأمراض، فقط لأنه لا يتحمل ولا تتحمل المستشفيات الحكومية التي يعالج فيها تكاليف الأجهزة الحديثة التي تنقذ حياة أطفاله، وأن يبقى هذا الهم عالقا في ذهنك حتى تجد له حلا رخيصا وملائما وناجحا ولو بعد عقدين من الزمان، فهذا قمة النبل، وذكاء اقتناص الفكرة حينما تقول هيت لك.

الدكتور محمد جبير شيستي Mohammod Jobayer Chisti هو أحد كبار الباحثين في مجال طب الأطفال في بنجلاديش، والذي تحدثت عنه وسائل الإعلام العالمية مؤخرا، ليس بسبب الشهادات العلمية المرموقة التي يحملها من أستراليا، ولكن بسبب الابتكار البسيط الذي نفذه لإنقاذ حياة الأطفال الذي يحتاجون إلى أجهزة تنفس صناعي ولا يجدونها، ونجح ابتكاره في إنقاذ حياة المئات من الأطفال.

الدكتور محمد هو باحث وخبير في الأمراض المعدية مثل الالتهاب الرئوي والسل، وهو حاليا جزءا لا يتجزأ من قسم التغذية والخدمات السريرية (NCSD) في المركز الدولي لبحوث أمراض الإسهال - بنجلادش icddr,b. في عام 2010 أكمل الدكتور محمد درجة الماجستير في طب الأطفال من مستشفى الأطفال الملكي بجامعة ملبورن بأستراليا، ثم تخصص في طب الجهاز التنفسي للأطفال، وبحلول عام 2014، أكمل شهادة الدكتوراه. وقد عاد منذ ذلك الحين إلى دكا – عاصمة بنجلاديش – حيث يعمل كقائد سريري في وحدة العناية المركزة وكمستشار لجناح الجهاز التنفسي الحاد. ويرأس مستشفيات الأبحاث السريرية، التابعة لقسم التغذية والخدمات السريرية. ويركز الدكتور محمد على أدوية الرعاية التنفسية والعناية المركزة للأطفال وينسق الدراسات واسعة النطاق في المستشفيات في بنغلاديش، ويقود حاليًا العديد من التجارب السريرية في موضوعات مثل "ضغط مجرى الهواء الإيجابي المستمر على الأطفال المصابين بالتهاب رئوي حاد ونقص الأكسجين في بنجلاديش" و"مسببات الالتهاب الرئوي في الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد ومتابعتهم بعد التخريج".

يحكي الدكتور محمد –في تقرير نشرته البي بي سي في أكتوبر من عام 2017 - عن الهم الذي حمله على ابتكاره، والقسم الذي أقسمه على نفسه حتى أبره بعد 20 عاما، قائلا: في عام 1996، بينما كنت في

الليلة الأولى لي كمتدرب بقسم الأطفال في مستشفى كلية طب سيلهيت، توفي ثلاثة من الأطفال أمام عيني، وحينها شعرت بالعجز لدرجة أنني بكيت، وفي ذلك المساء، وعد نفسه بأنه سوف يفعل شيئًا لمنع الأطفال من الموت بسبب الالتهاب الرئوي الذي يتسبب في موت حوالي 920.000 طفل سنوياً في العالم، معظمهم في جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء. وعادة ما تستخدم المستشفيات في الدول المتقدمة أجهزة تنفس صناعي لمساعدة الأطفال المصابين بالتهاب رئوي على التنفس، لكن تكلفة الجهاز الواحد يمكن أن تصل إلى 15 ألف دولار، ويجب أن يتم تشغيله من قبل عاملين مدربين بشكل خاص مما يجعله مكلفا للغاية بالنسبة للمستشفيات في البلدان النامية مثل بنجلاديش.

بعد عقدين من البحث، توصل الدكتور محمد إلى جهاز منخفض التكلفة يوفر إمكانية إنقاذ حياة آلاف الأطفال. حصل دكتور محمد على الإلهام من آلة رآها أثناء عمله في ملبورن بأستراليا تستخدم ضغط مجرى الهواء الإيجابي المستمر (CPAP) لمنع الرئتين من الانهيار، مما يساعد الجسم على امتصاص ما يكفي من الأكسجين، لكنها آلة مكلفة. لذا عندما عاد للعمل في المركز الدولي لأبحاث أمراض الإسهال، في بنغلاديش، بدأ العمل على تنفيذ جهاز يعمل بنفس تقنية CPAP لكنه أبسط وأقل تكلفة. حيث أخذ هو وزميله زجاجة شامبو بلاستيكية تم التخلص منها في وحدة العناية المركزة، وملأوها بالماء وأدخلوا فيها أحد طرفي أنبوب إمداد بلاستيكي. وكما يوضح الدكتور محمد في حديثه للبي بي سي: "يستنشق الأطفال الأكسجين من الخزان ويخرجون الزفير من خلال أنبوب يتم إدخاله في زجاجة الماء مما ينتج فقاعات في الماء، يحافظ الضغط الناتج من الفقاعات على فتح الحويصلات الهوائية الصغيرة للرئتين. لقد اختبرناه أولا على أربعة أو خمسة مرضى بشكل عشوائي، وشهدنا تحسنا كبيرا في غضون ساعات قليلة. وبعد دراسة لمدة عامين، نشر الدكتور محمد النتائج في دورية لانسيت The Lancet، وأظهرت الدراسة أن الأطفال الذين عولجوا باستخدام جهاز CPAP الفقاعي البديل والرخيص كان معدل الوفيات لديهم أقل بكثير مقارنة مع أولئك الذين عولجوا بأكسجين منخفض التدفق، على الرغم من أن تكلفة الجهاز البسيط الذي صمموه قدرها 1.25 دولار فقط، وقد ساهم الجهاز في خفض معدلات الوفيات بنسبة 75 ٪، وحتى موعد نشر تقرير البيبي سي كان قد استفاد من الجهاز 600 طفل، وقد تبين أن الجهاز يعمل أيضا على زيادة كفاءة استخدام الأكسجين في

المستشفيات، مما يؤدي إلى خفض فاتورة الأكسجين السنوية للمستشفى من 30 ألف دولار إلى 6000 دولار فقط.

عندما سئل دكتور محمد عن شعوره بالوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه قبل 20 عاما، أجاب: "لا أجد لديّ لغة تكفي للتعبير عن هذا"، وهو يتمنى أن تستطيع كل مستشفى في البلدان النامية توفير جهاز CPAP منخفض التكلفة للأطفال المصابين بالالتهاب الرئوي لأننا "في ذلك اليوم، يمكننا القول أن معدل الوفيات المرتبطة بالالتهاب الرئوي يقترب من الصفر". كما يقول دكتور محمد.

نستطيع بمثل هذه الابتكارات الرخيصة والبسيطة والملائمة أن نحل الكثير من المشكلات، ونلبي الكثير من الاحتياجات، التي ربما لا يستطيع الفقراء حلها وتلبيتها من خلال التكنولوجيات العالمية السائدة.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع التعريف بالدكتور محمد:

/http://chainnetwork.org/people/mohammod_jobayer_chisti

وطالع تقرير البي بي سي عن ابتكاره:

https://www.bbc.co.uk/news/business-40498395

وشاهد فيديو حديث عن ابتكاره:

https://www.facebook.com/ilmfeed/videos/vb.1375314042737321/543709649428254/?type=2&theater

مانو وجيم..

بالعلم لكل مشكلة حل فعال

عشرات الآلاف من المدارس والمعامل والمستشفيات في بلدان العالم الأقل نموا تفتقر إلى ميكروسكوبات تعينها على أداء أدوارها في التعليم أو الفحص المجهري للعينات، فضلا عن أن الآلاف من الباحثين الميدانيين الذين يجوبون الآفاق يحتاجون أحيانا كثيرة إلى الفحص المجري للعينات في مواقع بحثهم، وإذا كانت التكلفة العالية لأجهزة الميكروسكوب أو صيانتها تمثل عائقا للفئة الأولى من الناس، فإن عبئ التنقل بأجهزة باهظة الثمن في بيئات العمل الميداني تمثل عائقا للفئة الثانية، وكانت هذه وتلك المشكلات حافزا لكل من مانو براكاش وجيم سيبولسكي Manu Prakash and Jim Cybulski الباحثين الهندسيين بجامعة ستانفورد الأمريكية على إيجاد حل لتلك المشكلات.

كان الحل مجهرا مصنوعا من الورق المقوى بطريقة الأوريجامي، يمكن وضعه في الجيب ولا يتكلف سوى دولار واحد، بدلا من ألفي دولار ثمنا للمجاهر المعتادة، عندما تحدث عنه مانو براكاش في تيد TED في السابع من مارس 2014، لم يتخيل أحد، أن هذه الفكرة الخيالية يمكن أن تتحول إلى حقيقة، بله أن تقوم شركة ناشئة خصيصا لإنتاجه وأن تقوم بتوزيعه في سائر بقاع العالم، إنه بلا شك مجهر ثوري من شأنه أن يحدث ثورة في التعليم والعلم، والهواية والطب في سائر بقاع العالم، فما قصته؟

تبدأ القصة عام 2011، أثناء زيارة مانو لتايلاند، أصابته الدهشة لرؤية أن العديد من العيادات البعيدة لديها مجاهر حديثة، لكنها لم تستخدمها أبدًا، وكما يشرح في تقرير نشر على موقع ذا أتلانتك The Atlantic في سبتمبر من عام 2015 شرح مانو المشكلة: "إنها – أي أجهزة الميكروسكوب - مكلفة للغاية بحيث أن الجميع خائف من لمسها"، لذا كان من الأفضل الاحتفاظ بهم فقط، لذا رأى مانو أن هذا أمر سخيف، وأن عليه أن يشرع في صنع شيء أفضل. "شيء مثل القلم الرصاص"، كما يقول.

في ذلك الوقت كان جيم طالب دكتوراه في المعمل الهندسي الذي يشرف عليه مانو في الجامعة، لذلك فقد عملا سويا على ابتكار حل رخيص، وذي تكلفة متحملة ويمكنه تحمل الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها جهاز ميكروسكوب مكلف، لذا فبعد سنوات من التخطيط والتصميم والتجربة والخطأ، توصلا إلى ابتكار الفولدسكوب Foldscope، وهو مجهر يأتي كورقة واحدة من الورق السميك، حيث يمكنك أن تقوم بتفكيك المكونات، وتطويعها على نمط الأوريجامي، وربطها معاً، وخلال عشر

دقائق، يكون لديك جهاز يزن 9 غرامات، ويوضع في الجيب، ويحمل شرائح مجهرية منتظمة، ويمكنه التكبير إلى أكثر من 2000 مرة باستخدام عدسة مدمجة صغيرة، وهو ما يكفي لتصوير كل شيء من مخالب الخنفساء إلى مستعمرة من البكتيريا. وأفضل ما في الأمر أن الجهاز يكلف أقل من دولار لتصنيعه.

في ورقتهما البحثية التي نشراها على موقع بلوس Plos العلمي الشهير في 18 يونيو 2014، وفي مقدمة الورقة يشير الباحثان إلى أنه، ومنذ اختراع الميكروسكوب، تطور المجال لتوفير العديد من طرائق التصوير التي تقترب من تصوير أهداف تصل في أحجامها إلى 250 نانومتر وأصغر. مع ذلك، تتطلب بعض التطبيقات حلولًا غير تقليدية بسبب التحديات السياقية والمفاضلات بين التكلفة والأداء، على سبيل المثال، يوفر الفحص الميداني للعينات في الحقل فرصًا مهمة للدراسات البيئية، والبحوث البيولوجية، والفحوصات الطبية. علاوة على ذلك، توفر المجاهر الدقيقة ذات التكلفة المنخفضة للغاية وسائل لتعليم العلوم العملية في المدارس والجامعات. وأخيرًا، يمكن لهذه المنصة – ابتكارهما - تمكين مجتمع عالمي من المجهريين الهواة من التقاط صور لمجموعة واسعة من العينات ومشاركتها.

وقد ارتكز الباحثان في عملهما الذي جمع بين مبادئ التصميم البصري والأوريجامي على مبدأ: التصنيع الفعال – من حيث التكلفة - والقابل للتطوير، باعتباره جزء لا يتجزأ من "العلوم والهندسة المقتصدة"، كما أشارا أيضا في مقدمة الورقة البحثية، إلى أن هذا يمثل أحد الاتجاهات البحثية التي سبقهما إليها آخرون حيث يقولان: على سبيل المثال، أن التصنيع عبر الطي ظهر كاستراتيجية تصميم قوية وذات غرض عام مع تطبيقات التجميع الذاتي النانوي لتلسكوبات فضائية ذات فتحة كبيرة، كما تم استكشاف إمكانيات طي الروبوتات الوظيفية بالكامل، حيث تم دمج المحركات وأجهزة الاستشعار والمرور بطريقة متكاملة، كما تعد تكنولوجيا تصنيع العدسات الصغرى الحديثة مثالًا رئيسيًا آخر على التصنيع القابل للتطوير.

الحافز الاقتصادي/ الاجتماعي إذا فضلا عن الحافز العملي والعلمي، هو ما دفعاهما لاستخدام ما حباهما الله من علم وحلم وخيال من أجل تصميم وابتكار هذا الميكروسكوب، لا بل إلى تأسيس شركة لتحويل ابتكارهما إلى حقيقة، والذي لاقى إقبالا كبيرا، حيث باعا منه 500 ألف وحدة، وصلت إلى

جميع أنحاء العالم، كما استطاعا إلى يؤسسا منصة إلكترونية تجمع مستخدمي هذا النوع الرخيص والعملي من المجاهر، ليتشاركوا سويا ملاحظاتهم وأفكارهم ومشكلاتهم في استخدامها.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع تقرير ذا أتلانتك:

https://www.theatlantic.com/science/archive/2015/09/one-dollar-origami-microscope-foldscope/403156/

وطالع الورقة البحثية المنشورة عن الابتكار:

https://journals.plos.org/plosone/article?id=10.1371%2Fjournal.pone.0098781

وطالع موقع الشركة المنتجة:

https://www.foldscope.com/

وموقع المجتمع المستخدم للميكروسكوب:

http://microcosmos.foldscope.com/

وشاهد فيديو عن الابتكار:

https://www.facebook.com/nasdaily/videos/vb.574719552680201/2260630110884501/?type=2&theater

أولافور وفريدريك..

أفضل الخير ما استثمرت فيه علمك وخبرتك (1)

تتعدد أشكال الخير ومراتبه فـ"كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الإثنين صدقة، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها، أو تحمل له عليها متاعه صدقة"..إلى آخر الحديث المشهور، فلا عليك إن فعلته، لكن في تقديري فإن من أكثر ألوان الخير تأثيرا ونفعا - والله أعلم – هو ذلك الذي تستثمر فيه سابق علمك وخبرتك، فتضيف إليه من وحيهما ابتكارا وإبداعا يزيد من نفعه، فتحل به مشكلة مزمنة بطريقة مبتكرة ومستدامة تتعدد منافعها، وهذا ما يسمونه بريادة الأعمال الاجتماعية Social Entrepreneurship.

أولافور إلياسون وفريدريك أوتيسين Olafur Eliasson and Frederick Ottesen أحدهما فنان تشكيلي والآخر مهندس ميكانيكي تعاونا سويا لتأسيس المشروع الاجتماعي ليتل صن أو الشمس الصغيرة Little Sun الذي ينتج مصابيح الصمامات الثنائية LED وشواحن تعمل بالطاقة الشمسية لتوفير الضوء والطاقة النظيفة بأسعار معقولة للمجتمعات المحرومة من وجود شبكات التوزيع الكهربائية.

أما أولهما أولافور فهو فنان تشكيلي أيسلندي-دانمركي مولود في كوبنهاجن بالدنمارك عام 1967 لأبوين مهاجرين من أيسلندا، معروف بالمنحوتات وفن التركيب الذي يستخدم فيه مواد أساسية مثل الضوء والماء ودرجة حرارة الهواء. وفي عام 1995 أسس ستوديو فني بحثي خاص به في برلين، وشارك ممثلاً للدنمارك في بينالي فينيسيا الخمسين، وفي وقت لاحق من ذلك العام قام بتركيب مشروع الطقس في قاعة التوربين Turbine Hall في تيت مودرن Tate Modern، في لندن. وشارك أولافور في عدد من المشاريع الفنية في الساحات العامة، بما في ذلك النهر الأخضر الذي نُفذ في مدن مختلفة بين عامي 1998 و2001، وجناح سربنتين جاليري 2007 في لندن، وشلالات مدينة نيويورك، بتكليف من صندوق الفن العام في عام 2008. كما كان أولافور أستاذا في جامعة برلين للفنون من عام 2009 إلى عام 2014، وأستاذا مساعدا في مدرسة Alle للفنون الجميلة والتصميم في أديس أبابا منذ عام 2014.

أما ثانيهما فريدريك أوتيسن فهو رائد أعمال متمرس يتمتع بخلفية في الهندسة الميكانيكية والاقتصاد. عمل بشكل وثيق جنبًا إلى جنب مع مهندسي الطيران والطيارين في شركة Solar Flight من أجل

تطوير المشاريع الجديدة للشركة، مثل أول طائرة تعمل بالطاقة الشمسية في العالم. وهو الرئيس التنفيذي السابق لشركة ماتريكس إيه إس Matriks A / S، وهي شركة برمجيات بدأ العمل بها في عام 1998.

أما مشروعهما "الشمس الصغيرة Little Sun" فقد تأسس عام 2012 باقتراح من أولافور، ويتم توزيع منتجاته - التي تجمع بين العلم في صناعة المصابيح والشواحن الشمسية، والفن في جماليات تلك التصاميم - في أكثر من عشر دول أفريقية تشمل زيمبابوي وإثيوبيا والسنغال وغانا وجامبيا. كما تباع أيضًا في أوروبا وكندا وأستراليا واليابان والولايات المتحدة للمستهلكين الذين يدفعون قسطًا من المال يساهم في خفض التكلفة على المشترين في البلدان النامية المستفيدة. جاء هذا المشروع انطلاقا من حقيقة أن هناك 1.1 مليار شخص حول العالم يفتقرون إلى الطاقة النظيفة والمستدامة وفقاً للبنك الدولي. ومساهمة منها في حل تلك المشكلة فقد باعت الشركة في خمسة أعوام (حتى ديسمبر 2017) أكثر من 661 ألف مصباح شمسي، وذلك بمشاركة أكثر من 600 رائد أعمال محلي في أفريقيا، وقد أثر المشروع إيجابا على حياة أكثر من مليون و600 ألف شخص محرومون من شبكات الكهرباء.

كما أسست الشركة مؤسسة غير ربحية Little Sun Foundation معنية بتوفير الضوء الشمسي لأطفال المدارس حول العالم وتوفير الأدوات والمعرفة التي تمكنهم من تشكيل مستقبل مستدام لأنفسهم وللكوكب، حيث يجعل برنامج التعليم حول الطاقة الشمسية الذي توفره المؤسسة الأطفال مدركين لحلول الطاقة الذكية ويمنحهم الأدوات اللازمة لتحقيق مستقبل أفضل لأنفسهم وللكوكب. مما يمكن أن يترجم في تسريع السياسات الخضراء، وبحوث الاستدامة، والحلول التقنية المبتكرة لمشكلات مجتمعاتهم في المستقبل. ولتحقيق ذلك قامت المؤسسة بإنشاء تحالف أطفال الطاقة الشمسية بهدف المساهمة في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة على مستويات مختلفة. فإضافة لتوفير المصابيح الشمسية للأطفال وتوفير الضوء النظيف للدراسة بعد حلول الظلام. يتم توفير برامج تعليمية تماشى مع تعليم الأمم المتحدة من أجل التنمية المستدامة الذي يشجع الأطفال على أن يكونوا عناصر مسؤولة يتحملون التحديات ويطوروا التعاطف ويساهموا في خلق عالم أكثر استدامة.

تستند مواد ورش العمل التعليمية التي تقدمها المؤسسة في هذا المجال إلى طريقتين في التعلم: برنامج تعليم علمي نظري وسلسلة أنشطة عملية. وتتبع المؤسسة في ذلك نهجا متعدد التخصصات يجمع بين الفن والعلوم، كما تتوافق جميع الموضوعات المحددة في المنهج مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، والتي تشمل الصحة والرفاهية والطاقة النظيفة والميسورة التكلفة. وتقدم المؤسسة حاليًا موادها التعليمية تلك باللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية، ويتم توجيه ورش العمل نحو فئات عمرية مختلفة تتراوح ما بين ثلاثة إلى اثني عشر عامًا، أي من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المدرسة المتوسطة.

الخير في أعمال أولافور وفريدريك يجمع بين المشروع الاجتماعي الذي يستهدف الربح فيه تحقيق الاستدامة في المشروع، مع خلق الأهداف الاجتماعية المتمثلة في خلق وظائف وفرص عمل محلية، فضلا عن توفير منتجات بأسعار مناسبة لتوفير بديل للكهرباء. والمشروع غير الهادف للربح الذي يستهدف تعليم الأطفال في تلك المجتمعات المحرومة من تغطية شبكات الكهرباء. سواء بتوفير مصادر الإضاءة الشمسية لتلاميذ المدارس، أو بتعليمهم تعليما يخلق جيلا واعيا ومتمكنا في مجال الطاقة الشمسية.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Little_Sun

https://en.wikipedia.org/wiki/Olafur_Eliasson

وطالع تعريفا بفريدريك

http://positivetk.cluster023.hosting.ovh.net/speaker/frederik-ottesen/

وطالع موقع الشركة والمؤسسة غير الربحية

https://littlesun.com/

http://littlesunfoundation.org/

ماهابير بون..

راعي غنم أضاء الروابي والقمم

ليس يهم كيف تبدو، ولا كيف تبدو حياتك، ولا يهم ما تحمله من شهادات، ما يهم أكثر هو ما تحمله من عزم، وما تحمله على كتفك من هم، وما يحمله عقلك من نور يضيء لمن حولك.

هذه هي الخلاصات التي تخرج بها من مطالعة قصة هذا الرجل النيبالي الفقير البسيط "ماهابير بون Mahabir Pun" الذي بثت قصته قناة الجزيرة الوثائقية في أحدث سلاسلها "وجوه من آسيا"، فذهبت أبحث عن تفاصيل أخرى لقصته لأرويها مكتوبة موثقة للناس.

تقول الويكيبيديا عن الرجل: ماهابير بون هو معلم نيبالي، ورائد اجتماعي، وناشط، معروف بعمله المكثف في تطبيق التقنيات اللاسلكية لتطوير المناطق النائية في جبال الهيمالايا، في المشروع المعروف باسم مشروع الشبكات اللاسلكية في نيبال، وهو شخصية معروفة على نطاق واسع في نيبال، وقد تم الاعتراف بعمله من قبل مؤسسة أشوكا، ومؤسسة رامون ماجسايساى، وجامعة نبراسكا، وبنك الأفكار العالمية.

ولد ماهابير ونشأ في نانجي عام 1955، ونانجي هي قرية نائية في منطقة مياجدي الجبلية في غرب نيبال، وأمضى طفولته في رعي الماشية والأغنام وذهب إلى مدرسة قروية بدون أوراق أو أقلام أو كتب مدرسية أو معلمين مؤهلين. تقليديا، لم يكن لدى السكان المحليين هناك أي تعليم، انضم معظم الرجال هناك إلى جيش الجورخا البريطاني. لكن حياة ماهابير تغيرت بشكل كبير عندما اتخذ والده، خطوة نقل الأسرة إلى السهل الجنوبي النيبالي حيث استثمر مدخرات الأسرة بالكامل في تعليم ابنه. وبعد إنهاء دراسته الثانوية، عمل ماهابير معلمًا لمدة 12 عامًا في أربع مدارس، مع دعم تعليم أخوته وأخواته. وفي عام 1989، وبعد العديد من المحاولات، نجح في الحصول على منحة جزئية لجامعة نبراسكا في كيرني بالولايات المتحدة، وتخرج منها في عام 1993 وحصل على درجة البكالوريوس في تدريس العلوم. ثم عاد إلى جامعة نبراسكا للحصول على درجة الماجستير في الإدارة التعليمية، والتي أكملها في عام 2001.

بعد التخرج، عاد إلى قريته الأم، بعد أربع وعشرين سنة من مغادرته لها كطفل. وهناك في نانجي أدرك الحاجة الماسة للتعليم المستدام، ومن ثم بدأ في صياغة هدفه المتمثل في إنشاء مدرسة ثانوية

لتكون بمثابة نموذج للتنمية التعليمية والاقتصادية المحلية. من ثم أسس ماهابير بالتعاون مع أهل القرية مدرسة هيانتشال الثانوية مع التركيز بشكل خاص على تعليم الكمبيوتر والبرامج الأخرى ذات القدرة على توليد الدخل. وللإنفاق على مشروع المدرسة أسس ماهابير عدة مشاريع مدرة للدخل، منها مشروع "كامب براون"، والذي أسسه عام 1994، ومكان لحمام ساخن يعمل بالطاقة الشمسية، يستطيع الناس استخدامه نظير أجرة زهيدة (75 روبية)، وحقق المشروع دخلا جيدا للمدرسة والمجتمع. كان المشروع الآخر المدر للدخل هو مساعدة الأهالي على تطوير الزراعة، من حيث زراعة بعض المحاصيل النقدية، وزراعة الخضر وبيع ما يفيض منها في الأسواق، وإنشاء برك صغيرة لتربية الاسماك، ومشروع لتصنيع الورق بالطرق التقليدية، ومشروع لزراعة نوع غالي الثمن من الفطر وبيعه، ومشروع للغزل والنسيج. كما بنى ماهابير مكتبة خاصة بالقرية عام 1997، وأسس عددا من الطرق ومواقع للتخييم وفق خريطة تساهم في تشجيع رياضة وسياحة المشي وتسلق الجبال وذلك عام 1998، وهو المشروع الذي تأجل حينها بسبب التمرد الماوي في نيبال، ونفذ لاحقا. وبعد كل هذه السنين من العمل أدرك صعوبات التواصل (مواصلات كانت أم اتصالات) بين القرى النائية التي تقع على قمم جبال نيبال، وبين القرى والمراكز، وأدرك كم تعد مشكلة الاتصال هذه عائقا أمام تطور حياة الناس، مسببا لمشكلات جمة أكبر منها.

لذلك بدأ ماهابير مشروعه الأكبر، وهو بناء الشبكة الخاصة بالاتصالات اللاسلكية بين القرى لتشغيل المشاريع التطويرية للقرى بسلاسة، وذلك عام 2001، ووقتها لم تكن هناك خدمات هاتف أو إنترنت بالمناطق الريفية في نيبال، نتيجة للتمرد السياسي، وكما يقول ماهابير في الفيلم الوثائقي لم يكن لديهم فكرة عن كيفية بناء شبكة اتصالات لاسلكية، لأن تقنية الواي فاي كانت ناشئة في ذلك الحين ولم يكن أحد يعرفها، فعمد ماهابير لمراسلة البي بي سي، وطلب منهم توجيهه للوصول إلى أشخاص يستطيعون المساعدة، وبعد نشر القصة كان التجاوب هائلا، سواء عبر الرسائل، أو توافد المتطوعين ذوي الخبرة للمساعدة في بناء الشبكة اللاسلكية، والتي بدأت متواضعة، لعدم وجود هوائيات، لذلك بدأوا في بناء الهوائيات الخاصة بهم، واختبارها، وطلب المساعدة من المتطوعين القادمين لتوفير أجهزة لتقوية البث، ومع الوقت اتسعت شبكة الإنترنت وغطت 13 مقاطعة وأكثر من 120 قرية بواسطة تقنية الواي فاي.

وبفضل توافر الشبكة، بدأ استخدامها في توفير خدمات كثيرة يحتاجها سكان تلك القرى في حياتهم، سواء خدمة التعليم عن بعد، أو خدمة الرعاية الصحية عن بعد، أو خدمة تجارة محاصيل وحيوانات القرى، وغيرها من المصالح الاقتصادية لأهلها، فضلا عن تمكنهم من متابعة الأخبار المحلية والعالمية عبر المواقع الإعلامية المختلفة، حيث لا تتوافر لهم الصحف. وبفضل ما تلقاه من دعم وأجهزة استطاع بناء معمل هيمانشال للكمبيوتر وغيرها من المعامل التي توفر تعليما إلكترونيا لأبناء قريته والقرى الأخرى، فضلا عن ذلك يقوم ماهابير – وبدعم من المتطوعين – بتوفير تدريب مهني لشباب القرى على بناء وصيانة الشبكة اللاسلكية وبناء مختبرات الحواسيب وصيانة أجهزة الكمبيوتر، وذلك لتحقيق الاستدامة للمشاريع. ولا تتوقف طموحات وأحلام ماهابير لقومه عند هذا الحد، بل إنه يسعى لبناء جامعة إلكترونية لتعويض عجز أهالي المناطق الريفية عن إرسال أبنائهم إلى المعاهد والكليات في المدن.

وبفضل جهوده تلك نال ماهابير تكريما وجوائز دولية عدة، منها زمالة مؤسسة أشوكا للريادة الاجتماعية عام 2002، كما حصل عام 2004 على جائزة الابتكار الاجتماعي الشاملة من بنك الأفكار العالمي، والمعروف أيضا باسم معهد الابتكارات الاجتماعية، وفي عام 2007 حصل على جائزة رامون ماجسايساي (والتي تعرف باسم جائزة نوبل الآسيوية)، وفي نفس العام منحته جامعة نبراسكا الدكتوراه الفخرية في الآداب الإنسانية، وفي عام 2014 فاز بجائزة خدمة جوناثان ب. بوستيل من جمعية الإنترنت. ورغم كل هذه الجوائز والتكريمات، لا يزال ماهابير يعيش حياته البسيطة وسط القرويين، يسعى بينهم، يحمل همومهم على كتفيه، ولا يكف عقله عن الحلم لهم، وبهم، ومعهم.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Mahabir_Pun

وشاهد نسخة من وثائقي الجزيرة (لم أعثر على النسخة الأصلية على اليوتيوب)

https://www.youtube.com/watch?v=DVmMRQGaDcY

أنيل برادان..

غرس ثقافة الابتكار في أعماق الريف

من أجل تنشئة مبتكرين، يجب أن يكون المعلمون مبتكرين أولاً. إن أفضل طريقة لتنفيذ نموذج مبتكر في الفصل الدراسي هو تنفيذ طرق ومناهج يمكن من خلالها تدريس موضوع ما من خلال أشياء ونماذج ومشكلات من الحياة الحقيقية. هذا النوع من التدريس في الفصل الدراسي يمكن الطلاب من التفكير في ما وراء الجدران الأربعة للفصول..هكذا تكلم أنيل برادان Anil Pradhan الحائز على جائزة أيقونة الشباب الوطنية لعام 2018، والذي اختاره موقع ذا بتر إنديا The Better India كواحد من أكثر المعلمين ابتكارا في الهند لعام 2018.

درس أنيل برادان البالغ من العمر 22 عاما الهندسة المدنية، لكنه ترك وراءه 3 وظائف مغرية، ليعود إلى قريته ليؤسس مدرسة فريدة من نوعها هي "المدرسة الدولية العامة للابتكار الريفي International Public School for Rural Innovation (IPSRI)". ولد أنيل وترعرع في قرية تسمى 42 موزا Mouza 42، وعندما كان تلميذا، اعتاد أن يستخدم الدراجة 12 كلم كل يوم للوصول إلى المدرسة - حيث لم يكن هناك مدرسة في قريته، متحملا وطأة الطرق غير المستوي، ونتيجة لذلك، نالته المتاعب، حيث كانت السلسلة (أو الجنزير) في دراجته سببا في متاعب متكررا نتيجة الصدأ ومن ثم التوقف، مما اضطر أنيل أن يتعلم كيف يصلحها بأسلوبه الخاص. ومن هذه المعاناة بدأت رحلة أنيل مع الابتكار، ثم جاءت مشاريع المدارس المختلفة، ثم القبول في جامعة فير سوريندرا للتكنولوجيا، في سامبالبور. يقول أنيل في إطار التقرير الذي نشره عنه موقع إيديكس لايف edex Live في 26 أكتوبر 2018 الماضي: "لم تكن الكلية فقط مُمكِّنًة لي، بل كان الكبار فيها يعرفون أيضًا الكثير عن الروبوتات، وهو ما ساعدني حقًا". كانت الكلية اختبارا لقدرات برادان وكان نصيبه التفوق أمام التحديات التي قابلته، حيث كان جزءًا من الفريق الذي بنى قمرًا صناعيًا لمراقبة سد هيراكود - أطول سد من صنع الإنسان في العالم، كما ساعد في تصميم روبوت يمكنه تسلق الأقطاب الكهربائية والقيام بمهام تعتبر خطرة على البشر. ومن ثم ظهر اسم أنيل ضمن أفضل عشرة طلاب مبتكرين في الهند مع جائزة الأيقونة الوطنية للشباب National Youth Icon لعام 2018، يقول أنيل:"أنا خريج هندسة مدنية، لكنني عملت في مجال الإلكترونيات والميكانيكا، وأنا بارع في البرمجة

أيضًا". لكن الإنجاز الأعظم والأقرب إلى قلب أنيل هو إنشائه المدرسة الدولية العامة للابتكار الريفي في قريته.

عندما عزم أنيل على تأسيس المدرسة، ناقش هذا الأمر مع والدته، وهي مديرة لإحدى المدارس. ورغم أنها وافقت، لكنها كانت قلقة من نجاح الفكرة، يقول أنيل "كنت واثقا من أنها ستنجح، كنا نحاول حل مشكلة التعليم وكان الحل الصحيح في ذهننا، وذلك بإكساب الطابع العملي لكل درس يتم تدريسه في الفصل الدراسي. بنيت المدرسة المكونة من طابقين على مساحة 2.5 فدان من الأرض تعود لعائلة برادان. بدأ البناء في عام 2017 بمساعدة المنح الدراسية ومكافآت المسابقات التي فاز بها. وقد حظي المشروع بدعم كامل من الأسرة، ففضلا عن الأرض انضم إليه والده وشقيقه في المشروع، كما تولت والدته إدارة المدرسة. وقد تم تجهيز المدرسة بطابعتين ثلاثيتي الأبعاد، وآلات حفر، وأدوات قطع، وأجهزة تقطيع بالليزر، ومفكات براغي، وغير ذلك. ومع كل هذه التجهيزات في المكان، عندما اقترب برادان من أولياء الأمور بفكرة قبول أطفالهم في المدرسة، قوبل بالرفض، إذ لم تكن المدارس الحكومية حوله تقدم التعليم المجاني فحسب، بل كانت تقدم وجبة منتصف النهار، وهي مكافأة ضخمة للعائلات في الريف. ويتذكر أنيل، وهو المؤسس والمعلم الفني في المدرسة قائلاً: "لقد كنا في مأزق، ولكننا قررنا بعد ذلك تقديم تعليم مجاني، لكننا أوضحنا للأهالي أن توفير الغذاء سيكون صعباً". ورغم عرض المجانية، التحق ثلاثة طلاب فقط في البداية بالمدرسة، وكان أنيل يعقد معهم اجتماعا صباحيا كل يوم، يقول أنيل "كان الناس يضحكون مني عندما رأوا أنني كنت أعقد اجتماعا مع ثلاثة أطفال فقط". لكن ببطئ، وشيئا فشيئا زاد عدد الطلاب، حتى أصبح 250 طالبا، يدرسون من مرحلة ما قبل الحضانة إلى الصف السادس.

في أحد دروسهم، يقوم الأطفال في المدرسة بتقطيع زجاجات المياه البلاستيكية وزرع البذور وتغذيتها حتى تنمو، "هذا يعلمهم ليس فقط حول استخدام البلاستيك المتبقي ولكن أيضا عن الحياة النباتية والمهارات الأكثر نعومة مثل المسؤولية"، كما يتناوب الطلاب بين فصول اليوجا والتمارين الرياضية، كما أن لديهم أنشطة خاصة، حيث يتم تعليمهم الرقص والموسيقى والعديد من الأشياء المختلفة الأخرى. ويساعد كل طالب يوميا لمدة عشر دقائق في تنظيف المدرسة. كما يستخدم الطلاب الأقراص المدمجة للتعرف على المخططات الدائرية، ورابطة الألوان لمعرفة خارطة العالم، ولديهم أهداف التنمية المستدامة

الـ 17 التي رسمتها الأمم المتحدة على الدرج الخاص بهم، حيث يتم تشجيع الطلاب على قراءتها وهم يصعدون السلم. وليس لدى الطلاب في المدرسة امتحانات، ولكن يتم طرح الأسئلة في الصف نفسه ويحصلون على درجات بناء على إجاباتهم، كما أنه ليس لديهم نظام علامات، بدلاً من ذلك يستخدمون الرسوم البيانية لإظهار التحسن أو الانخفاض في التحصيل الدراسي.

أما تعليم الابتكار في المدرسة فيأتي عبر ثلاثة أشكال: الشكل الأول حصة استكشاف النفايات الإلكترونية: وفيه يضع أنيل جميع أنواع النفايات الإلكترونية مثل التلفزيون وقطع غيار السيارات والثلاجات وغيرها، ولا تقدم للطلاب أية أفكار، لكنه يساعدهم فقط بينما يشرعون في استكشاف تلك النفايات واستخراج شيء منها. الشكل الثاني حصة بناء الروبوتات: وفيه تعقد جلسة للإلكترونيات يعلمهم أنيل فيها بناء روبوتات صغيرة مثل أجهزة التحكم متناهية الصغر، والمعالجات الدقيقة. الشكل الثالث حصة الهندسة العكسية: وفي هذه الجلسة يتم تشجيع الطلاب على تفكيك الأجهزة وتجميعها مرة أخرى، فقط لفهم كيفية عملها.

تبقى دائما الجرأة في الأفكار مرهونة بالقدرة على تنفيذها على الأرض، والقدرة على الصبر للتغلب على الصعاب والعقبات، والتعلم والتطوير الدائم أثناء الممارسة، وقليل من يستطيعون فعل ذلك.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع تقرير إيديكس لايف:

https://www.edexlive.com/campus/2018/oct/26/meet-the-22-year-old-who-went-back-to-his-village-in-odisha-and-set-up-a-3-idiots-level-innovation-s-4256.html

وتقرير ذا بتر إنديا عن المعلمين الثوريين الذين يعيدون تشكيل التعليم في الهند:

https://www.thebetterindia.com/166949/india-education-heroes-teachers-tbi-spotlight/

داشرات مانجي..

22 عاما يشق طريقا للناس في الجبل

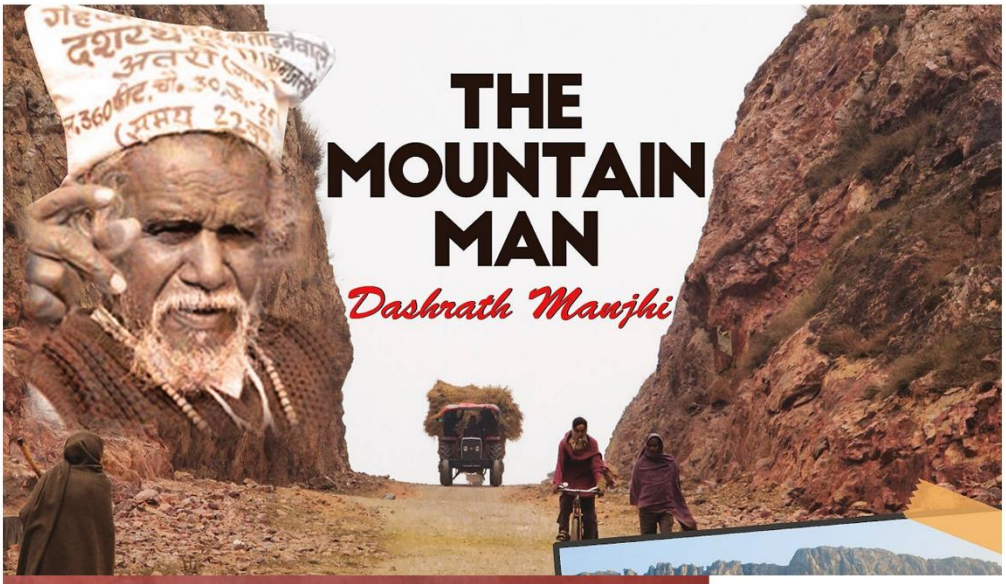

أن يدفعك الوفاء وربما تكفير الذنب الذي تشعر به تجاه حبيب فقدته إلى أن تنذر نفسك للعمل على إزالة ما كان سببا في فقدانك له، فهذا ينم على جمال روحك، لكن أن يدفعك هذا الشعور لأن تظل تعمل وحدك على مدار 22 عاما لتحقيق تلك الغاية، فهذه قمة الإنسانية والإصرار والدأب وتحدي الصعاب، وتحمل سخريات الناس التي تذكرك بسخريات قوم نوح منه وهم يمرون عليه صباح مساء وهو يعمل على بناء السفينة.

هذا هو ملخص قصة حياة "رجل الجبل" الهندي داشرات مانجي Dashrath Manjhi التي جسدها الفيلم السينمائي "مانجي..رجل الجبل Manjhi.. The Mountain Man"، الذي أنتج عام 2015، ضمن عدد من الأفلام الوثائقية والسينمائية، والتكريمات الأخرى التي نالها هذا الرجل.

ولد داشرات مانجي عام 1929 لأسرة من الداليت (المنبوذين) في قرية جيهلاور التي تقع قرب مدينة جايا السياحية، بولاية بيهار الهندية، وفي سن مبكرة هرب من منزله، وعمل في مناجم الفحم في دانباد، ثم عاد إلى قريته وتزوج بفتاة تدعي فالجوني ديفي (بطلة قصته)، اعتادت فالجوني تسلق طريق جبلي كل يوم لشراء احتياجاتهم من الطعام، وفي يوم من الأيام، وبينما كانت تفعل ذلك كالمعتاد، زلت إحدى قدميها، واختل توازنها وسقطت من الجبل، فحملها داشرات محاولا إنقاذها، ولعدم وجود أي مستشفى أو إسعاف بالقرية، وبسبب عدم تلقيها الرعاية الطبية الفورية، حيث أن أقرب بلدة بها هذه الخدمات الطبية تبعد 40 ميلا، والطريق المختصر إليها لابد من شقه عبر هذا الجبل الوعر، ومن ثم فقد فارقت زوجته الحياة بين يديه، فأقسم ألا يعاني أحد من أهل القرية من هذا المصير مجددا، وأنه يجب ألا يحرموا من حقهم في الرعاية الطبية الأساسية بسبب 300 قدم من الجبل الوعر الفاصل، ومن ثم قرر أن يشق طريقا عبر ذلك الجيل بين قريته والبلدة التي يقع فيها أقرب مركز صحي، ولو قضى حياته كلها يفعل ذلك.

كان كل ما يملكه داشرات ثلاث عنزات، فاضطر لبيعها لشراء مطرقة وإزميل ومقطف، كانوا كل أدوات عمله طوال اثنين وعشرين عاما من عام 1960 إلى عام 1982، حيث ظل يذهب للعمل كل يوم من شروق الشمس إلى الليل، وكلما مر عليه نفر من أهل قريته سخروا منه، حتى وصفوه بالمجنون،

لكنه كان رافضا لقبول موت زوجته، مؤمنا أن ما سيفعله سيحسن من حياته وحياة أهل قريته، حتى لو ظل يفعل ذلك وحده بيديه دون أي عون من أدوات شق الطرق الحديثة في الجبال، وكلما ازدادت سخرية الناس منه، كلما ازدادت عزيمته على مواصلة العمل. وعندما بدأت معالم الطريق شيئا فشيئا تتضح، تحول الذين سخروا منه إلى معاونين له، يحضرون له الطعام والأدوات ليواصل عمله، حتى أتم شق طريق يبلغ 360 قدم، وبعرض ثلاثين قدما، وترتفع الجبال عن يمينه وشماله 25 قدما، مما خفض الرحلة من القرية إلى البلدة التي بها الخدمات الصحية من 40 ميلا إلى ميل واحد فقط، مما يسر حياة الناس ليس في قريته فقط بل بين منطقتين من جايا على جانبي الجبل الذي ربط بينهما الطريق الجبلي.

في عام 2007 توفي داشرات مانجي في إحدى المستشفيات بمدينة دلهي، إثر إصابته بسرطان الغدة المرارية، وأقامت له حكومة الولاية جنازة رسمية، وقبل موته (وتحديدا في عام 2006) رشحته الولاية لجائزة بادما شري Padma Shree في فئة الخدمات الاجتماعية، وأصدرت عنه في عام 2016 طابع بريد تخليدا لذكراه من بين "شخصيات بيهار"، لكن المفاجئ والمؤلم هو أن الدولة الهندية خلال كفاح الرجل الذي دام 22 عاما، لم تستطع حتى إدراك أن ما كان يحاول أن يفعله، هو رمز حي لفشلها وأولوياتها الموضوعة في غير محلها، حيث لم يتمكن الرجل الذي حرك الجبل من تحريك البيروقراطية لبناء ذلك الطريق، أو بناء طرق بين قريته والبلدات والمدن القريبة والمحيطة، حدث ذلك فقط بعد وفاته في عام 2007.

وبعد وفاته أيضا، أنتجت شعبة الأفلام فيلما وثائقيا عنه بعنوان "الرجل الذي حرك الجبل" عام 2011، فضلا عن الفيلم السينمائي الذي سبق ذكره، كما تناولت أعماله أفلام أخرى، فضلا عن تناوله في أحد البرامج التلفزيونية عام 2014، فضلا عن تناول حياته في فيديو من سلسلة "قصص حياة Life Stories" في 9 مارس 2019، وهو الفيديو الذي حظي بأكثر من 600 ألف مشاهدة، وأكثر من 12 ألف مشاركة، و22 ألف إعجاب، في خلال سبع ساعات فقط من نشره على الفيسبوك.

لمصدر المعلومات والمزيد منها شاهد فيديو لايف ستوريز: من هو رجل الجبل:

https://www.facebook.com/LifeStories.Goalcast/videos/352691228673978/?v=352691228673978

وطالع الويكيبيديا عنه:

https://en.wikipedia.org/wiki/Dashrath_Manjhi

جون إدواردز..

ثمار عديدة لبذرة خير واحدة

لا تزال أجنحة الفضاء الأزرق تدهشنا بقدرتها على نشر بذور المبادرات إلى أركان العالم، خاصة إذا كانت تلك البذور تحمل الخير والنفع للناس، خير يتجرد له أصحابه، فيجعلون منه "مصدرا مفتوحا Open Source" لا حدود ولا قيود على الاستفادة منه. و"مشروع الطعام مجاني Food is Free Project" الذي دشنه الشاب الأمريكي جون إدواردز John Edwards رسميا في يناير من عام 2012، هو خير مثال على ذلك.

يحكي جون - والذي يعيش في مدينة أوستن بولاية تكساس الأمريكية – في حوار أجري معه عام 2015 فيقول أن الأمر بدأ حينما كان يمارس عملا في مجال المبيعات في محاولة منه لسداد بعض ديون التعليم الجامعي التي على كاهله، وفي هذا الوقت أهداه صديق له بعض البذور، وبالرغم من أنه لم يكن يفكر كثيرا في البذور في ذلك الوقت إلا أنه قرر أن يزرعها، ولقلة خبرته بالزراعة فإنه وقع في البداية في الكثير من الأخطاء، إلا أنه انتهى به الأمر لزراعة قليل من الجزر الصغير والبنجر. وفي هذا الوقت تقريبا عرض مساحة فارغة من الأرض على تعاونية للزراعة الحضرية، وفي أحد الأيام جاء ما يقرب من 50 فردا، وزرعوا تلك المساحة في 6 ساعات بالبطاطس، وتشاركوا معا وجبة من الطعام، وهنا شغل الأمر تفكير جون، فصار يفكر لماذا لا يفعلون ذلك سويا نهاية كل أسبوع، وماذا لو أن جيرانه بالشارع كانوا يزرعون محاصيلهم ويتبادلونها فيما بينهم، وصار يقرأ الكثير من الكتب، ويشاهد أفلاما وثائقية، وعندها أدرك عورات النظام الغذائي، وكيف أن العودة إلى نظام غذائي محلي حيث يزرع الناس ما يحتاجونه يبدو منطقيا. حينذاك بدأ في زراعة حديقته الثانية في الفناء الأمامي للمنزل، على الرغم من أنه كان لديه الكثير من المساحة في الفناء الخلفي الخاص للمنزل. وقد دفع ذلك العديد من الجيران للتفاعل معه بينما كانوا يسيرون بجواره، إلى أن أبلغته جارة له يوما أن رؤيتها له يزرع حديقته الأمامية ألهمها أن تفعل مثله، وألهم ذلك صديقاتها أن يفعلن فعلها، ولم يكن جون قد تحدث إليها من قبل.

حينئذ أدرك قوة تأثير ما يفعل. ومن ثم ألهمه كلامها التفكير فيما يمكن أن يحدث لو أن منازل الحي جميعا قد زرع سكانها حدائقهم الأمامية، ومن ثم قام بتجميع عدد من الأصدقاء وقاموا ببناء مجموعة من

أحواض الزراعة المنخفضة مستخدمين بضعة ألواح خشبية مهملة ومواد أخرى، بحيث يمكن توفيرها لمن أراد مجانا، وفي أحد أيام يناير 2012 نظم حفلا لتدشين المشروع، وفي غضون خمسة أسابيع أصبح معظم بيوت الحي يزرعون حدائقهم الأمامية، ويوفرون ثمراتها مجانا لمن يشاء، وبدأ جون في التدوين حول التجربة على الإنترنت، وفي تشجيع الآخرين على أخذ الفكرة وتنفيذها أمام منازلهم، وبعد 6 أشهر جاءته أول رسالة إلكترونية من شخص يعيش في تسمانيا بأستراليا ويريد أن يطلق فرعا جديدا لمشروع الطعام مجاني، ومنذ ذلك الحين أصبح مشروع الطعام ينتشر في 300 مدينة حول العالم، وأصبح موقع المبادرة يقدم الدعم والإلهام لكل الراغبين في تنفيذ المشروع لديهم، ويجيب على أسئلتهم، ومن بين ذلك تقديمه لدليل مجاني لكيفية بدء مشروع جديد للطعام المجاني حيثما تعيش.

المبادرة التي بدأت فردية من جون إدواردز، ثم مجتمعية في إطار الحي الذي يعيش فيه في مدينة أوستن تحولت إلى مشروع عالمي، ومؤسسة غير ربحية وفقا للقانون الأمريكي. يعمل المشروع على تنمية المجتمع وتوفير الطعام، ويساعد أفراد المجتمع على الاستقلال عن النظام الزراعي والغذائي الشائع. ويساعد على التواصل بين جيران الشارع والحي الواحد من خلال حدائق ساحة الفناء الأمامية التي توفر حصادها مجانًا لأي شخص، حيث يتم بناء الحدائق وعرض ثمارها مجانًا باستخدام الموارد المتاحة التي كان من الممكن أن تتوجه إلى مكب النفايات. هذه الحدائق تحتاج إلى القليل فقط من الصيانة، وتحتاج فقط إلى الري بالماء كل 2-4 أسابيع.

وتقدم هذه الأداة البسيطة للناس طريقة سهلة للغاية لتنمية الأغذية العضوية بالقليل من العمل. وتشجع الجيران على التفاعل والتواصل وتعزيز مجتمعاتهم مع تمكينهم من زراعة أغذيتهم. حيث يلتقي الجيران معًا من أجل إنشاء طاولات الطعام المجاني، وإنشاء برامج لمشاركة أدوات الزراعة، وإنشاء مكمورات مجتمعية للتسميد الطبيعي، مع إنشاء أحياء أكثر أمانًا وجمالًا. ولا يشجع المشروع فقط على إنشاء حدائق مجانية في الأفنية الأمامية للمنازل، ولكن يشجع على زراعة الغذاء في الأماكن العامة غير المستخدمة بالأحياء، فضلا عن ساحات المدارس، والمساجد والكنائس، والمشاريع الصغيرة الخاصة، وكل مساحة أخرى متاحة، بما يوفر فرصًا للناس لتجربة الطعام الطازج والصحي والعضوي ولاستعادة عافية المجتمع عندما يجتمع أفراده معًا من أجل قضية تتجاوز مصالحهم واهتماماتهم الشخصية. وإذا مددنا فكرة المشروع على استقامتها، فإنها يمكنها أن توفر فرصا هائلة لتنمية المجتمعات الفقيرة، وليس

فقط المجتمعات الغنية التي يتوافر لأصحابها حدائق وأفنية خلفية وأمامية، وذلك من خلال دعم ومعاونة المشاريع والمبادرات الخيرية للناس، من خلال توفير بذور طبيعية وعضوية، وتعليم الناس كيف تستخدمها في زراعة كل ما هو متاح ومتوافر لديها من مساحات خاصة وعامة، بما يوفر غذاءا صحيا وترابطا مجتمعيا الناس في أمس الحاجة إليهما.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع:

حوارا مع جون إدواردز حول مبادرته:

http://blog.numundo.org/2015/08/10/an-eye-opening-interview-with-food-is-free-founder-john-edwards/

وتعريف المبادرة لنفسها على موقعها:

http://foodisfreeproject.org/about-us/

وطالع قناتها على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/channel/UChZzGbxbfamEZj0NfpMvLUA

وحمل دليل إنشاء مشروع "الطعام مجاني"، فضلا عن الوصول لمصادر أخرى للمعرفة حول المشروع:

/http://foodisfreeproject.org/resources

ماسيمو بوتورا..

أفضل الخير ما استثمرت فيه علمك وخبرتك (2)

تتعدد أشكال الخير ومراتبه فـ"كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الإثنين صدقة، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها، أو تحمل له عليها متاعه صدقة"..إلى آخر الحديث المشهور، فلا عليك إن فعلته، لكن في تقديري فإن من أكثر ألوان الخير تأثيرا ونفعا - والله أعلم – هو ذلك الذي تستثمر فيه سابق علمك وخبرتك، فتضيف إليه من وحيهما ابتكارا وإبداعا يزيد من نفعه، فتحل به مشكلة مزمنة بطريقة مبتكرة ومستدامة تتعدد منافعها، وهذا ما يسمونه بريادة الأعمال الاجتماعية Social Entrepreneurship.

ماسيمو بوتورا Massimo Bottura هو أحد أشهر وأمهر الطهاة وأنجح أصحاب المطاعم في العالم، ولد في سبتمبر من عام 1962 بمدينة مودينا التي تقع في منطقة إميليا رومانيا الإيطالية، وهو صاحب ورئيس الطهاة في مطعم أوستيريا فرنسيسكانا Osteria Francescana، وهو مطعم حائز على نجمة ميشلين الثلاثية ومقره في مودينا، تم إدراج المطعم في قائمة أفضل 5 مطاعم في جوائز أفضل 50 مطعم في العالم منذ عام 2010 وتلقى أعلى التصنيفات من الهيئات والأدلة العالمية المتخصصة، وحاز على المرتبة الثانية في العالم كأفضل مطعم في العالم أعوام 2015 و2017، والمرتبة الأولى أعوام 2016 و2018. لكن إنجازه الأعظم – كما عبرت صحيفة الجارديان في تقريرها عنه عام 2017 – هو مؤسسته "الغذاء من أجل الروح أو Food for Soul" وهو مشروعه العالمي لإطعام المحرومين والمهمشين وخفض نفايات الطعام والذي أسسه عام 2016 مع زوجته الأمريكية لارا جيلمور Lara Gilmore والتي تتولى رئاسة المؤسسة الآن.

كان ماسيمو من المفترض أن يكون محاميا، أو لاعب كرة قدم، لكنه صار صاحب مطعم، هكذا يحكي في حواره مع الجارديان، فعندما كان صبياً في مودينا، كان لديه فرصة لأن يكون لاعب كرة قدم، لكن والده، الذي كان يدير شركة ناجحة لتوريد الوقود، أصر على أن يدرس ماسيمو القانون. ولكن، وقبل أن ينهي ماسيمو دراسته، وذلك في عام 1986، سمع عن مبنى قديم على جانب الطريق في إحدى ضواحي مودينا معروضا للبيع، ومن ثم اشترى المبنى ولم يكن في ذهنه مشروع محدد حينئذ، لكنه قام بتجديده، ثم قام بفتح أول مطعم له وهو ترتوريا ديل كامبازو Trattoria del

Campazzo، ويتذكر قائلاً: "كل شخص في مودينا قال إنني لن أبقى في هذا المشروع أكثر من ستة أشهر، ومن ثم ربما أصبح محامياً دون المتوسط". ولكنني كنت أعرف أنني لم أكن لأحبط أمّي التي كانت تقاتل من أجلي مع والدي قائلة: "دعه يفعل ذلك!" لذلك لم أستطع ترك المشروع".

وكما يقول ماسيمو فإن مصدر إلهام مبادرته "الطعام من أجل الروح" جاءه أيضا عن طريق أمه، فهذا المشروع "يعكس الطريقة التي نشأت بها، والقيم التي أعطتني إياها والدتي وجدتي"، ويضيف "لقد جئت من مكان، إميليا-رومانيا، وهو مكان اجتماعي للغاية، وهو ما يعبر عن نفسه في الطعام، من خلال روح "نحن نعلم أننا لا نستطيع أن نفعل ذلك بأنفسنا" وهي الروح الموجودة في اتحاد بارميجيانو ريجيانو Parmigiano Reggiano Consortium الذي يجمع المئات من صغار صانعي الجبن الذين يرون قوة العمل في الصوت الواحد". من ثم آمن ماسيمو بأن الشيف هو أكثر بكثير من مجموع وصفاته. وبدأ هذا الفهم يتركز بشكل أساسي في عقله منذ عام 2012، وعندما تضررت 360 ألف عجلة من عجلات إنتاج جبن بارميجيانو ريجيانو بعد الزلزالين الرئيسيين اللذين ضربا إميليا-رومانيا في ذلك العام، سأله اتحاد مصنعو الجبن عما إذا كانت لديه فكرة عن كيفية إنقاذ هذه الصناعة، فابتكر ماسيمو وصفة ريزوتو risotto التي تنطوي على قدر كبير من جبن Parmigiano Reggiano وروج لها من خلال حركة الغذاء البطيء Slow Food، ومن هناك "انتشرت الوصفة في العالم، حتى أنه في غضون ثلاثة أشهر قمنا ببيع جميع عجلات جبن البارميزان البالغ عددها 360 ألف عجلة، ومن ثم لم يفقد أحد وظيفته، ولم يغلق صانع جبن أبوابه. لقد كانت وصفة في شكل مبادرة اجتماعية، كما يقول ماسيمو.

وكجزء من هذه المبادرة أسس ماسيمو "الطعام من أجل الروح"، والتي يشير موقعها في التعريف بها إلى حوافز تأسيسها: في عالم يتم فيه التخلص من ثلث الغذاء الذي ننتجه، يعاني أكثر من 800 مليون شخص من نقص التغذية، نفكر في هدر الغذاء وانعدام الأمن الغذائي كوجهين لنفس المشكلة. لذلك تأسست مبادرة Food for Soul في عام 2016 بهدف تشجيع المؤسسات العامة والخاصة وغير الربحية على إنشاء ودعم مطابخ المجتمع في جميع أنحاء العالم، وكذلك إشراك المهنيين من مختلف المجالات، بما في ذلك الطهاة والفنانين والمصممين وموردي المواد الغذائية، لتعزيز نهج بديل لبناء مشاريع المجتمع.

لا تقدم المبادرة نفسها على أنها مشروع خيري، بل باعتبارها مشروع ثقافي يتبنى نهجًا بديلاً لبناء مساحات اجتماعية مبنية على ثلاثة مبادئ أساسية: جودة الأفكار وقوة الجمال وقيمة الضيافة. وقد افتتحت المبادرة حتى الآن، من خلال عدد من الشراكات مع مؤسسات أخرى مطعما في ميلانو بإيطاليا، وآخر في لندن ببريطانيا، وثالث في ريو دي جانيرو بالبرازيل، تقدم وجبات غداء وعشاء مطهية من قبل أفضل الطهاة الذين يستضافوا في مطاعم المبادرة، فضلا عن المتطوعين الذين يساهمون في خدمة الزبائن من الفقراء والمشردين والمهاجرين في مطاعم مزينة ومصممة وفق أحدث وأجمل أصول التصميم، ويستخدم في طهي الوجبات تبرعات محلات البقالة والأسواق وشركات بيع الغذاء الذي إذا لم يحصلوا عليه منهم، ربما يكون مصيره الإلقاء في المهملات بالرغم من صلاحيته. ومنذ تأسيس المبادرة قدمت مطاعمها خدمتها لـ 150 من ضيوفها، قدم لهم 450 ألف طبق، شارك في طهيهم 340 طاه ضيف، و830 متطوع، استخدموا في الطهي 45 طنا من الأغذية التي تم إنقاذها من الإلقاء في مكبات النفايات. لا تتوقف طموحات ماسيمو على ذلك، فهو يأمل في أن تكون مبادرته نواة حركة عالمية لمكافحة النفايات وإطعام الجوعى.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع:

التعريف بماسيمو بوتورا على الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Massimo_Bottura

قصة صحفية عنه وعن مبادرته على الجارديان:

https://www.theguardian.com/lifeandstyle/2017/may/21/massimo-bottura-feed-the-hungry-food-for-soul

وطالع موقع المبادرة:

https://www.foodforsoul.it/

مارينو موريكاوا..

العلم يصلح ما أفسده الإنسان

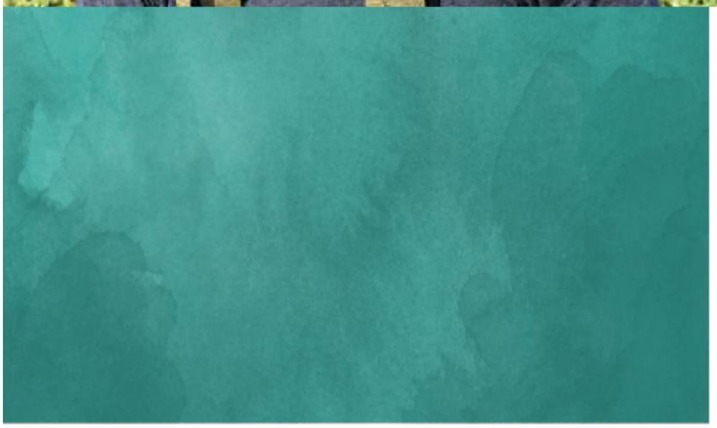

لا أفهم "حكمة" حالة قصر النظر التي تعانيها المجتمعات البشرية، حيث نتحلى بالأنانية واللامبالاة صباحا حينما يأتي الأمر لتلويث البيئة بصرفنا ومخلفاتنا، ثم نشتكي مساء ونتأفف بحثا عن "إصلاح" ما أفسدناه، ولا أعلم إن كان الإصلاح سيجدي دائما في استعادة ما راح بـ"فضل" قصر نظرنا هذا أم لا. لكن على كل الأحوال هناك من يبالون، ويهتمون ويعملون "بالعلم" على تطهير البحيرات والأراضي الرطبة من آثار العدوان البشري الأعمى، ويبدو أنهم أفلحوا.

مارينو موريكاوا Marino Morikaa عالم في مجال العلوم البيئية، ولد في هوارال في بيرو، وأمضى طفولته في صيد السمك والسباحة والتنزه مع أصدقائه في منطقة إل كاسكاجو الرطبة في تشانكاي. نشأ في أسرة بيروفية يابانية علمته أن يكون ممتناً للباتشاماما Pachamama وهي إلهة الأرض والحياة والحصاد والزراعة والمحاصيل والخصوبة لدى قبائل الشعوب الأصلية في منطقة الأنديز. أخذته الحياة المهنية إلى اليابان بفضل منحة دراسية لدراسة الدكتوراه في العلوم الإنسانية والبيئية، وتخصص في الكتلة الحيوية في جامعة تسوكوبا.

في عام 2010 تلقى مكالمة من والده يبلغه فيها أن منطقة إل كاسكاجو El Cascajo على وشك أن تختفي، فاستفاد مارينو من إجازة في الجامعة، حيث يقود فريق بحثي في القضايا البيئية، واشترى تذكرة وسافر آلاف الكيلومترات لإنقاذ المنطقة، عندما وصل بعد 14 سنة من الغربة، كان أول شيء فعله هو الركوع والاعتذار، فما كان أمامه كان مكانًا لا يمكنه التعرف عليه، ذو رائحة كريهة، ولم يكن تلك الجنة التي عرفها في طفولته.

لم يكن التحدي الأول الذي واجهه هو إيجاد حل علمي للمشكلة، بل الحصول على المال لتحقيق ما كان يدور في خلده، طرق أبوابا كثيرة ولم يحصل على ما يريد، فقام بتغيير خطته: حيث قرر استخدام أمواله الخاصة لتمويل المشروع وطلب من العمدة الحصول على تصريح، قائلاً له إنه إذا لم يحصل على أي شيء خلال عام، فسوف يعود إلى اليابان. فأعطاه له. ولمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال قام بملاحظة ما يجري في المنطقة من حيث عدد الأشخاص الذين يمرون، والحيوانات الموجودة هناك، ونقاط التلوث الأكبر. ثم وضع عنه بذته، وبدأ في إزالة الأوساخ والطحالب الخضراء التي تلوث المكان، بمساعدة فقاعات النانو المصنوعة من مواد عضوية، وهي أصغر من فقاعات الصودا بعشرة آلاف مرة، لديها أيونات إيجابية وسلبية، مما يولد تركيزًا عاليا من الطاقة تجبر البكتيريا على التمسك بها، وبعد ذلك، بما

أن البكتيريا لم تعد قادرة على الهروب، فإنها تدمر نفسها، كما صمم مورينو فلاتر بيولوجية للإمساك بالملوثات غير العضوية، مثل المعادن الثقيلة والمعادن، التي تلتصق بالأسطح وتتحلل بالبكتيريا. وبحلول عام 2013، تم استعادة 98٪ من الأراضي الرطبة، وعادت الطيور إليها، فمن ديسمبر إلى مارس من كل عام، تأخذ تلك الطيور المنطقة كنقطة توقف.

لم يكتف مارينو باستخدام التقنية في مساعدة بلده، بل ساعد أيضا في استعادة 30 من الموائل حول العالم، وأصبح عالما معترفًا به من قبل اليونسكو، تجرى معه المقابلات في وسائل الإعلام العالمية مثل ناشيونال جيوجرافيك وتيليمونودو Telemundo، ويتلقى الآلاف من رسائل البريد الإلكتروني من رؤساء البلديات والحكام الإقليميين والطلاب الذين عرضوا عليه الدعم.

وفي تلك اللحظة من النشوة سألوه عما إذا كان قد فكر في استعادة بحيرة تيتيكاكا Titicaca، وهي واحدة من مناطق الجذب السياحي الرئيسية في بيرو، وهكذا بدأت قصة أخرى تسمى مشروع ريتو 15-تيتيكاكا، لجعل هذا المشروع حقيقة، قدم مارينو نتائج مشروعه الأول إلى سلطات بونو، وتحدث مع السكان وحصل على دعم من منظمة غير حكومية وعدة شركات، كما قام بحملة في مدارس بونو حتى يفهم الصغار أهمية البحيرة في حياتهم.

وبنفس النظام العضوي الذي استخدمه لأول مرة، انتهى مارينو من فائض العوالق والبكتيريا الضارة من جزء من البحيرة في 15 يوما، وقد فتح نجاح هذا المشروع الباب لتطهير البحيرة بأكملها بالتعاون مع حكومة بوليفيا، في عام 2018، لاستعادة البحيرة كاملة، كونها أكبر بحيرة في أمريكا الجنوبية، وتقع على ارتفاع 4000 متر فوق مستوى سطح البحر بين كل من بيرو وبوليفيا، كما يهدف المشروع التالي له إلى استعادة بحيرة هواشاكينا القريبة من مدينة إيكا الجنوبية في بيرو.

حالة التلوث التي أصبات تلك البحيرتين، هي حالة 40% من بحيرات العالم، وعلى الرغم من توافر التقنية العضوية التي استخدمها مورينو في تطهيرها، إلا أنها تحتاج إلى دعم بملايين الدولارات لتنفيذ ذلك التطهير، فهل يصحو ضمير العالم في المساء، لإصلاح ما أفسده بالنهار؟

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع هذين التقريرين بالإسبانية والإنجليزية عن عمله:

https://rpp.pe/peruanos-camiseta/marino-morikawa-el-cientifico-peruano-que-silenciosamente-esta-rescatando-al-peru-noticia-1079935

https://www.efe.com/efe/english/technology/peruvian-scientist-who-revived-wetlands-aims-to-clean-up-lake-titicaca/50000267-2978308

وشاهد هذا الفيديو:

https://www.facebook.com/nasdaily/videos/1389451151191986/

أديم يونس..

أفضل الخير ما استثمرت فيه علمك وخبرتك (٣)

تتعدد أشكال الخير ومراتبه فـ"كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الإثنين صدقة، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها، أو تحمل له عليها متاعه صدقة"..إلى آخر الحديث المشهور، فلا عليك إن فعلته، لكن في تقديري فإن من أكثر ألوان الخير تأثيرا ونفعا - والله أعلم – هو ذلك الذي تستثمر فيه سابق علمك وخبرتك، فتضيف إليه من وحيهما ابتكارا وإبداعا يزيد من نفعه، فتحل به مشكلة مزمنة بطريقة مبتكرة ومستدامة تتعدد منافعها، وهذا ما يسمونه بريادة الأعمال الاجتماعية Social Entrepreneurship.

أديم يونس Adeem Younis هو أحد شباب الجيل الثالث من المسلمين البريطانيين الناجحين، حيث أثبت كفاءة في إدارة المؤسسات، سواء مؤسسات الأعمال، أو المؤسسات الخيرية، ففي خلال هذا العام تم تكريم "أديم" مرتين، الأولى في يونيو الماضي بحصوله على جائزة أفضل رائد أعمال في مدينة ويكفيلد Wakefield لعام 2018، والثانية في أواخر سبتمبر الماضي بحصوله على جائزة أفضل رئيس لمؤسسة خيرية (في إطار جوائز القطاع الثالث على مستوى بريطانيا) لعام 2018 أيضا، فضلا عن حصوله على عدة جوائز في ريادة الأعمال في عام 2017.

أديم هو أحد أفراد الجيل الثالث لأسرة مهاجرة من باكستان، حيث سكن جده - الذي كانت الإمبراطورية البريطانية قد جندته في الحرب العالمية الثانية - في مقاطعة يوركشاير (شمال شرق إنجلترا)، وفي كلية ويكفيلد (إحدى مدن مقاطعة يوركشاير) درس أديم التصميم، بينما كان شغوفا بتكنولوجيا المعلومات، وفيها عمل في أحد محلات البيتزا، وفي غرفة مكتب صغيرة فوق ذلك المحل بدأت مسيرته في قطاع الأعمال في أغسطس من عام 2000، بينما كان عمره 20 عاما، وكان لا يزال يدرس بالكلية، حيث أسس هو وصديق له أول موقع إليكتروني لتزويج المسلمين والمسلمات في بريطانيا SingleMuslim.com، وفور افتتاح الموقع مباشرة، حصلوا على أول تسجيل به، وبدأ العمل ينمو ببطء من خلال الكلام من شخص لآخر، خاصة من خلال المجتمعات الطلابية. وخلال مشاركته في المسيرات ضد غزو العراق، كان أديم يحمل أيضا منشورات دعائية عن الموقع إلى أي مسلم يقابله. وفي السنوات اللاحقة، نمت شركة SingleMuslim.com لتصبح اللاعب الرئيس فيما أصبح سوقًا

تنافسياً لمواقع تزويج المسلمين. يقول مالك خان، كبير مسؤولي العمليات بالشركة (ضمن تقرير صحيفة الجارديان عن الشركة في نوفمبر 2017)، "أنه في الثقافات الغربية غالباً ما تتم المواعدة بين الشباب والشابات في الحانات والنوادي، مما يحد من الأماكن التي يمكن للمسلمين الملتزمين أن يلتقوا بها مع الشريك المستقبلي"، وهو ما ساهم في إقبال الشباب المسلم على الخدمة التي يقدمها الموقع، والذي يحظى بما يقرب من مليون مستخدم نشط في المملكة المتحدة وتتوسع الشركة دوليا. (يشير تحليل حركة المرور إلى أن هناك حوالي 1.4 مليون صفحة تتم مشاهدتها في الشهر). ولأنه موقع للزواج وليس موقع للتعارف والمواعدة، فإنه حقق نسبة نجاح عالية بلغت 50 ألف حالة زواج تمت من خلال الموقع، الآن وعلى بعد نصف ميل من المكتب القديم، يقع مقر الشركة في مبنى فيكتوري كبير من ثلاثة طوابق في مقابل قاعة بلدية ويكفيلد. حيث يعمل فريق من أكثر من 30 موظف.

وقد مكنت البيانات الغنية التي توافرت لموقع الشركة على شبكة الإنترنت أديم يونس من إنشاء مشاريع أخرى. وأهم تلك المشاريع هو الجمعية الخيرية الإنسانية بيني أبيل Penny Appeal، أو نداء الفكة إذا جاز التعبير، والتي جمعت في عام 2016 ما يقرب من 14 مليون جنيه استرليني، معظمها من أعضاء موقع الزواج، وتعمل الآن في جهود الإغاثة في حالات الكوارث، من برج جرينفيل إلى هايتي.

وكما أشار بيان جائزة القطاع الثالث في تعريفه لأديم ومؤسسته Penny Appeal: أديم يونس البالغ 37 عاما هو رجل أعمال وناشط إنساني من مواليد يوركشاير أسس الجمعية الخيرية الإنسانية الدولية Penny Appeal. والتي سجلت مرتين كأسرع المؤسسات الخيرية نمواً في قطاعها من قبل موسوعة جينيس للأرقام القياسية، وهي تعمل في أكثر من 30 بلداً وفي المملكة المتحدة حيث تشمل خدماتها خدمة الكفالة والتبني، وتقديم المشورة بشأن العنف المنزلي كما تدير عددا من بنوك الطعام ومطابخ الحساء. ومن خلال إشراف ورؤية أديم نما دخل المؤسسة الخيرية السنوي من أكثر من 117 ألف جنيه إسترليني إلى أكثر من 24 مليون جنيه استرليني في أقل من 6 سنوات مع أكثر من 200 موظف في المملكة المتحدة وأكثر من ذلك في الخارج. وشمل النمو الأخير للمؤسسة التوسع في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وجنوب أفريقيا وماليزيا والإمارات العربية المتحدة، وتهدف المؤسسة لإنشاء المزيد من المكاتب الدولية في المستقبل القريب. وقد كانت وحدة الاستجابة الطارئة الداخلية في Penny Appeal واحدة من أوائل المستجيبين لفيضانات كومبريان في عام 2015، وحريق برج

جرينفيل، وتفجيرات مانشستر أرينا وهجمات لندن بريدج عام 2017. وقد تلقى عملهم المعترف به من قبل جلالة الملكة، وعمدة لندن، وعدد من التقارير البرلمانية تغطية إعلامية واسعة النطاق، وكل هذا أصبح ممكنا من خلال التفاني والدعم اللافت للمؤسس الحالم، أديم يونس.

تعرف Penny Appeal نفسها على موقعها بأنها قد تم إنشائها في عام 2009 لتوفير الإغاثة من الفقر في جميع أنحاء آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا من خلال تقديم حلول متعلقة بالمياه وتنظيم الإطعام الجماعي ودعم ورعاية الأيتام وتوفير الغذاء والمساعدات الطبية في حالات الطوارئ. وقد نما عمل المؤسسة وفرق عملها بشكل كبير في سنوات قليلة مما سمح لها بإطلاق العديد من الحملات الجديدة والعمل في المزيد من البلدان المتضررة. وتعد الطريقة البسيطة للمؤسسة في الأعمال الخيرية ذات تأثير كبير. حيث تعطي الفرصة للتبرع بمبالغ قليلة، بما يضمن استطاعة الجميع المساعدة من خلال التبرع ببضعة قروش كل يوم، ومن هنا جاء شعار المؤسسة "نحن نأخذ القليل من الفكة، لنصنع بها فرقا كبيرا". وجميع مشاريع المؤسسة مبنية ومصممة لتكون سهلة المنال وفعالة. فهي مزيج من الدعم في حالات الطوارئ والإغاثة قصيرة الأجل، والتدخلات المستدامة على المدى الطويل. ويعني هذا النهج متعدد التركيز أنه يمكن إنقاذ الأرواح على الفور، وتحسين الأوضاع في الأيام والأسابيع القليلة التالية للكوارث، مع العمل على تحسين أحوال المجتمعات لسنوات قادمة.

يثبت هذا الجيل من قادة المؤسسات المسلمين من الأجيال الأصغر والذين نشأوا في بريطانيا وفي الغرب عموما، أنهم أكثر ذكاء في التعامل مع مجتمعاتهم، والاندماج فيها، وفهم متطلباتها وفهم طرق ومداخل التعامل معها، وتنمية الموارد وتشبيك العلاقات لتحقيق ذلك.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع تقرير الجارديان حول موقع التزويج SingleMuslim.com:

https://www.theguardian.com/lifeandstyle/2017/nov/05/single-muslim-adeem-younis-halal-mariage-website-wakefield-to-the-world

والتعريف بأديم يونس على موقع جائزة القطاع الثالث لعام 2018:

/http://www.thirdsectorexcellenceawards.com/finalists/adeem-younis

والتعريف بالمؤسسة الخيرية على موقع Penny Appeal:

https://pennyappeal.org/about-us

جيفروي دي رينال..

أن تتحرك لتخفيف معاناة الآخرين

يتمتع البعض بالقدرة على الشعور بالآخرين، وبما يعانونه من آلام، وما يعيشون فيه في أوضاع غير إنسانية، ويتجاوز البعض هذا المستوى إلى مستوى أرقى حينما تتحرك جوارحه، ويعمل عقله، ويستثمر مهاراته وإمكاناته وخبراته كي يكون تحركه من أجل الآخرين مبتكرا، ويفي بحاجات من يسعى لمساعدتهم.

وحيث أن عدد الأشخاص الذين ينامون في الشوارع قد ازداد بشكل كبير في كل بلدان أوروبا - باستثناء فنلندا، والشوارع رهيبة في تلك البلدان في الليل، ورغم ذلك فهي ملجأ ومأوى هؤلاء المشردين، حيث يعد العنف والسرقة من الأمور الشائعة، وسواء أكان المشرد في مأوى يبيت فيه أو يبيت مكشوفا في الشوارع، فإنه لا يتمتع لا بالحميمية ولا الخصوصية ولا الأمان.

إيجلو Iglou هو مأوى معزول يمكن نصبه في الشوارع والساحات التي يبيت فيها المشردون، ويقدم حلا مبتكرا لما يعانيه المشردون في الشوارع، صممه الشاب الفرنسي جيفروي دي رينال Geoffroy de Reynal، الحاصل على ماجستير في هندسة الطاقة، والذي عمل مؤخراً في الخارج كمهندس للطاقة المتجددة في مواقع بناء التوربينات الهوائية كمدير للجودة. وعندما عاد، أدرك الوضع الحرج للمشردين بلا مأوى في فرنسا، وقد كان هذا المشروع هو وسيلته لاستخدام معرفته التقنية لمواجهة هذا التحدي الاجتماعي.

تساعد جيفروي متطوعة في إدارة المبادرة التي أسسوها لهذا الغرض أليس لين Alice Laine وهي مهندسة تطوير برمجيات، أحبت أن تجمع بين العمل والشغف والالتزام بقضية ما. وأرادت الاستفادة من مهارات إدارة المشروعات التي تتمتع بها لتوفير الملاجئ للمشردين في فصل الشتاء. حيث يقوم جيفروي بمهمة المدير – فضلا عن كونه مبتكر المأوى – بينما تتولى أليس رئاسة المبادرة.

وفي يناير من عام 2018 أطلقوا سويا حملة للتمويل الجماعي، ساهم فيها 503 متبرع، وفي شهر ديسمبر الماضي 2018، تم توزيع تسعة مآوي إيجلو على الأشخاص المشردين في مناطق متفرقة من بوردو. وقد ساعدت منظمة أطباء العالم، وهي منظمة غير حكومية فرنسية، في الخدمات اللوجستية.

التصميم الذي أنجزه جيفروي مقاوم للماء، وقابل للغسل، وللإصلاح ولإعادة التدوير، ويمكن طيه وتجميعه بسهولة، والأهم من ذلك أنه يعطي مستخدميه من المشردين 20 درجة مئوية، حيث يعكس عازله الحراري الداخلي حرارة الجسم للمستخدم، كما أن المأوى مزود بالطاقة الشمسية للإنارة، التي يمكن أن يتحكم فيها مستخدمها، ويتكلف المأوى الواحد 250 يورو.

كانت ردود الفعل الأولى على العدد القليل من المآوي التي وزعت إيجابية للغاية، حيث يشعر المستخدمون بالرضا، والذين لا يستطيعون الحصول على مأوى يسألون عن أحدها. حيث عبر أحدهم عن تقديره للابتكار الذي يسمح له بأن ينام في الليل ويستيقظ بالنهار كما هو الغالب على البشر، بينما اعتبره آخر مثاليا لأنه يعطيه الدفئ الذي يحتاجه وزيادة أحيانا، بينما عبر ثالث عن راحته لأنه أخيرا أصبح له مساحة نومه الشخصية، بينما عبر رابع عن سعادته لأن المأوى لا يسمح بقطرة مطر واحد أن تسقط عليه في الداخل مما يشعره بالدفئ.

ربما تكون القصة قصيرة، وليس فيها من التفاصيل الكثير، حيث أن مسيرة المبادرة في بدايتها، لكن مع هذا الحل المبتكر فإنها لا شك مسيرة واعدة بالنجاح.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع موقع برايت فايبس:

https://brightvibes.com/866/en/iglou-french-engineer-designs-special-shelters-that-retain-heat-for-homeless-during-winter?fbclid=IwAR26Yq9FxfM8X1Phf4AJNAE_leWiZxdbfMclVkFD2b0ZymwpMoiX_cdOpDU

وطالع النسخة الإنجليزية من موقع المبادرة:

https://www.iglou.fr/eng

أندريس روزو..

بالعلم تتلاشى الأساطير

على مدى قرون عدة كان أهل بيرو المحليين يتحدثون عن نهر يصل في شدة حرارته إلى درجة أنه يحرق، وربما يقتل، وتحكي أساطيرهم أن مجموعة من الغزاة الأسبان غامروا بالتوغل في الغابة المطيرة التي تضم ذلك النهر بين جنباتها بحثا عن الذهب، وأن القليل من رجالهم الذين عادوا، حكوا عن ماء مسموم، وثعابين تأكل البشر، ونهر يغلي في الأسفل.

فتنت تلك الأسطورة عالم الجيولوجيا البيروفي الشاب أندريس روزو Andres Ruzo حينما كان طفلا، فبدأ في التساؤل – كما يشير تقرير للموقع الإخباري العلمي العالمي الشهير Science Alert المنشور اليوم 23 ديسمبر 2018 - إن كان هذا النهر حقيقة أم لا، لكنه لم يعرف الإجابة على هذا السؤال حتى حصل على درجة الدكتوراه في الطاقة الحرارية الأرضية من بلده بيرو.

وفقا للخبراء الذين تحدث إليهم أندريس روزو، كانت الإجابة بالإجماع "لا"، فبعد كل شيء، توجد أنهار ساخنة في العالم، ولكنها تكون مرتبطة بشكل عام بالبراكين، ولا يوجد براكين في ذلك الجزء من البلاد، لكن عندما رجع روزو إلى بيته سأل عائلته عن الأسطورة، فأخبرته والدته بأن النهر ليس موجودًا فقط، بل إنها هي وعمته سبحا فيه بالفعل في السابق. ولكي يستكشف الأمر بنفسه، دخل إلى غابات الأمازون المطيرة مع عمته في عام 2011، ورأى النهر الشهير بعينيه، ولدهشته، كان النهر ساخنا لما يقارب الغليان.

وقد تحدث روزو عن الأمر لـ TED في عام 2014 قائلا: "عندما رأيته، أمسكت على الفور بمقياس الحرارة الخاص بي"، كان متوسط درجة الحرارة في النهر 86 درجة مئوية، لم يكن يغلي ولكنه بالتأكيد قريب بما يكفي من درجة الغليان.. إنها ليست أسطورة".

كان الجزء الأكثر إثارة للحيرة في الأمر هو الحجم الكبير لهذا النهر، فالينابيع الساخنة ليست نادرة، والحمامات الحرارية تصل إلى درجات الحرارة هذه في أجزاء أخرى من العالم، ولكن لا شيء منها يقترب حتى من نطاق النهر، فهذا النهر يصل عرضه إلى 25 مترًا، ويصل عمقه إلى 6 أمتار، ويمتد حارًا لمسافة هائلة تصل إلى 6.24 كيلومتر، أضف ذلك إلى حقيقة أن النهر يبعد حوالي 700 كيلومتر

عن أقرب بركان، وأن درجة الحرارة لم تكن منطقية. في الواقع، إنه النهر الوحيد من نوعه في أي مكان في العالم نعرفه.

بإذن من الشامان المحلي، أمضى روزو السنوات الأخيرة في دراسة النهر، ودراسة النظام البيئي المحيط به، وتحليل مياهه في المختبر، على أمل معرفة ما يجري. لم يكن روزو بالطبع هو أول من اكتشف النهر، فالنهر معروف للسكان الأصليين منذ قرون ويسمونه بشاناي تيمبيشكا Shanay-timpishka، ويعني النهر الذي "يغلي مع حرارة الشمس" - كما أنه لم يكن أول من يتساءل عما جعل مياهه ساخنة جدا، لكن بحثه - المدعوم جزئياً من منحة ناشيونال جيوغرافيك للناشئين الشباب - يكشف في النهاية عن بعض أسراره، ويبين أن الشمس ليست هي التي تسبب غليان الماء، ولكن الينابيع الساخنة المغذية له. وقد كشف التحليل الكيميائي لمياهه أنها سقطت في الأصل كمطر. ويفترض روزو الآن أن هذا يحدث في أعلى منبع النهر - ربما من مكان بعيد مثل سلسلة جبال الأنديز - وعلى طول رحلته تتسرب المياه إلى الأرض، حيث تسخن من خلال الطاقة الأرضية للأرض، ليظهر في نهاية المطاف في الأمازون، في شكل نهر فوار، وهذا يعني أن النظام جزء من نظام حراري هيدرولوجي هائل، ليس له مثيل في أي مكان آخر على هذا الكوكب. والأمر الأكثر إثارة هو أن روزو عمل مع علماء الأحياء سبنسر ويلز وجوناثان آيزن لدراسة تسلسل جينومات الميكروبات التي تعيش في النهر وحوله، واكتشفوا أنواعاً جديدة قادرة على النجاة من الحرارة.

وكما أن النهر رائع، يمكن أن يكون مميتا أيضا، حيث يصبح الماء حارًا جدًا لدرجة أن روزو شاهد الحيوانات التي تسقط فيه تغلي ببطء حتى الموت، لذلك لم تعد الحيوانات تسبح فيه، وإلا ملأت المياه أفواهها ورئتيها، مما يؤدي إلى طهيها من الداخل إلى الخارج. مع ذلك، فالناس يسبحون بالفعل في النهر، كما تدعي أمه، ولكنهم يفعلون ذلك فقط بعد هطول الأمطار الغزيرة حيث تتسبب مياه الأمطار في تخفيف حرارته الهائلة بالماء البارد، وفي كثير من الأحيان، يستخدم الناس ماءه لصنع الشاي أو الطهي.

استمر روزو في دراسة النهر ومصدره، لكن تركيزه الأساسي الآن هو كيفية حماية النهر والأراضي المحيطة به - ويسعى لكي تضمن الحكومة البيروفية وضع تدابير الحماية المناسبة، وفي فبراير من عام

2016 أصدر كتابه عن النهر بعنوان "النهر الفوار" آملا أن يساهم نشره في معرفة الناس عن النظام الفريد له، وأن تساهم تلك المعرفة في تحركهم من أجل حمايته. ولكي يأخذ زمام المبادرة في وضع بذرة الحركة المجتمعية لحماية تلك العجيبة الطبيعية، أسس روزو مبادرة "النهر الفوار The Boiling River" مع ثلاثة من زملائه من الشباب، وأسس للمبادرة موقعا على الإنترنت، يقدم فيه ما هو متاح من معرفة علمية حول النهر وبيئته حتى الآن، وعن المجتمعات البشرية ومجتمعات الكائنات التي تعيش في بيئة النهر، وعن الأسباب التي تدعو لحماية تلك العجيبة، والأخطار التي تتهددها، وعن الأساليب التي يمكن للناس أن يساعدوا بها في حماية النهر ومحيطه الحيوي، سواء بالزيارة أو التبرع، أو من خلال ممارسة ما يسمى بعلوم المواطن Citizen Science بإرسال ما هو متاح في البيئات المختلفة في العالم من معلومات وصور حول الأنهار أو الينابيع الحارة لمقارنتها بما لدى فريق إدارة المبادرة من معلومات حول نهرهم، كما تتيح المبادرة على موقعها مصادر سمعية وبصرية حول النهر، ومنها حديث روزو في تيد TED وكتابه عنه، والتغطيات الإعلامية حوله، فضلا عن صور حفريات ثلاثية الأبعاد في بيئة النهر.

لمصدر المعلومات والمزيد منها، طالع تقرير موقع Science Alert:

https://www.sciencealert.com/scientists-found-a-mysterious-boiling-river-straight-out-of-amazonian-legend

وطالع موقع مبادرة النهر الفوار التي تستهدف حمايته وحماية بيئته:

/http://www.boilingriver.org

روبرت لانج..

عندما يدخل العلماء مجال الفنون

هل أخذنا يوما دعوة الله للبشر في قرآنه إلى السير والنظر مأخذ الجد؟ هل أخذناها يوما على أنها دعوة لإعمال المنهج العلمي في السير والنظر، والذي يتجاوز نظر العابر السطحي، أو نظر العابث اللاهي؟ وهل مددنا ذلك المنهج العلمي من النظر إلى ما في الكون، ليصبح منهجا في التعامل مع كل شيء حتى لو كان فنونا وآدابا وألعابا؟ قد يقصد منها البعض التسلية والترفيه، فيبعث الله من يقيم عليهم الحجة فيتعامل معها بهذا المنهج فيأخذها إلى آفاق أبعد، آفاق شديدة الجدية، تنفع الناس في دنياهم..لا عليكم..فلستم مخاطبين بكتابكم، كما أن هناك من يفعلون ذلك نيابة عنكم..فلا عليكم.

روبرت جيه لانج Robert J Lang هو عالم فيزياء أمريكي عمل في وكالة ناسا، متخصص في أشعة الليزر، ولديه 46 براءة اختراع في الإلكترونيات البصرية، ومع ذلك، فهذا ليس أكثر ما يشتهر به الآن: إنه أسطورة في عالم الأوريجامي، له تصميماته المعقدة التي لا مثيل لها، ولديه تطبيقات للأوريجامي في الهندسة.

ولد روبرت في دايتون بولاية أوهايو ونشأ في أتلانتا بولاية جورجيا. ودرس الهندسة الكهربائية في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، حيث التقى بزوجته ديان. حصل على درجة الماجستير في الهندسة الكهربائية في جامعة ستانفورد في عام 1983، وعاد إلى كالتك للحصول على درجة الدكتوراه في الفيزياء التطبيقية، مع أطروحة بعنوان ليزر أشباه الموصلات: الهندسة الجديدة والخصائص الطيفية. بدأ روبرت العمل في مختبر الدفع النفاث التابع لناسا في عام 1988. وعمل أيضًا كعالم أبحاث في مختبرات سبيكترا ديود في سان خوسيه بكاليفورنيا، ثم في JDS Uniphase، أيضًا في سان خوسيه. قام روبرت بتأليف أو شارك في تأليف أكثر من 80 منشورا عن ليزر أشباه الموصلات، والبصريات، والإلكترونيات الضوئية المتكاملة، ويحمل 46 براءة اختراع في هذه المجالات. وفي عام 2001، ترك روبرت المجال الهندسي ليكون فنانا وأستاذا للأوريجامي بدوام كامل. ومع ذلك، فلا يزال يحتفظ بعلاقة مع خلفيته الفيزيائية، فقد كان رئيس تحرير مجلة IEEE Journal of Quantum Electronics من عام 2007 إلى 2010، وقدم استشارات في مجال الليزر بدوام جزئي لسيبريس لأشباه الموصلات، من بين آخرين.

تعرّف روبرت على الأوريجامي في سن السادسة من قبل أحد معلميه وفي سن المراهقة المبكرة، حيث كان يصمم أنماط الأوريجامي الأصلية. وقد استخدم الأوريجامي كأداة للهروب من ضغوط الدراسة الجامعية. وأثناء الدراسة في كالتك Caltech، اتصل بأساتذة آخرين في الأوريجامي مثل ميشيل لافوس Michael LaFosse وجون مونترول John Montroll وجوزيف وو Joseph Wu وبول جاكسون Paul Jackson من خلال مركز الأوريجامي الأمريكي، والمعروف الآن باسم Origami USA. وأثناء وجوده في ألمانيا لأعمال ما بعد الدكتوراه، كان روبرت وزوجته مفتونين بساعات الوقواق الخشبية المشهورة في بلاك فورست، وأثار ضجة في عالم الأوريجامي عندما نجح في طي تصميم لساعة مشابهة بعد ثلاثة أشهر وست ساعات من الطي الفعلي.

يستفيد روبرت بالكامل من التكنولوجيا الحديثة في الأوريجامي، بما في ذلك استخدامه قاطع ليزر للمساعدة في تحقيق الورق للطيات المعقدة واستخدامه للكمبيوتر لدراسة النظريات الرياضية المتعلقة بالأوريجامي. وقد أصبح روبرت واحدا من المنظرين الرواد في رياضيات الأوريجامي mathematics of origami. حيث طور طرقًا لحساب خوارزمية عملية التصميم لأوريجامي، وهو مؤلف لـ 23 كتابا والعديد من الأوراق البحثية والمقالات العامة، والمحاضرات العامة والتخصصية في مجال الأوريجامي ورياضياته، وتطبيقاته.

كما أنه متخصص في العثور على تطبيقات للنظريات المختلفة للأوريجامي الذي طوره في العالم الحقيقي. وشمل ذلك تصميم أنماط قابلة للطي لشركة ألمانية لتصنيع الوسائد الهوائية. وقد عمل مع مختبر لورانس ليفرمور الوطني في ليفرمور بكاليفورنيا، حيث يقوم فريق بتطوير تلسكوب فضائي قوي، مع عدسة 100م (328 قدم) على شكل غشاء رقيق مستفيدا من علمه وخبرته بالأوريجامي. كان روبرت كذلك منخرطا مع الفريق القائم بتطوير طريقة لملاءمة العدسة الهائلة، المعروفة باسم Eyeglass، في صاروخ صغير بحيث يمكن أن تنفتح العدسة في الفضاء ولا تعاني من أي علامات أو ثنيات دائمة، وذلك في إطار العشرات من التطبيقات الأخرى للأوريجامي وما وراءه من علوم ورياضيات.

يمتد شغف روبرت بالأوريجامي الآن لأكثر من خمسين عاماً، ومع تفرغه وتعميقه العلمي لذلك الفن أصبح من أبرز رواده في العالم، مع أكثر من 700 تصميم وتصنيف، وهو معروف بتصاميمه التفصيلية

والواقعية الكبيرة، وتتضمن كتبه بعض تصاميم الأوريجامي الأكثر تعقيدًا في العالم على الإطلاق. وقد جمع روبرت في عمله بين جوانب المدرسة الغربية لتصميم الأوريجامي الرياضي مع التركيز الشرقي على الخط والشكل للخروج بنماذج مميزة وأنيقة وصعبة في آن واحد. وقد تم عرض نماذجه في معارض في نيويورك (متحف الفن الحديث)، وباريس (كاروسيل دو لوفر)، وسالم (متحف بيبودي إسكس)، وسان دييجو (متحف مينجى للفنون الشعبية العالمية)، وكاجا باليابان (متحف نيبون أوف أوريجامي)، من بين معارض أخرى.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_J._Lang

وطالع موقع روبرت جيه لانج للأوريجامي:

https://langorigami.com/

وشاهد فيديو عنه على صفحة جريت بيج ستوري على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/greatbigstory/videos/258182474824643/?hc_ref=ARS9IMwuO0ZqtN6Lm4M1Khs_B6bRpOnddhvXq3T-EZxZn3X8Muky7z7V5KP7EJrutjg&__xts__[0]=68.ARB0NGxGWXjgcrsoEnfTwe0ZNEmcPvlzGQi02d-V5Z0RYbdWcDVvXBoMzQ9DNNeOhsqLOFD3gWFIflSOQgbRRoEabRaHRBhAb8dW7zke77pmfOxRjORvR3fC35E5zlVMxsBQ4UEvH5IoVaZTLyMsIeOuJxBhLwmlGVv5SZyWb8CnyEenT53esIpk7QdFFlKZ-H46Wq7lclruBt9ET5TnGTHqHymGpoCy3ONZ9EALJg&__tn__=FC-R

روب كوتر..

أن يسكنك الحلم عقودا حتى تحققه

ما يقرب من أربعين عاما وفكرة هذا الحلم تختمر في عقله، تنمو مع نمو خبرته، في عالم صناعة سيارات، والمركبات التي تعمل بالطاقة البشرية، والسيارات الشمسية، والدراجات ثنائية وثلاثية العجلات، حتى اختمرت الفكرة، ووجد أن الظروف مهيأة لاستقبالها مجسدة على أرض الواقع، ثلاثية الأبعاد، تسعى في دنيا الناس، مركبة تجمع بين كل تلك المزايا والسمات، فكانت سيارة إلف ELF وشركة أورجانيك ترانزيت Organic Transit التي تقوم على إنتاجها منذ عام 2013..إنه المهندس المبتكر ورجل الأعمال روب كوتر Rob Cotter.

بدأ روب كوتر عمله في السبعينيات من القرن العشرين في شركات تصنيع سيارات السباق من ماركات بورش وبي إم دبليو في كاليفورنيا وهو العمل الذي كان يشعره بخيبة أمل إلى حد ما، خاصة وأنه شاهد على مقربة من مقر عمله تجارب الدكتور بول ماكريدي Paul MacCready في تصنيع الطائرة التي تدار بقوة التبديل pedal power والتي أطلق عليها اسم جوسامر كوندور Gossamer Condor. وهي التجربة التي جعلت روب مفتونًا بتلك التكنولوجيا ومن ثم بنى محرك دراجة ثلاثية العجلات تعمل بقدرة 60 ميل في الساعة، وفي مرحلة لاحقة أصبحت سباقات الطريق السريع بالمركبات المزودة بمحركات كسور قوة الحصان Fractional-horsepower motors هاجسًا لدى روب، كما أصبح روب نائب رئيس الجمعية الدولية للمركبات التي تعمل بالطاقة البشرية International Human Powered Vehicle Association. وأدار أول سباق للسيارات الشمسية في الولايات المتحدة عام 1988 بدعم من جنرال إلكتريك وشركة دوبونت، كما قام ببناء أو ساهم في العديد من المركبات المبتكرة. ثم عمل لاحقا مع أنيتا روديك، الرئيس التنفيذي لـ The Body Shop لإطلاق حملات لحماية البيئة وحقوق الإنسان. وبعد العمل استشاريا تقنيا لبرنامج مشاركة الدراجات في مدينة نيويورك، أصبح من الواضح لديه وجود سوق قابلة للحياة لمركبة فائقة الكفاءة، مركبة تجمع بين مزايا الدراجة الهوائية والسيارة، وكان ذلك بداية ELF.

مركبات ELF هي دراجات ثلاثية العجلات مبنية بإطار من الألمنيوم المعاد تدويره بنسبة 45 بالمائة ومجهزة بقاعدة مركّبة معاد تدويرها بنسبة 80 بالمائة، ونظام نقل حركة كهربائي، ولوح شمسي لشحن

البطارية، ومصابيح أمامية، وأخرى خلفية من النوع الموفر LED، وإشارات دوران. قد تبدو مركبات ELF الشمسية / الدواسة الهجينة تلك متواضعة بسبب حجمها الصغير وشكلها الرشيق، لكن نظرة أعمق تحت غطاء محرك السيارة تكشف عن شيء أكثر قوة وتعدد في الاستخدامات، فهي قادرة على حمل ما يصل إلى 550 رطلا من الحمولة وتكافئ ما يعادل 1800 ميل لكل غالون من كفاءة استهلاك الوقود. كان الحافز الرئيس وراء التفكير في المركبة هو أنه بالرغم من أن الدراجات هي مركبات رائعة إلا أن الناس يواجهون معها صعوبات في صعود التلال، فهم يتعرقون، ويواجهون صعوبة في ركوبها في الطقس السيئ أو حين يحملون البقالة أو الركاب أو غيرها. لذا كان التفكير في منحهم دفعة على التلال وحماية من الطقس، من خلال مركبة أكثر أمنا واستقرارا.

كان روب قد بدأ عمله على هذه المركبة من مكان مستأجر كان صالة عرض أثاث سابقا، يقع في مدينة دورهام بولاية نورث كارولينا، وبالتعاون مع فريق من المصممين وبناة الدراجات، وضع روب تصاميم المركبة وبدأ في بناء نماذج. وكانت الخطوة التالية هي تأمين التمويل، وعلى الرغم من العروض المقدمة من المستثمرين المؤسسيين، كانت شركة Organic Transit مهتمة دائمًا بالبحث عن الممولين الذين يشاركون المجموعة المؤسسة رؤيتها، وليس فقط أرباحها. وبعد جولة تمويل أولية من بعض المستثمرين، مما سمح لروب ببناء أول نموذج كامل للمركبة في أبريل عام 2012، تحول روب إلى موقع التمويل الجماعي كيك ستارتر بهدف جمع 100 ألف دولار لبناء أول 100 مركبة، لكن الحملة تجاوزت التوقعات بكثير، حيث جمعت أكثر من 225 ألف دولار بحلول يناير 2013، وبيعت أكثر من 50 مركبة في هذه العملية. وقد كان التمويل كافياً لتوظيف عاملين ومتدربين، والبدء في بناء المركبات بالفعل. والآن صار لدى الشركة ثلاثة موديلات من المركبة، كما أنهم يصنعون منها نماذج مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.

في حوار مع روب في فبراير 2018 يقول: كانت لدي دائما رغبة في القيام بشيء من هذا القبيل لأنني أدركت أن السيارات لا يمكن أن تستمر كما هي الآن، لأنها غير فعالة بشكل كبير، حتى السيارات الكهربائية لا تتسم بالكفاءة، فالسيارات تزن الكثير من الأطنان، وتستهلك الكثير من المساحة، وقائمة سلبياتها تطول. وهذا يؤثر أيضا على حالتنا البدنية الخاصة. فقد تسببت السيارات وثقافة ركوب

السيارات غالبًا في اضمحلال ثقافة المشي، وهذا هو السبب الحقيقي لمعظم أمراضنا. لذا فإنه في ختام حواره يرى شركته: أورجانيك ترانزيت كبديل جديد لشركات السيارات العملاقة وثقافتها.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع موقع الشركة:

https://organictransit.com/

وطالع حوارات معه أعوام 2018 و2016 و2013 بالترتيب:

https://impakter.com/organic-transit-interview/

https://www.hobbyfarms.com/qa-with-elf-inventor-rob-cotter/

https://www.mnn.com/leaderboard/stories/are-these-the-most-efficient-vehicles-on-the-planet

جوردون ماكومب..

رائد روبوتات الهواية كتابة وتصنيعا

على الرغم من أنك إذا بحثت على ماكينة جوجل للبحث لن تجد عن هذا الرجل الذي رحل منذ ما يزيد عن أسبوعين إلا كلاما موجزا ومكررا، حتى هو حين قدم نفسه على موقعه، لم يقل عن نفسه الكثير، وستجد وأنت تبحث عنه آخرين يحملون اسما قريبا أو شبيها باسمه يظهرون لك. رغم ذلك فإنني كثيرا ما أغبط أمثاله ممن اتخذوا لأنفسهم نقطة ارتكاز، جعلوا منها مع الوقت نقطة تميز، كانت لهم بمثابة الشغف، والهواية و"أكل العيش"، والرسالة، ومن ثم فإنهم يرحلون تاركين من ورائهم علما غزيرا قدموه لعموم الناس لينتفعوا به.

يعرف "جوردون ماكومب Gordon McComb" - الذي رحل عن دنيانا يوم 10 سبتمبر 2018 – نفسه على موقعه بأنه مؤلف، ومحرر، واستشاري تقني، يعيش في جنوب كاليفورنيا مع زوجته وكلبه. ألف جوردون 65 كتابا، وكتب آلاف المقالات للمجلات، والصحف خلال 36 عامًا من عمله كمؤلف محترف، باع أكثر من مليون نسخة من كتبه المطبوعة بأكثر من اثنتي عشرة لغة. وعلى مدار 13 عامًا، كتب عمودًا أسبوعيًا ينشر في عدة صحف حول أجهزة الكمبيوتر، ووصل إلى عدة ملايين من القراء في جميع أنحاء البلاد. كما كان محررًا مساهمًا في العديد من المجلات، مثل مجلة العلوم الشعبية Popular Science، حول موضوعات الكمبيوتر والتكنولوجيا. كما كتب وثائق تقنية حول مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك الإلكترونيات ومعدات الفيديو الإذاعية وعمليات التصنيع. وتشمل تخصصات الكتابة الأخرى مواضيع الأعمال، والتصوير الفوتوغرافي، والفيديو، والعلوم اليومية. وبالإضافة للكتابة، تخصص جوردون في شيء يسمى بأتمتة المستندات، حيث يساعد الكتّاب والمستخدمين الآخرين لمعالجات الكلمات على القيام بالمزيد من العمل في وقت أقل.

من أكثر كتب جوردون شهرة ومبيعا (والذي طبعت منه أربع طبعات) هو كتابه "منجم بناة الروبوت Robot Builder’s Bonanza"، والذي تم نشره لأول مرة في عام 1987، ويمثل بداية لروبوتات الهوايات باعتبارها فئة كبيرة من أعمال مساحات وإنتاجات المصنعين الذاتيين Makers. وفي حوار أجري معه على موقع "روبوت شوب Robot Shop" عام 2011 بمناسبة صدور الطبعة

الرابعة من كتابه هذا، يقول محرر الحوار: يعتبر هذا الكتاب موردًا ضروريًا تقريبًا لجميع صانعي أجهزة الروبوت بدءًا من مبدعي أعمال نهاية الأسبوع إلى مصممي الروبوتات التجاريين.

وفي ذلك الحوار يقول جوردون عن تاريخ تأليف وتطور ذلك الكتاب طبعة بعد أخرى، أنه قد بدأ العمل في طبعته الأصلية منتصف الثمانينيات، أثناء ظهور الاهتمام الكبير بمجال الروبوتات، حيث لم يكن بوسعه تحمل تكلفة شراء الروبوتات الجاهزة في ذلك الوقت - مثل HERO و RB5X و Geminiو Androbot وغيرها - لذا كان عليه أن يبني روبوتاته بنفسه، ومن ثم فكر في طريقة لتبسيط مشاريع بناء الروبوتات التي قرأ عنها في الكتب والمجلات، ومن ثم طور ذاتيا ما كان في ذلك الحين "مقاربات جديدة لبناء الروبوتات". وقد حاول مع كل طبعة جديدة إلقاء نظرة جديدة على كيفية تمكن الأشخاص ذوي الميزانية المحدودة والحد الأدنى من الأدوات من إنشاء برامج الروبوت الخاصة بهم، وفي الطبعة الرابعة، على سبيل المثال، تستند جميع خطط المشروع التي أدرجها في الكتاب تقريبًا إلى إجراء تخفيضات بسيطة ومباشرة في التكلفة، فضلا عن عدم الحاجة إلى أدوات أو مهارات خاصة لبنائها. كما تتضمن الطبعة الرابعة أحدث وحدات التحكم الدقيقة ذات التكلفة المنخفضة، والدمج الجديد لأجهزة الاستشعار والمجاميع الشاملة الكل في واحد بأسعار معقولة، والتي يتحدث الكتاب عن كيفية استخدامها لبناء القارئ للروبوت الخاص به.

تشمل قائمة كتب جوردون أيضا:

- كتابه الموجه للنشء العاشق للروبوتات بعنوان "بناء الروبوتات الخاصة بك: تصميم وبناء أول روبوت Building Your Own Robot: Design and Build Your First Robot"

- وكتابه لهواة بناء الألعاب الإلكترونية: دليل اللاعب للبرمجة: صمم، برمج، ابن، العب The Gamer's Guide to Coding: Design, Code, Build, Play

- وكتابه حول استخدام الأردوينو في بناء الروبوتات: منجم روبوت الأردوينو Arduino Robot Bonanza

- وكتابه حول: الإلكترونيات للمبتدئين Electronics for Dummies

وعشرات أخرى من الكتب التي تحمل طابعا إرشاديا، تعليميا سواء للمبتدئين، أو الهواة، أو لممارسي التصنيع الذاتي، وهي كلها لا شك كتب مما ينفع الناس، ومن ثم ستظل تقرأ ما دامت الحاجة إليها مستمرة.

لا يهم إن كانت سيرتك الذاتية أو قصة حياتك تسود عشرات الصفحات، ما لم تترك علما أو عملا ينتفع به الناس في دنياهم أو أخراهم، فسوف تذهب أثرا بعد عين، ولن تجد ما يحمدك الناس من أجله. وفي المقابل، لا يهم إن كانت سيرتك الذاتية أو قصة حياتك سطورا قليلة يتناقلها الناس فيما بينهم، ولا يجدون غيرها، فإن أعمالك التي تركتها لنفع الناس، هي خير من يتكلم عنك.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع:

رثاء مجلة ميك Make له:

https://makezine.com/2018/09/14/gordon-mccomb-father-of-hobby-robotics-has-passed-away/

موقع جوردون ماكومب، حيث تجد تعريفه لنفسه منشورا فيه:

http://www.gordonmccomb.com/

حوار موقع روبوت شوب معه:

https://www.robotshop.com/community/blog/show/interview-with-diy-robotics-guru-gordon-mccomb

قائمة كتبه التي تباع على أمازون:

https://www.amazon.com/Gordon-McComb/e/B000APXBTM

جان كامبل..

لا زال في الفن مساحة لإبداع جديد

كما هبطت التفاحة على رأس اسحق نيوتن، فكثيرا ما يكون للمصادفة القدرية دور في تغيير حياة البعض. لم تكن تلك أول ولا آخر تفاحة تسقط من شجرتها، لكن عين عقل اسحق نيوتن رأت هذا السقوط، في ذلك اليوم البعيد بعين جديدة. هكذا كان الحال مع الفنانة الأيرلندية جان كامبل Jan Campbell التي رأت نواة ثمرة أفوكادو يوما بعين عقلها رؤية مختلفة، فغيرت مجرى حياتها.

تعيش جان في مقاطعة مايو في غرب أيرلندا، حيث تستمتع بالعيش في الطبيعة، واستكشاف الغابات والمستنقعات والشواطئ. تعشق جان النحت وتشعر أنه ضرورة اتصالية بالنسبة لها، وهي الحقيقة التي توصلت إليها مؤخرا فقط، وكما تقول جان على مدونتها: أشعر بالتواصل مع السكان البشريين الأوائل في الأرض عندما أمارس هذا الشكل الفني القديم، علّمت نفسي أن أنحت عن طريق الغريزة والحدس والتجريب". لم تتلق جان أي تدريب رسمي في هذا المجال، ولهذا، تشعر بالامتنان لأن هذا أتاح لها أن يكون النحت عملية شخصية تمامًا.

بدأت جان هوايتها في عام 2014 فقط، وذلك عندما كانت تتناول طعامها، وفتحت ثمرة أفوكادو ناضجة تمامًا، وأدهشها شكل النواة التي وجدتها بداخل ثمرة الأفوكادو، بدت لها النواة جميلة، لم تكن جان تهتم أبداً اهتماما خاصا بأي نواة أفوكادو من قبل، لكنها في هذه اللحظة بدا لها أنها كانت تمسك بجسم جوهري في يدها، جسم لديه الكثير من الإمكانات. وفي تلك اللحظة شعرت وكأنه من العار أن تضع النواة في الكمبوست/ السماد، لذا وبعد التأمل فيها لبضع دقائق، مسحتها كي تنظفها، ووضعتها في جيب معطف المطر الخاص بها. وبعد بضعة أيام، كانت تتجول في الريف تحت المطر الخفيف، عندما جلست لأخذ قسط من الراحة، ووضعت يديها فى جيوبها ووجدت نواة الأفوكادو تقبع في داخل أحد جيوبها. فوضعتها في كفها ودرستها عن كثب، وشعرت بتواصل عجيب بها بينما كانت أصابعها تستكشفت شبكة الأوردة التي بدت على شكل شجرة على سطح النواة، وتساءلت ماذا يمكنها أن تفعل بها، واستقرت باندفاع على قرار أنها سوف تحتفظ بها إلى الأبد، مثل حيوان أليف سري يطمئنها في جيبها.

من ثم رافقتها نواة الأفوكادو لمدة أسبوع أو أسبوعين حتى قامت بإخراجها يومًا ما، ورأت أن السطح قد خدش، ربما من احتكاك مفاتيحها به. كانت مفتونة بما رأته من ظهور صبغة برتقالية عميقة قد ملأت الخدش، حينئذ شعرت برغبة ساحقة لاستكشاف المزيد. فكما تقول: "ربما كان حيوان الجيب الخاص بي يقبع داخل النواة، ينتظر بصبر أن أحفر لأخرجه". ومن ثم جمعت جان تشكيلة عشوائية من الأدوات الحرفية التي تساعدها على الحفر وشرعت في العمل في نحت السطح ببطء وعناية شديدة، ودراسة تأثير كل حركة على النواة. تقول جان "لم أستطع أن أصدق مدى إشباع هذا النشاط لي، كيف لم أكتشف هذا المتعة من قبل؟ كنت قد رسمت صوراً طوال حياتي، لكن النحت كان مثل الرسم ثلاثي الأبعاد، أصبح لدي بعد إضافي ألعب معه، وفي النهاية وجدت وجها مبتسما لطيفا داخل النواة، وأصبحت كمدمنة مخدرات، فذهبت مباشرة إلى السوبر ماركت لشراء المزيد من ثمار الأفوكادو، وبدت لي الأيام القليلة التي انتظرت فيها نضج ثمار الأفوكادو كأنها دهر، كانت أصابعي تأكلني كي أعثر على المزيد من الشخصيات داخل النوى.

وفي تلك الأيام المبكرة لممارسة جان للنحت، قررت إنشاء حساب على إنستجرام مخصص بالكامل لهوايتها الجديدة، حيث يمكنها أن تحتفظ بيوميات لصور نحتها الخاصة، وأخذ حسابها ذاك الاسم الأول الذي تبادر إلى ذهنها: وجوه نوى الأفوكادو أو Avocado Stone Faces. وهو الاسم الذي تحمله مدونتها.

بعد ذلك أضافت جان النحت على البرونز إلى هواية النحت لديها، واشتهرت منحوتاتها صغيرة الحجم المصنوعة من كل من نواة الأفوكادو والبرونز والمتأثرة بأساطير قبائل سلتيك Celtic والتي كانت تتواجد على الجزر البريطانية منذ قرون، كأشكال حراس الغابة، وعش الغراب، وغيرها من المنحوتات الصغيرة البديعة والمتقنة، والتي صارت جان بفضلها فنانة مشهورة تباع قطعها الفنية بأسعار كبيرة.

انتبه أنت أيضا، فربما ترى شيئا قديما بعين جديدة فيكون ذلك سببا في تغيير حياتك.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع مدونة جان:

https://www.avocadostonefaces.com/about

وشاهد هذا الفيديو عن أعمالها:

https://www.facebook.com/VT/videos/1289823494492823/?hc_ref=ARRvWUY97lkW-Sw596Fh1FxjII_GNgzGBdbkazqORK8368_A1DjotxHaqFLo9XWcA7k&__xts__[0]=68.ARBvvrscvQ9rbfKurPzEtvuX_FL87AF0IAYgGhf82UK30qM8VRQLI_K_nxuOuwOO8ny2Q9SgSmaie5rxJQ8lFl8AfdruAoONfwZPh7NhFE_6_nSFa_Rdbt6fdP96bueWpFPQ-PTmJzMSKgiP9JvlLMH8HFzVeowd-aDU590Y-u-o8sWqMkpezHtlUZavS7l0EISwb6gDICr06tp-INpTNDLK6spGughxp34r5yqyYLFTVrtHXmWDyZR3vglg7YqaxhsvcklLS_usV4bouvVVrF43OIyH6GlEF__1Q6UkptgScfY_4gn3aGGPOnvXXDHu2GGNxsE0vQBAqqVgbcgTJsUusq3ItHEzshJk-kO6vyWNvCM_9LtOpBY1OKSCjOgAt9-IHYJ7878-J254qaejxuZCayd6bhQKMTmN5Tb9CDhyszYyi-22nsiVmxeMc9XhNJj8k-9aJaYwU11A9v2XHDxPQFc7IU13N6LBSs3rfM1g0UTO5hT6ZyT0NSihhrtv2zaaGmVnkjPq9Nw1Z9hCbiC2QsKGBKY2&__tn__=FC-R&jazoest=26510012110510770697448787250541037710184102511098645112977065517210286957074114731015753113745284951161156558651001201097212157761116712276861021031111201136710484727210257571185410855114557875118711047348108117689972100651

ستيفن ويلتشاير..

التواصل مع العالم من خلال لغة الرسم

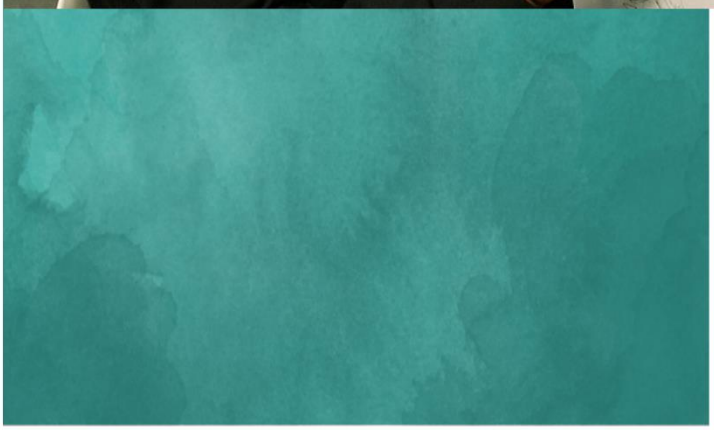

قد يأخذ منك الله نعمة أو يوقعك في محنة ليهبك نعما أخرى، وما قد يبدأ بمعاناة وعجز يتسبب في ألم لك ولمن حولك قد يتفجر في موهبة فائقة تكون سببا في عطاء بلا حدود. ربما يكون هذا هو الخاطر الأول السريع الذي يرد على ذهنك وأنت تطالع رحلة حياة وتجليات موهبة الرسام العالمي ستيفن ويلتشاير، وما فتح له بسبب تلك الموهبة من أبواب، وما وهب بسببها من عطايا.

ستيفن ويلتشير Stephen Wiltshire هو فنان يرسم ويصور مناظر المدن بطريقة تفصيلية، إذ أن لديه موهبة خاصة في رسم تمثيلات واقعية ودقيقة للمدن، أحيانًا بعد مشاهدتها لفترة وجيزة فقط. حصل على وسام الإمبراطورية البريطانية MBE لخدماته في عالم الفن في عام 2006. درس الفن التشكيلي في كلية سيتي آند جيلدز للفنون. اكتسبت أعماله شهرة في جميع أنحاء العالم، وتقتنى في عدد من المجموعات الفنية الهامة.

ولد ستيفن في لندن بالمملكة المتحدة لأبوين من جزر الكاريبي – الأب من باربادوس والأم من سانت لوسيا - في الرابع والعشرين من أبريل عام 1974. كان ستيفن طفلاً أبكم، ومنطويا، فلم يكن له علاقة بأشخاص آخرين، وفي سن الثالثة، تم تشخيصه بأنه مصاب بالتوحد، لم يكن لديه لغة يتواصل بها مع الناس، فعاش بشكل كامل في عالمه الخاص. وفي سن الخامسة، أرسل إلى مدرسة Queensmill في لندن، حيث لوحظ أن التسلية الوحيدة التي كان يتمتع بها هي الرسم، وسرعان ما أصبح واضحًا أنه يتواصل مع العالم من خلال لغة الرسم. أولا عبر رسم الحيوانات، ثم رسم حافلات لندن، وأخيرا رسم المباني. وكانت تلك الرسوم تُظهر منظوراً بارعاً وخطاً خيالياً وتكشف عن فن فطري طبيعي. لذا فقد شجعه المدربون في المدرسة على التحدث عبر استخدام حيلة تستفزه على النطق والحديث، وذلك عن طريق سحب لوازمه الفنية مؤقتًا حتى يضطر إلى طلبها، وقد رد ستيفن على ذلك الاستفزاز بصنع أصوات تعبر عن احتجاجه، وفي النهاية نطق بكلمته الأولى "الورقة"، وأخيرا تعلم أن يتكلم بشكل كامل في سن التاسعة. كانت صوره المبكرة تصور الحيوانات والسيارات، ولا يزال مهتمًا للغاية بالسيارات الأمريكية ويقال إنه يمتلك معرفة موسوعية بها، لكنه عندما كان في السابعة من عمره، أصبح مفتونًا بمباني لندن التاريخية.

وفي تلك المرحلة أعطى أحد معلمي ستيفن له اهتماما خاصا، حيث رافق تلميذه الشاب فيما بعد في رحلات للرسم، وأدخل أعماله في مسابقات لرسوم الأطفال، والتي حصل ستيفن في العديد منها على عدد من الجوائز. وقد جعلت موهبته الصحافة المحلية متشككة في كيفية قيام طفل صغير بإنتاج مثل هذه الرسومات البارعة. وسرعان ما لفتت موهبته اهتمام وسائل الإعلام على الصعيد الوطني، وأخذ ستيفن ويلتشاير البالغ من العمر 7 سنوات خطواته الأولى لإطلاق مسيرته المهنية مدى الحياة. ففي نفس العام باع أول عمل له وعندما بلغ الثامنة، أوكل إليه من قبل رئيس الوزراء البريطاني رسم كاتدرائية سالزبوري. وفي فبراير 1987 ظهر ستيفن في برنامج الـBBC عن المتميزين المتعايشين مع مرض التوحد واسمه The Foolish Wise Ones، (كما ظهر في البرنامج أيضاً باحثون يتمتعون بمواهب موسيقية ورياضية). وقد أشار إليه هيو كاسون Hugh Casson، وهو رئيس سابق للأكاديمية الملكية للفنون في لندن، بأنه "ربما يكون أفضل فنان طفل في بريطانيا". لذا فقد قدم كاسون ستيفن إلى مارجريت هيوسون Margaret Hewson، وهي وكيلة أدبية ساعدت ستيفن في صفقات كتبه الفنية فيما بعد، وسرعان ما أصبحت مرشدًا موثوقًا له. حيث ساعدت ستيفن في نشر كتابه الأول، رسومات Drawings عام 1987، وهو مجلد يحوي رسوماته المبكرة التي ظهرت بمقدمة لكاسون. كما رتبت مارجريت رحلة ستيفن الأولى إلى الخارج، إلى مدينة نيويورك، حيث رسم ناطحات السحاب الأسطورية مثل مبنى إمباير ستيت ومبنى كرايسلر، كجزء من القصة التلفزيونية التي أعدتها أخبار التلفزيون الدولي في لندن عنه، وفي نيويورك التقى ستيفن بأوليفر ساكس Oliver Sachs الذي فتن بالفنان الشاب، وصارت بين الاثنين صداقة طويلة. حيث كتب عنه أوليفر بشكل مكثف بعد ذلك. وقد شكلت الرسوم التوضيحية الناتجة عن زيارته - بالإضافة إلى الرسم التخطيطي لمواقع في دوكلاندز بلندن، وباريس، وإدنبره - الأساس لكتابه الثاني "مدن Cities" الصادر عام 1989، والذي تضمن أيضًا رسومات لمدن ضخمة خيالية بشكل بحت.

وفي هذا الوقت أيضا شرع ستيفن في جولة رسم في فينيسيا وأمستردام ولينينغراد وموسكو، وجذب الحشود أينما توقف للرسم، ورافقه أوليفر في جزء من رحلته الفنية تلك، حيث كان أوليفر يجري أبحاثًا لكتاب جديد له عن قصة ستيفن. وقد كونت رسومات تلك الجولة الفنية مادة كتاب ستيفن الثالث المدن العائمة Floating Cities، الصادر عام 1991. وتلى ذلك زيارات لرسم مدن عالمية كبرى

كطوكيو، وروما، واسطنبول، ومدريد، ودبي، والقدس، وشيكاغو وسان فرانسيسكو، وهيوستن، ونيويورك مرة أخرى، فضلا عن هونج كونج وسنغافورة، وسيدني، وشينغهاي، ومكسيكو سيتي. وعلى عكس الاعتقاد الخاطئ الشائع بأن ستيفن مهتم فقط بالرسم المعماري ورسم السيارات الأمريكية الكلاسيكية، فإنه غالباً ما يرسم صور المشاهير والأصدقاء المقربين في كراسة الرسم الخاصة. كما بدأ ستيفن في خلق رسوم كاريكاتورية لمدرسيه في المدرسة الابتدائية، ومنذ ذلك الحين أنتج العديد من "اللقطات المفاجئة" الكاريكاتورية التي توثق الحوادث المسلية في رحلاته إلى الخارج.

في عام 2006 وبعد حصوله على الوسام البريطاني، أسس ستيفن معرضه الفني الدائم في أروقة الأوبرا الملكية بلندن. وفي عام 2009 اختير ستيفن سفيرا ليوم فنون الأطفال Children's Art Day في المملكة المتحدة، وفي عام 2011، أصبح ستيفن زميلا فخريا لجمعية الرسوم التوضيحية المعمارية (SAI)، وفي عام 2015 أصبح زميلاً فخريًا للرابطة الاسكتلندية للفنانين المعماريين، وذلك ضمن عدد من التكريمات والجوائز التي حصل عليها على المستوى الوطني والدولي.

وإذا كان لنا أن نضع ملاحظة أخرى على حياته، فهي ملاحظة أنه في كل مرحلة من مراحل حياته وجد في المجتمع - أفرادا ومؤسسات - من يمد له العون سواء ليتجاوز محنته في سني عمره الأولى، أو ليرتقي سلم المجد والشهرة، درجة بعد أخرى، من أول المدرسة ومعلمه فيها، للبرامج التلفزيونية لرئيس أكاديمية الفنون، للوكيلة الأدبية، للصديق الكاتب الأمريكي، للمؤسسة الملكية، وهكذا في ظل مجتمع حاضن ومشجع ومنمي للموهبة، يتجاوز الإنسان محنته، ويرتقي سلم النجاح، أما لو كان وجد عكس ذلك، ربما دفنت موهبته، أو بقيت في زوايا النسيان.

لمصدر المعلومات، وللمزيد منها طالع موقعه على الإنترنت:

https://www.stephenwiltshire.co.uk/

وطالع الويكيبيديا:

https://en.wikipedia.org/wiki/Stephen_Wiltshire

بيتر ساندرز..

رحلة روحية عبر عدسات الكاميرات

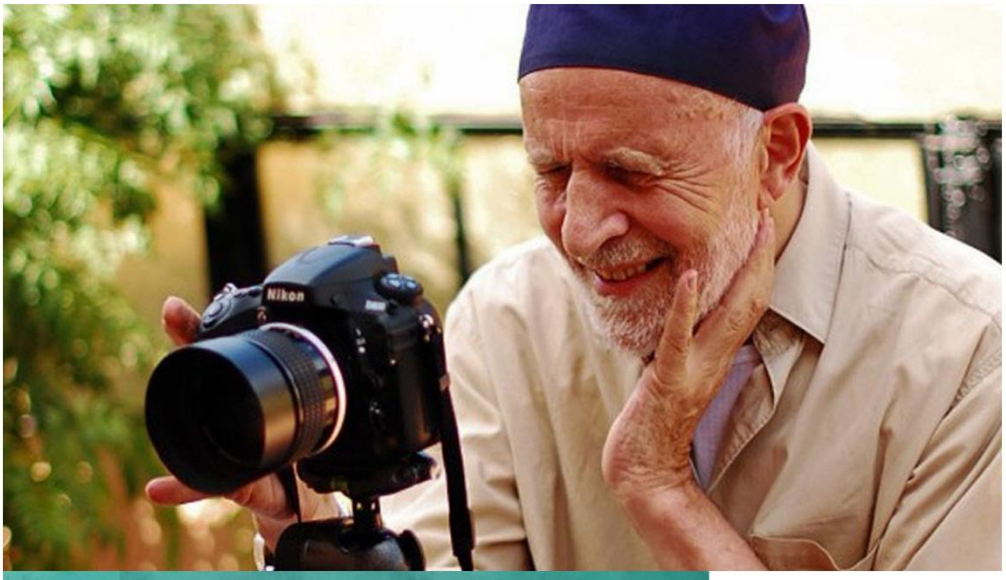

قال له أحد كبار المصورين الفوتوغرافيين يوما معلما إياه: التصوير هو حالة من التناغم مع اللحظة، كيف تصل إلى هذه النقطة؟ عندما تبدأ تكون النفس صاخبة جدا، والعقل دائما ما يثرثر، يجب أن تسمح لنفسك أن تهدأ حتى تصل إلى النقطة التي تكون فيها مجرد شاهد على الأشياء، والتي تتسق فيها نفسك مع محيطك، ثم يمكنك البدء في محاولة التقاط ما تراه داخل الكاميرا. هناك علم لهذا، ويستغرق الوقت منك أعواما لتأديب نفسك، وأنت تتعلم الصبر بالتأكيد في هذه العملية. وعندما سئل يوما: عندما تبدأ في التقاط صورة لأي شيء، ما الذي تريد تحقيقه من خلال هذه الصورة؟ أجاب بأن هذه العملية غريزية جدا بالنسبة له، فإذا انجذب إلى شيء، فذلك لأن هذه الصورة تتحدث معه بطريقة ما، حينئذ يصبح دوره هو التقاطها بطريقة تنقل ما رآه في المقام الأول.

إنه المصور البريطاني الشهير بيتر ساندرز Peter Sanders، الذي يقول عن نفسه أنه لم يتعلم التصوير يوما، باستثناء دورة حضرها في سويسرا بعد أعوام من عمله بالفعل في التصوير، والذي بدأ ممارسته في لندن في ستينيات القرن العشرين، كأحد المصورين لفرق ومغني الروك المشهورين في ذلك الوقت، مثل جيمي هندريكس، ورولينج ستونز، وبوب ديلان، وغيرهم. وفي وسط هذا الصخب، وكما وصف في لقاء أجري معه على موقع Muslim Heritage: كانت تلك فترة من الزمن كان الناس فيها يرفضون القيم المادية التي كانت موجودة منذ العصر الفيكتوري، ويبحثون عن شيء ذي طبيعة روحية أكثر. وكان من المألوف جداً في ذلك الوقت الذهاب إلى الهند - وهو ما حدث له -، يقول: وصلت إلى نقطة معينة بدأت أسأل فيها أسئلة رئيسية عن حياتي مثل "ماذا أفعل" و"إلى أين أنا ذاهب"، فقررت أن أوقف تصويري للموسيقيين وسافرت إلى الهند - وكان ذلك عام 1971 - كان الهدف الرئيس هو البحث عن معلم للإجابة على بعض الأسئلة التي كانت لدي.

وفي حديث آخر له على موقع Halal Monk يستكمل بيتر قصته قائلا: خلال الأشهر السبعة التي قضيتها هناك، درست معظم الديانات، رغم أنني لم أقرأ سوى القليل عن الإسلام. ولكن عندما عدت، لاحظت كيف أن بعض الأشخاص الذين عرفتهم من قطاع الموسيقى قد أصبحوا مسلمين بينما أصبح البعض الآخر يندفع بشكل كبير نحو المخدرات والسحر الأسود وأشياء أخرى، لذا شعرت بأن هذه

إشارة إلى اتجاه واضح. وبينما كنت أفكر في ما يجب فعله بعد ذلك، أخبرني شخص ما عن الصوفية. لقد شرح لي كيف أن هيكل الإسلام يشبه المنزل وأنك تحتاج إلى قلب روحي في وسط ذلك البيت. وأن التصوف هو القلب الروحي، كما قال. إذا أخرجته من المنزل، فإنك لا تتمتع بالحماية، وإذا أبقيت على الغلاف الخارجي فقط، فإنك تفقد الروح الحقيقية. وكان هذا القياس منطقي بالنسبة لي، لذا أخذت نوعا من "قفزة الإيمان" وشعرت أن الإسلام هو الطريق الصحيح بالنسبة لي. وسافرت بسرعة للمغرب حيث أمضيت شهرا مع شيخ يدعى الشيخ محمد بن الحبيب. وبعد ثلاثة أشهر، بدأت رحلة إلى السعودية لأداء فريضة الحج. وبعد الحصول على إذن، أخذت صورا للحج تم استقبالها بشكل جيد في جميع أنحاء العالم. ومنذ ذلك الحين، أسافر إلى جميع أنحاء العالم، وأقوم بتصوير المسلمين وثقافتهم الإسلامية.

منذ ذلك الحين وعلى مدار 45 عاما، طاف بيتر بالعديد من بلدان العالم مصورا، حتى عرف باسم "مصور عالم المسلمين"، وخلال كل تلك السنين نفذ عدة مشاريع لتقديم المسلمين وثقافاتهم سواء داخل المملكة المتحدة، أو في الصين، أو الولايات المتحدة، أو ماليزيا وإندونيسيا، وتركيا، أو شرق وغرب أفريقيا، أو غيرها من مناطق وبلدان العالم، وأقام عددا من المعارض، وأصدر عدة كتب تضم أعماله، أحد أهم تلك المشارع التصويرية، هو مشروعه الذي يطلق عليه "لقاءات مع الجبال" والذي يقوم بتنفيذه منذ أكثر من أربعين عاما من منطلق إيمانه بأن الناس يجب أن يصبحوا "صورة" لروحانياتهم الخاصة، حيث يصور فيه من يمكن أن نطلق عليهم "أهل الله"، أولئك القادة الروحيين المتواضعين، يقول عن ذلك: كلما سمعت عن شيوخ أو علماء عظام، كنت أذهب لمقابلتهم لأطلب دعواتهم وتصويرهم. البعض منهم لم يتم تصويرهم من قبل، ليس لأن عندهم مشكلة مع التصوير الفوتوغرافي ولكن لأنهم متواضعون للغاية في طبيعتهم، وبالتالي، ابتعدوا عن أي شيء قد يرفعهم.

أحد أسباب رغبتي في الجمع بين جميع هؤلاء الأشخاص العظماء هو أنه جانب روحي من الإسلام لم يتم عرضه تقريبًا. ففي داخل كل دين، كان هناك دائماً أشخاص قديسين، لكن بطريقة ما، لا يعتقد العديد من الناس أنك يمكن أن تجدهم كذلك في الإسلام. وحتى العديد من المسلمين لا يعرفون عنهم لأن هؤلاء الأشخاص لا يبحثون عن الشهرة وبسبب ذلك، فإنهم غالبا ما يظلون مختبئين.

يقول بيتر حول رؤيته للتصوير: القرآن يقول "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم"، هذان البعدان موجودان طوال الوقت، فهناك العالم الخارجي الذي نواجهه وهناك ما يحدث لك داخليا. هذان الشيئان يجب عليهما العمل معا، لكن في هذه الأيام، أصبح الكثير من المسلمين حرفيين للغاية في مقاربتهم للإسلام ونسوا البعد الداخلي. لكن هذا البعد الداخلي كان هو بؤرة تركيزي منذ البداية. لقد قضيت حياتي أبحث في الخلق، أفكر في الأمر وأحاول فهمه. وهذا هو ما أحاول تدريسه في ورش التصوير الخاصة بي. نحن (أي، أنا وجميع الذين يدعمونني في هذا الجهد) ندعو ورشات العمل لدينا "فن الرؤية" لأنها لا تدور حول الجانب الفني للتصوير الفوتوغرافي بقدر ما هي حول إعادة تعلم كيفية النظر إلى ما يحيط بنا. فغالباً ما يكون الناس مشغولون للغاية بحياتهم لدرجة أنهم ينسون أحياناً مجرد التوقف والنظر.

لمصدر المعلومات والمزيد منها طالع حوارين مع بيتر ساندرز:

http://www.halalmonk.com/peter-sanders-images-of-islam

http://www.muslimheritage.com/article/interview-peter-sanders

وشاهد فيديو معه على صفحة TRT World على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/trtworld/videos/286032208708868/

وطالع موقعه على الإنترنت:

https://petersanders.com/

التعريف بالكاتب

مجدي علي سعيد

- كاتب ومحرر وباحث من مواليد حي السيدة زينب بالقاهرة عام 1961
- تخرج من كلية الطب، جامعة القاهرة، عام 1986.
- حصل على دبلوم الدراسات الأفريقية من قسم الأنثروبولوجيا - معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، عام 1996.
- محرر العلوم والريادة بموقع الجزيرة.نت، منذ نوفمبر 2018.
- مستشار تحرير موقع كلافو من أبريل 2016 إلى سبتمبر 2017.
- عضو فريق مراقبة الجودة – قناة العربي الفضائية من أغسطس 2016 إلى يناير 2018.
- رئيس تحرير الطبعة العربية لمجلة نيتشر من أغسطس 2012 حتى نهاية مارس 2016.

- مدير قسم البحوث – شركة نيوميديا لإنتاج الأفلام الوثائقية – من يناير حتى يوليو 2012.
- مدير تحرير قسم نماء – موقع أون إسلام – النسخة العربية – مؤسسة مدى للتنمية الإعلامية، أغسطس 2010 – أغسطس 2011
- عمل لمدة عشر سنوات كاتبا ومحررا في موقع إسلام أون لاين 2000 – 2010
- المحرر العلمي: 2000 – 2001.
- رئيس القسم الثقافي والعلمي: 2002 – 2004.
- مدير تحرير صفحة "ساحة مناهضة الحملة الأمريكية": 2003.
- رئيس وحدة البحوث والتطوير: 2005 – 2006.
- رئيس تحرير تنفيذي موقع المرأة والأسرة: أحد مشاريع إدارة المشاريع الخارجية بإسلام أون لاين: 2007.
- رئيس تحرير تنفيذي القسم التنموي: 2008 – مارس 2010.
- عضو مجلس الرابطة العربية للإعلاميين العلميين منذ يوليو 2006 حتى نهاية 2012، رئيس الرابطة العربية للإعلاميين إدارة العلميين 2009 – 2010.
- عضو مؤسس الجمعية المصرية للإعلاميين العلميين.
- عضو نقابة الصحفيين البريطانية منذ عام 2015.
- نشرت له الكتب والبحوث التالية:

1- الانتخابات الطلابية في الجامعات المصرية العام الجامعي 88-1989، نشر عام 1989 بالاشتراك مع آخرين.
2- ألبانيا بين الآمال والمخاطر، مركز الإعلام العربي، 1994
3- لجنة الإغاثة الإنسانية مناخ النشأة وعوامل انتهاء الدور، بحث في إطار ندوة الإسلاميون والمجتمع المدني، المركز الدولي للدراسات، 2001، منشور موجزا في نشرة إسلام 21.
4- تجربة بنك الفقراء، الطبعة الأولى عن مركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة عام 1999، والطبعة الثانية عن الدار العربية للعلوم في بيروت عام 2007، وصدرت طبعته الإلكترونية الأولى في مايو 2018.
5- دليل الإعلامي العلمي العربي (محرر ومشارك)، لجنة النشر بالرابطة العربية للإعلاميين العلميين، 2008.
6- الإمام الشيخ محمد عبده والجمعيات الأهلية، بحث منشور في الإمام محمد عبده مائة عام على رحيله 1905 – 2005، دار الكتاب المصري واللبناني، 2009. ونشر ككتاب مستقل

بعنوان: العمل الأهلي حياة الأمة..تجربة الإمام محمد عبده، 2009، ونشرت الطبعة الإلكترونية الأولى منه عام 2018.

7- تأملات قرآنية في الإصلاح والنهضة، المركز الحضاري للدراسات المستقبلية بالقاهرة، 2009، ونشرت الطبعة الإلكترونية الأولى (وهي طبعة ثانية مزيدة ومنقحة) عام 2018.

8- حركة التعاونيات..الطاقة التنموية المهدرة، دار البشير، نوفمبر 2009، ونشرت الطبعة الإلكترونية الأولى عام 2018 (وهي الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة وبعنوان جديد هو: حركة التعاونيات أداة النهضة التنموية).

9- من سير صناع الحياة، دار البشير، 2009، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة عن مؤسسة اقرأ، 2013.

10- التعليم مشروع الأمة..عبرة الماضي والحاضر وآفاق المستقبل، المركز الحضاري للدراسات المستقبلية، 2010.

11- العلوم والتكنولوجيا..أفكار وتجارب في التغيير والنهضة، المركز الحضاري للدراسات المستقبلية، 2010.

12- مؤمنون على طريق التنمية (مشاركة مع عبد الله الطحاوي) – مؤسسة مواطنون من أجل التنمية – أغسطس 2010.

13- ثلاث دراسات تقديمية لكتب: "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد" لعبد الرحمن الكواكبي، و"الإسلام دين الفطرة" لعبد العزيز جاويش، و"المسئلة الشرقية" لمصطفى كامل، في إطار مشروع "في الفكر النهضوي الإسلامي"، مكتبة الإسكندرية، دار الكتاب المصري واللبناني، 2011، و2012، وقد نشرت تلك الدراسات مجمعة في كتاب إلكتروني بعنوان: في سبيل النهضة والاستقلال..قراءة في الأسس المعنوية من خلال ثلاثة كتب، وذلك في عام 2018.

14- المفاتيح المكسورة..رحلة البحث عن الذات والمشروع، دار أكتب، 2011.

15- فسيفساء..تجارب إنسانية في التنمية والنهضة، دار أكتب، 2011.

16- نقاط مضيئة ..خمسون شمعة مضيئة في حياتنا (الجزء الأول) – كتاب إلكتروني – 2015.

17- نقاط مضيئة..خمسون شمعة مضيئة في حياتنا (الجزء الثاني) –كتاب إلكتروني – 2016.

18- نقاط مضيئة..أربعون شمعة مضيئة في حياتنا (الجزء الثالث) – كتاب إلكتروني – 2017.

19- قصص ومعان ..هوامش على متون 50 حياة – كتاب إلكتروني – 2018.

20- شعاع من الماضي..ملامح مشروع النهضة 1890 – 1920 – كتاب إلكتروني – 2018.

21- 100 فكرة بسيطة ومبتكرة من أجل عالم أفضل، كتاب إلكتروني – 2018.

22- نحو حلف فضول معاصر..هوامش على متون مناهضة الحرب والعولمة، كتاب إلكتروني، 2018.

23- المنظومة الصحية المصرية..نظرات عابر سبيل، كتاب إلكتروني، 2018.

24- التنصير والدعوة..مسارات الخطوط المتوازية، كتاب إلكتروني، 2018.

يمكن التواصل معه على البريد الإلكتروني: Magdy.said1961@gmail.com

الصفحة الرسمية على الفيسبوك: https://www.facebook.com/Dr.magdysaid/

المدونة الخاصة: https://drmagdysaid.wordpress.com/